جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – قطب شتمة–
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
رانيا بن عثمان - مباركة قدري

يوم: 26/06/2022

يهود الجزائر وموقفهم من الثورة التحريرية (1954-1962م)

لجنة المناقشة:

الصادق بوطارفة	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
محمد الطاهر بنادي	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
نصيرة براهمي	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2021-2022

إهداء

الحمدلله وكفى، والصلاة على الحبيب المصطفى ..

الحمدلله الذي وفقني لإستكمال مسيرتي الدراسية ..

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى قرة عيني، إلى من علماني الصبر، إلى من كانا شمسا وقمرا أضاءا لي معالم الطريق، إلى من يعجز قلمي عن وصفهما .. "أمي" و"أبي" .

إلى إخوتي "هاشم"، "نذير"، "يوسف" و "يونس".

إلى الأم الثانية "مرزوقي آمنة"

إلى خالتي وأختي "سمية".

إلى جدي الغالي "أحمد".

إلى جميع أفراد عائلتي كل بإسمه ومقامه، ولكل من أكن لهم الحب والتقدير.

مباركة

إهداء

إلى من كان لهما الفضل بعد الله في نشأتي و تربيتي، والداي حفظهما الله .

إلى من تقاسموا معي حلو الحياة و مرها و عاشوا حياتى بكل تفاصيلها، إخوتي الأعزاء

جعلكم الله سندا و عونا لي

إلى رفاق الدرب و مؤنسات الروح، صديقاتي

إلى كل من علمني حرفا، و ساهم في نجاحي.

إلى جميع أساتذتي في كل المراحل الدراسية.

إلى كل من تمنى لي الخير و السداد.

أهديكم هذا العمل المتواضع

رانيا

شكر وعرفان

نحمدالله تعالى، نشكره على أن وفقنا في إنجاز هذه الدراسة،

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من لم يبخلوا علينا بعلمهم، نصائحهم، توجيهاتهم القيمة دون استثناء.

نخص بالشكر الدكتور "بنادي محمد الطاهر"، الذي رافقنا طيلة مراحل إنجاز هذه الدراسة، فبفضله تعلمنا مختلف خطوات منهجية البحث التاريخي، وأسلوب بناء الفقرات والصياغة اللغوية.

كما نتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ "عمري عبد النور"

نخص بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في مسارنا الدراسي، ومن شجعنا لإنجاح هذا العمل من قريب أو بعيد.

إلى كل من ساندنا ولو بكلمة طيبة وابتسامة.

مقدمة

إختلف المؤرخون حول البداية الأولى للتواجد اليهودي بالجزائر، بين من يرى أنها بدأت مع مجيء الفينيقيين إلى شمال إفريقيا خلال القرن الثامن قبل الميلاد، بينما يرى آخرون أنها بدأت منذ سقوط الأندلس عام 1492م إثر حروب الإسترداد، ليؤكد البعض الآخر أن وجودهم بالجزائر إقتصر فقط على فترة الإحتلال الفرنسي، لكن المرجح أن وجودهم بها يعود إلى آلاف السنين، حيث شكلوا خلالها جزءا مهما من النسيج الإجتماعي العام للمجتمع الجزائري، تمتعوا خلال كل هاته المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر بحرية دينية مطلقة، عاشوا فيها إلى جانب المسلمين بكل تفاهم وسلام، لكنه ومع بداية التواجد الفرنسي بالجزائر عام 1830م، تحول السلم إلى عداء، والتفاهم إلى إضطهاد وترهيب، أين مد اليهود جسور التحالف والتعاون مع الإستعمار ضد المسلمين الجزائريين.

إن إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية عام 1954م غيّر من كل ذلك، فبين تطورات وإنتصارات جبهة التحرير الوطني على الإستعمار الفرنسي في صراعها الوجودي معه، وبين إصرارها لضم الجالية اليهودية إلى صفوفها، بدأت مواقفهم تتغير، حيث إضطر يهود الجزائر خلال هاته الفترة الحساسة من تاريخ الجزائر إلى المشاركة في هذا الصراع الوجودي، بصفتهم أحد أهم الأطراف المنتمية لها.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في التعرف على الشقين الأساسيين لموضوعنا، وهما "يهود الجزائر" و "موقفهم من الثورة التحريرة الجزائرية".

أسباب إختيار الموضوع :

كان إختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عدة هي :

1- الأسباب الذاتية :

- الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع.
- الفضول العلمي للتعرف على تاريخ يهود الجزائر خلال كل الفترات التاريخية المتباينة.
- الكشف عن الغموض حول موضوع يهود الجزائر، خاصة خلال فترة الثورة التحريرية، وكل مايتعلق بالتأثيرات الفرنسية والصهيونية على موقفهم من الثورة الجزائرية.

2- الأسباب الموضوعية :

- الأهمية البالغة لموضوع الدراسة الذي يتناول فترة مهمة من تاريخ الجزائر المعاصر.
- دراسة الموضوع بشكل شامل، حيث أن كل الدراسات السابقة التي تناولت موقف اليهود من الثورة التحريرية، تطرقت إليه في شكل جزئيات دون التعمق في حيثياته.

الإشكالية :

ولمعالجة هذه الدراسة قمنا بطرح الإشكالية التالية:

هل سيقف يهود الجزائر إلى جانب مواطنيهم الجزائريين ويشاركونهم الكفاح ضد الإستعمار الفرنسي أم أنهم سيفضلون اللحاق بفرنسا ؟

تندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية وهي كالآتي:

- إلى أي مدى يعد الوجود اليهودي بالجزائر متأصلا؟
- كيف كان موقف الجالية اليهودية من الثورة التحريرية الجزائرية؟
- كيف حاولت جبهة التحرير الوطني ضم اليهود إلى صفوفها، وهل نجحت في ذلك؟
- إلى أي مدى أثر استقلال الجزائر على مصيرهم بعد 1962م؟

خطة الدراسة :

للإجابة على الإشكالية تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة :

الفصل الأول : كان تحت عنوان التعريف بيهود الجزائر؛ تناولنا فيه ثلاثة عناصر، الأول كان بعنوان العناصر اليهودية بالجزائر، الثاني بعنوان مراحل استقرارهم بها والثالث بعنوان مظاهر حياتهم بالجزائر.

الفصل الثاني : جاء تحت عنوان اندلاع الثورة التحريرية ومواقف اليهود منها؛ تناولنا فيه أربعة عناصر، الأول بعنوان إندلاع الثورة التحريرية والمواقف الداخلية منها، أما الثاني فتناول موقف اليهود المؤيد للثورة، في حين تناول الثالث موقفهم المعارض للثورة والرابع فكان موقف اليهود المتحفظ منها.

الفصل الثالث : كان تحت عنوان ردود فعل الثورة على مواقف اليهود منها؛ تناولنا فيه أربعة عناصر، الأول بعنوان المواثيق والبيانات الرسمية للثورة، الثاني بعنوان الرسائل والمناشير، الثالث بعنوان النداءات والتصريحات والرابع بعنوان مصيرهم بعد 1962م.

منهج البحث :

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التحليلي التاريخي، بسبب طبيعة الموضوع الذي يحتاج للتعمق والتحليل، قصد الوصول إلى الحقائق التاريخية المبهمة، خاصة في الجوانب المتعلقة بحقيقتهم وتوجهاتهم خلال فترة الثورة التحريرية.

المصادر والمراجع المعتمد عليها :

اعتمدنا في دراستنا على العديد من المصادر و المراجع، التي ألقت الضوء على يهود الجزائر و مواقفهم المختلفة من الثورة، من بينها :

- **المراجع العربية :**

كتاب **يهود الجزائر 2000سنة من الوجود** لصاحبه عيسى شنوف الذي أفادنا في تحديد الفئات اليهودية بالجزائر، وكتاب **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** لفوزي سعدالله الذي استفدنا من خلاله في معرفة تاريخ الوجود اليهودي بالجزائر بكل مراحله ، كما ساعدنا **كتاب النشاط الصهيوني في الجزائر (1897-1962)** ليوسف مناصرية، الذي أفادنا في التعرف على المواقف المختلفة ليهود الجزائر من الثورة التحريرية، إضافة إلى **كتاب الإستيطان اليهودي بالجزائر** بجزئيه الأول و الثاني لمؤلفه أحمد سميح حسن اسماعيل الذي ساعدنا في إبراز مظاهر حياة اليهود بالجزائر و دورهم في الصراع الوجودي .

- **المجلات :**

تناولنا بعض المجلات المتخصصة في يهود الجزائر من بينها مقال: **علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية و أثرها على موقفهم من الثورة التحريرية (1954-1962)** لحمودي أبرير المنشور في مجلة مدارات تاريخية، الذي أفادنا في معرفة تأثير السياسة الفرنسية والصهيونية على مواقفهم من الثورة ، بالإضافة الى مقال: **علاقات يهود الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي بين التعايش و المعاداة** لعبد القادر كركار و رضوان شافو في مجلة آفاق للبحوث والعلوم، التي ساعدتنا في معرفة الحياة الاجتماعية والثقافية ليهود الجزائر، كذلك مقال: **الأبعاد الإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) " معاملة فئة اليهود أنموذجا"** لمحمدي محمد في مجلة أنثروبولوجية الأديان، الذي أفادنا في التعرف على رد فعل الثورة على هذه المواقف.

- **المراجع باللغات الأجنبية :**

كما اعتمدنا على بعض المراجع الأجنبية وهي: La question وهو كتاب مؤلف من طرف Henri Allag ، الذي ساعدنا في كشف حقائق الإستعمار، و APERCU sur les Israelites algériens et sur la communité d'Alger الذي لايقل أهمية عن المراجع الأخرى لكاتبه J.Hanoune الذي افادنا في تحديد الفئات اليهودية داخل المجتمع الجزائري.

صعوبات الدراسة :

- توسع الموضوع و تشعب عناصره، وهو ماساهم في تشتت الأفكار.
- عدم تمكننا من الحصول على الوثائق الأرشيفية، ما جعلنا لا نعطي الكثير من الجوانب حقها في الوصف والتحليل.

الدراسات السابقة :

- **مسعود كواتي** : اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر ، 1411-1412 هـ / 1990-1991 م .

- **نجوى طوبال** : طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700 – 1830 م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ حديث، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2004– 2005 م .
- **عائشة غطاس** : الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700 – 1830 (مقاربة اجتماعية – اقتصادية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ، ج1 ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر، 2000–2001م.
- **آمال معوشي** : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر(1901–1962م)، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2021/2020م.
- **فطيمة شيخ** : : اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830–1962م (مقاربة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 1438–1439هـ/2016–2017م .

- **حمودي إبرير** : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة1، 2015/2014م.

الفصل الأول

التعريف بيهود الجزائر

أولا: العناصر اليهودية في الجزائر

1-يهود التوشابيم : (Tochabim) أو الأهالي

2-يهود ليفورنة : (Les juifs France)

3-يهود الميغوراشيم : (Mégorachim)

4-السفارديم : (Séfarades)

5-الأشكناز : (Ashkénazes)

ثانيا: مراحل إستقرارهم في الجزائر

1-مرحلة العهد القديم

2-مرحلة العهد الإسلامي

3-مرحلة الإحتلال الإسباني والعهد العثماني

4-مرحلة الإحتلال الفرنسي

ثالثا: مظاهر حياتهم في الجزائر

1-من الناحية السياسية

2-من الناحية الاقتصادية

3-من الناحية الاجتماعية

4-من الناحية الثقافية و الدينية

أولا : العناصر اليهودية في الجزائر :

1- يهود التوشابيم : (Tochabim) أو الأهالي :

توالت هذه الفئة اليهودية ذات الأصول القديمة على الجزائر منذ آلاف السنين، والتي يعتبرها المستشرق اليهودي "حاييم سعدون" : "**فترة المطاردات المسيحية الإسبانية لليهود**" في القرنين 14م و 15م،[1] قد أطلق عليها المصطلح العبري (תוכבים ـ Tochabim) وبالفرنسية التوتشاب (Les Tochab) أما بالعربية فقد أطلق عليهم اليهود الأهالي،[2] وقد أشار "عبد الوهاب المسيري" بأن العناصر اليهودية الأخرى كان يشار إليها (بالتوشابيم) وهي عبارة تحمل بعض الإيحاءات القدحية في مفهوم الوافدين الجدد، كما تحمل عبارة "الريفي" عندما يقولها سكان المدينة وكأنها صراع بين التقدم والتخلف.[3]

تشمل هذه الفئة بعض يهود الجزيرة العربية بعد الفتح الإسلامي من بني قريضة وبني النضير الذين أجلاهم الرسول ﷺ ، وبعض يهود بني الدريد الهلاليين الذين قدموا إلى الجنوب التونسي أثناء الهجرة الهلالية من المشرق إلى المغرب في القرن 10م،[4] تشير بعض المصادر إلى أنهم أقدم فئة حيث يحتمل أن المجموعة الأولى منهم والتي تعد نواة الهجرات

[1] أحمد البهنسي : " يهود الجزائر في الفكرين الإستشراقي و السياسي الإسرائيلي" ، **مجلة دراسات إستشراقية** ، العدد:14، ربيع 2018م ، جامعة القاهرة ، ص:21.

[2] آمال معوشي : "ملامح من الحياة الإجتماعية و الثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516-1830م)" ، **حوليات جامعة الجزائر 1** ، المجلد:34 ، العدد:01 ، مارس 2020م ، الجزائر ، ص:765.

[3] آمال معوشي : "أسماء وألقاب يهود الجزائر: دراسة حول أصولها و معانيها و دلالتها"، **مجلة الحوار المتوسطي**، المجلد:10 ، العدد:03 ، ديسمبر2019م ، الجزائر ، ص:75.

[4] أحمد البهنسي : " يهود الجزائر في الفكرين الإستشراقي و السياسي الإسرائيلي" ، المرجع السابق ، ص:22.

اليهودية إلى منطقة شمال إفريقيا قد رافقت الفينيقيين الأوائل الذين أسسوا قرطاجنة لولعهم بالتجارة، وبذلك أخذ البربر الديانة اليهودية عن الأفواج المهاجرة من إسبانيا والمشرق.[1]

إن عمق الإندماج والإنصهار الثقافي في المجتمع الجزائري لهذه الفئة اليهودية أدى بالجزائريين المسلمين إلى تسميتها بـ "يهود العرب" أو "اليهود الأصليين" لتمييزها منذ القرنين 14م و15م عن اليهود الأوروبيي الأصل، كما لقبهم آخرون أيضا: بـ "اليهود الشكليين" نسبة إلى الشيكلة[2]. ثم ظهرت التسمية العبرية الجديدة في الأوساط اليهودية المعروفة بـ : التوشابيم بعد القرن 14م.[3] ولولا إختلاف الدين والطقوس والطبائع النفسية المكتسبة من سنين التشرد لأصبحوا جزائريين بعمق الإنصهار،[4] حيث حافظ اليهود الأهالي على عقيدتهم وشكلوا خلايا دينية وإجتماعية متماسكة قاومت المسيحية والإسلام.[5] وعليه فقد زاولت هذه الفئة اليهودية أنشطة إقتصادية مختلفة وبعض الوظائف الدينية غير أن الوظائف الرسمية لم تكن متاحة لهم فقد كانت ضئيلة هذا إن لم نقل محظورة ، لذا امتهنوا التجارة الصغيرة والحرف التقليدية

[1] آمال معوشي : "ملامح من الحياة الأجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516-1830م)" ، المرجع السابق ، ص:765.

[2] **الشيكلة** : وهي صحيفة معدنية كان اليهود يعلقونها حول أعناقهم لتمييزهم عن غيرهم . ينظر : (فوزي سعدالله :يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ،شركة دار الأمة ، ط2 ، الجزائر ، 2004م، ص:143.)

[3] فوزي سعدالله : يهود الجزائر هؤولاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص:143.

[4] أحمد البهنسي : "يهود الجزائر بين الفكرين الإستشراقي و السياسي و الإسرائيلي" ، المرجع السابق ، ص:22.

[5] آمال معوشي : "ملامح من الحياة الأجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516-1830م)" ، المرجع السابق ، ص:765.

حيث كان معظمهم باعة متجولين في الطرقات والشوارع كما كان منهم الحرفيون والصيارفة.[1]

2- يهود ليفورنة : (Les juifs France) :

هم اليهود المغامرون ، عرفوا بإسم اليهود الإفرنج (Juifs France) أو اليهود النصارى(Les juifs Ohrétiens)،[2] كما عرفوا بالقورنيون (Gourniyan) نسبة إلى موطنهم الأصلي في ليفورن،[3] هاجرت هذه الفئة إلى الجزائر من مختلف السواحل الأوروبية خاصة من ليفورن[4] إبتداءا من القرن 17م؛ لكنها تختلف في هجراتها عن باقي الهجرات اليهودية الأخرى كونها إختيارية تعود لأسباب إقتصادية وتجارية بالدرجة الأولى.

امتاز هؤلاء اليهود بمستوى رفيع من التكوين والتدريب المهني خاصة في مجال الزراعة إضافة لإتقانهم اللغات المختلفة؛ فسرعان ما استولوا على مقاليد الزعامة ووصلوا إلى مكانة مرموقة في عالم التجارة والمال ورفضوا الإختلاط باليهود الأهالي.[5] كما اعتبروا أجانب من طرف التوشابيم والميغوراشيم وحتى من طرف المسلمين.[6]

---

[1] بوشيبة دهيبة : اليهود و النصارى في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء الوثائق العثمانية و المصادر الغربية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : حنفي هلايلي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس، {د.ت} ، ص ص : 88 -89.

[2] آمال معوشي : " ملامح من الحياة الأجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516-1830م)" ، المرجع السابق، ص:765.

[3] آمال معوشي : "أسماء وألقاب يهود الجزائر: دراسة حول أصولها و معانيها و دلالتها"، المرجع السابق ، ص:76.

[4] **ليفورن** : تقع مدينة ليفورن شمال غرب شبه الجزيرة الإيطالية . ينظر: (أحمد سميح حسن لسماعيل : الإستيطان اليهودي في الجزائر (1830-1919م) ،ج1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ،2014م ، ص:34).

[5] آمال معوشي : " ملامح من الحياة الأجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516-1830م)" ، المرجع السابق ، ص:766.

[6] آمال معوشي : "أسماء وألقاب يهود الجزائر: دراسة حول أصولها و معانيها و دلالتها"، المرجع السابق ، ص:76.

تميز اللفورنيون بلباس شبيه باللباس الأوروبي . ومن أشهر الشخصيات اللفورنية في الجزائر "بكري Becri" و "بوشناق أو بوجناح Bouchenac–Busnach" و "نفتالي".[1]

3- يهود الميغوراشيم : (Mégorachim) :

الميغوارشيم (Mégorachim) بالعبرية ومفردها ميغوراشم (Mégorach)، ومعناها الهارب أو المطارد، كما عرفوا أيضا بـ "يهود الأندلس" أو "يهود اسبانيا" نسبة إلى موطنهم.[2] وبالنظر إلى ما كانوا يضعون فوق رؤوسهم فقد عرفوا بـ "الكابوسين Kiboussunes" نسبة إلى الكابوسا الحمراء التي كانوا يضعونها فوق رؤوسهم وبهذا تميزوا عن حاملي العمائم "اليهود الأهالي".[3]

لجأ يهود الأندلس إلى الجزائر عندما بدأت الدويلات والأمارات الأندلسية في التساقط تحت ضربات الإسبان المسيحيين خصوصا في سنوات 1391م، 1462م، 1492م و1497م،[4] حيث صدر مرسوم فرديناندو و إيزابيلا في 1492م الذي خير اليهود بين إعتناق المسيحية أو المنفى،[5] قبل الطرد النهائي في (1608م–1609م) لم يكن اليهود في هذه الأحداث أسوء حالا من المسلمين الذين ساعدوهم رغم المحنة والمعاناة وصعوبة الظروف

[1] أحمد سميح حسن اسماعيل : الإستطان اليهودي بالجزائر 1830-1919م ، ج1 ، المرجع السابق ، ص:35.
[2] آمال معوشي : " ملامح من الحياة الأجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516-1830م)" ،المرجع السابق ، ص:765.
[3] آمال معوشي : "أسماء وألقاب يهود الجزائر: دراسة حول أصولها و معانيها و دلالتها"، المرجع السابق ، ص:75.
[4] فوزي سعدالله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص:143.
[5] آمال معوشي : "أسماء وألقاب يهود الجزائر: دراسة حول أصولها و معانيها و دلالتها"، المرجع السابق ، ص:75.

على الإستقرار بالمغرب العربي.[1] وكانت غالبية هذه الطائفة أثرياء نتيجة المراباة والسمسرة حتى في العمليات التجارية البسيطة فكان اليهودي عبارة عن بنك متنقل يعرض خدماته بفوائد باهضة ، حيث جمعوا ثروات طائلة على حساب الدولة والسكان كما أنهم وجدوا كل الترحيب والمساعدة،[2] ونظر إليهم "اليهود الأهالي" بإرتياب معتقدين بأن لهم نزعات وتأثيرات مسيحية فأطلقوا عليهم في بعض الأحيان اسم "الرومي"، كما كان "يهود الأندلس" ينظرون إلى "اليهود الأهالي" على أنهم أقل منهم شأنا وثقافة.[3]

4- السفارديم : (Séfarades) :

بمعنى "سفارد " التي تعني إسباني أو إسبانيول ، كما تعني "فرانك franc" التي تقابل في العربية لفظة "الفرنجة ".[4] كما أكد المستشرق الإسرائيلي "حاييم سعدون" أن سفارد تعني المطرودين من يهود إسبانيا .[5]

و قد صارت هذه الكلمة (سفارد) منذ القرن الثامن ميلادي هي الكلمة العبرية المستخدمة للإشارة إلى إسبانيا، و تستخدم في الوقت الحاضر للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا في هذا البلد و في البرتغال.[6]

[1] فوزي سعدالله ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ،ص:143.
[2] عليوان أسعيد : دور الجالية اليهودية في استعمار فرنسا للجزائر 1830م ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، جامعة قسنطينة، ص:3.
[3] آمال معوشي : "أسماء وألقاب يهود الجزائر: دراسة حول أصولها و معانيها و دلالتها"، المرجع السابق ، ص:75.
[4] كمال بن صحراوي : "يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية و الحركة الصهيونية" ،جامعة تيارت ، ص:133.
[5] أحمد البهنسي : " يهود الجزائر في الفكرين الإستشراقي و السياسي الإسرائيلي" ، المرجع السابق ، ص:22.
[6] كمال بن صحراوي : "يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية و الحركة الصهيونية"،المرجع السابق ، ص:133.

تحمل التسمية في سياقها اليهودي كثيرا من الإيجابية ؛ فيهود إسبانيا كانوا و مزالوا ينظر إليهم على أنهم أهل علم و فكر و علية . حتى في خمسينيات القرن العشرين لم يطلق وصف سفارديم على اليهود القادمين من سفارد أي شبه جزيرة إيبيريا.[1]

غادرت هذه الفئة اليهودية في مراحل السبي و التهجير،[2] و الإضطهاد من قِبل محاكم التفتيش في الأندلس ، فحينما بدأت دويلات الأندلس بالتساقط في سنوات 1391م ، 1462م و 1608م هاجروا إلى جانب المسلمين نحو شمال افريقيا.[3] و قد أكد دلك "شارل أندري جوليان" في كتابه "تاريخ الجزائر المعاصرة" أنه وفدت أفوج من يهود إيطاليا (1342) و من هولندا (1350)،[4] و من فرنسا (1403) و من إنجلترا (1422).[5] وكما أورد العالم الأندلسي "إبراهيم بن عزار" أن الموحدين قد سمحوا للناجين الذين وصلوا من إسبانيا ببناء أنفسهم،[6] خاصة أن هذه الفئة قد ضمت هذا الفئة نخبة من رجال العلم و الثقافة و العربية و اللاتينية خاصة الحاخامات و لعل أشهرهم "إفرايمأنكاوة Ephraim Ankwa"[7] الذي فر من بطش المسيحيين إلى تلمسان.[1]

---

[1] عمر كامل : اليهود العرب في إسرائيل (رواية معرفية) ، تر: شيرين القبائي ، مكتبة الإسكندرية ، مصر، 1965م ، ص ص:45-46.

[2] موسوعة عالم الأديان ، المرجع السابق ، ص:173.

[3] أحمد البهنسي : " يهود الجزائر في الفكرين الإستشراقي و السياسي الإسرائيلي" ، المرجع السابق ، ص:23.

[4] شارل أندري جوليان : تاريخ الجزائر المعاصرة ، الغزو و بدايات الإستعمار (1827-1871م) ، تر:عباس سلمان ، المجلد:1، دار الأمة ، الجزائر ، 2008م،ص:24.

[5] شارل أندري جوليان : المرجع السابق ، ص:ص:24.

[6] Guy Hazzam , histoire des juifs, CDHA , p:7.

[7] **إفرايمأنكاوة Ephraim Ankwa** : طبيب و حاخام يهودي ولد عام 1359م ، يعتبر مؤسس الطائفة اليهودية في تلمسان و شمال إفريقيا ، عرف بأسطورة الأسد و الثعبان وعلاجه لإبنة السلطان و التي تمكن بعدها من توطين اليهود في=

عرفت أيضا هذه الفئة " بالكابوسيين" نسبة إلى الكبوسة الحمراء التي كانوا يضعونها على رؤوسهم.[2] كما عُرف أنهم تحدثوا بـ "اللادينو"[3] و التي كانت نتيجة إمتزاج اليهود الروم و اليهود المستعربة باليهود السفارد .[4] و بفضل تكوينهم الديني المتفوق على الفئة الأولى (التوشابيم) و إمكانياتهم العددية و الثقافية النابعة عن البيئة الأندلسية جعلتهم يعتقدون أن إنتمائهم لإسبانيا يرفعهم إجتماعيا عن باقي العناصر اليهودية.[5] تنسب إلى هذا الفرع أهم العائلات اليهودية مثل عائلة "دوران Duran" و "سرور seror" ، "سطورة stora"، و قد حملوو معهم خبراتهم التي إكتسبوها في بلدانهم و هي إتقان الحرف و اللغات.[6]

5- الأشكناز : (Ashkénazes) :

هم طائفة[7] من عرق ألماني (سلاف و جيرمان) مصدر إسمهم هو كلمة "شكناز" الألمانية والتي تعني اليهودية الحديثة.[1]

تلمسان . ينظر : (عبد السلام برودي: "إفرايم بن كاوا" .. من هنا بدأت قصة يهود الجزائر ، بتاريخ 2022/03/30،02.00 ،متاح على الموقع : https://www.maghrebvoices.com/

[1] آمال معوشي : "ملامح من الحياة الإجتماعية و الثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516-1830م)" ، المرجع السابق ، ص:765.

[2] أحمد البهنسي : " يهود الجزائر في الفكرين الإستشراقي و السياسي الإسرائيلي" ، المرجع السابق ، ص:24.

[3] **اللادينو Ladino** :هي لهجة إسبانية يتحدث بها اليهود السفارد و بخاصة المارانوس، وتتكون مفرداتها من إسبانية العصور الوسطى بعد أن دخلت عليها بضع كلمات من العبرية والتركية و حتى البرتغالية . ينظر: (عبد الوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية ، (د.ب) ،1975م، ص:329).

[4] أحمد سميح حسن اسماعيل : الإستيطان اليهودي بالجزائر (1919-1962م) ، ج2 ،دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2014م، ص ص:163-164.

[5] أحمد البهنسي : " يهود الجزائر في الفكرين الإستشراقي و السياسي الإسرائيلي" ، المرجع السابق ،ص:24.

[6] آمال معوشي : "ملامح من الحياة الإجتماعية و الثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516-1830م)" ، المرجع السابق ، ص:766.

[7] **طائفة** : هي الجماعة و تطلق على جماعة من الناس يجمعهم مذهب واحد ، أو رأي واحد أو مصلحة مشتركة ، أو معتقد واحد كالطوائف الدينية. ينظر : (جميل صليبا : المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية واللاتينية ، ج2، دار الكتاب اللبناني ،بيروت، 1982م، ص:7).

فحسب الرواية التوراتية فإن لفظة "أشكيناز" هو اسم لأحد أحفاد نوح عليه السلام، أما الإشتقاق الحالي لهذه اللفظة هو كلمة "أشكيناز" بمعنى ألمانيا حيث أنها تطلق على اليهود الذين كانوا يعيشون في ألمانيا وفرنسا وهاجروا إلى مختلف بقاع الأرض ومنها شمال إفريقيا.[2]

كما أنه من المرجح أن تكون كلمة أشكيناز هي اسم لإحدى القبائل العبرانية التي ظهرت زمن "آسرحدون" وتحالف أفرادها مع الأعداء، فهم الذين تشير إليهم المدونات الآشورية في القرن 7ق.م بـ "إشوكوزا" ، أما المدلول لكلمة "أشكيناز"حاليا مشتق من "إشكناز" بمعنى ألمانيا.[3]

عادة ما تذكر كلمة "أشكناز" مقابل "سفارد" وبالتالي اصبحت اشكنازي مرادفة لمعنى غربي وأصبحت سفاردي بمعنى شرقي، ومع تزايد فقدان الجماعات اليهودية سماتها الخاصة وتزايد إندماجها يصبح من الأدق استخدام مصطلح "يهود غربيون" ؛ للإشارة إلى ما يسمى اليهود "الأشكناز".[4]

[1] مجموعة من كبار الباحثين بإشراف : ط.ب مفرج : موسوعة عالم الأديان (كتاب اليهود)،ج7 ،دار النشر Nobilis ، ط2، {د.ب} ، 2005م، ص:173.

[2] كمال بن صحراوي : "يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية و الحركة الصهيونية" ،المرجع السابق ، ص:133.

[3] بوشيبة دهيبة : المرجع السابق ، ص:91.

[4] أحمد سميح حسن اسماعيل : الإستيطان اليهودي في الجزائر 1919-1962م ، ج2 ، المرجع السابق ، ص ص: 169-170.

ثانيا : مراحل إستقرارهم في الجزائر:

1- مرحلة العهد القديم :

1-1- العهد الفينيقي : (813 ق.م- 146 ق.م):

من الصعب تحديد البداية الأولى لهجرة اليهود نحو منطقة شمال إفريقيا، خاصة وأن الآراء حول هذه الهجرة إختلطت بالأسطورة والقصص وهذا ما أدى إلى إستحالة تحديد بداية الهجرة إلى شمال إفريقيا وإحتكاك اليهود بالسكان الأصليين من جهة وغموض تاريخ هذه المنطقة من جهة أخرى.[1]

فلقد إختلط وجودهم في المنطقة بين الأسطورة والتاريخ، حيث ظل تحديد تاريخ معين لدخول اليهود واليهودية إلى المنطقة مجالا خصبا لقصص الكُتاب اليهود التي تعتمد على الإفتراضات، والأرجح أن قدومهم كان على متن قوارب فينيقية إلى قرطاج تلك المستعمرة التي أسسها الفينيقيون في شمال إفريقيا سنة 814ق.م.[2]

[1] فاطمة بوعمامة : اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع و الثامن هجري الموافق لـ:14-15م ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الأبيار، الجزائر، 1432هـ/2011م ، ص:14.

[2] عبد الرحمن بشير : اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م)، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ، كلية اللآداب ، جامعة الزقازيق ،مصر ، 2001م ، ص ص: 53-54.

يذكر المؤرخ البيزنطي "بروكوبيوس Procope" أن هناك نقوشا على عمودين من الحجر الأبيض بمنطقة "Tigists" (عين البرج جنوب شرق مدينة قسنطينة)، وكتب فيها كتابة: "**نحن الهاربون من هذا اللص حبشوا بن نون**".[1]

وهذا ما أكده المؤرخ "عبد الرحمن بن خلدون" في كتابه "العبر" : "**البربر هم أبناء كنعان بن حام بن نون، اعتنقوا اليهودية عن بني إسرائيل عن إستفحال ملكهم لقرب الشام وسلطانهم منهم** ".[2]

كما أشار مؤرخون قدماء أنه وبعد إستيلاء "بطليموس الأول" على فلسطين قام بنفي حوالي مئة ألف (100000) يهودي إلى مصر وليبيا واستوطنوا المناطق الساحلية والداخلية واختلطوا بالفنيقيين البربر والسكان الأصليين وتكونت بينهم صلات قوية لما من اليهود والفنيقيين تقاليد وعادات ولغة، كما أخذوا عن الفينيقيين فن ممارسة التجارة.[3]

1-2- العهد الروماني : (146ق.م – 430م) :

ساهمت نهضة البلد خلال هذا العهد بنمو نسبة السكان الحضر خاصة الهجرة اليهودية خلال النصف الأول من القرن الثاني للميلاد ،[4] حاول كل من "ريشارد عيون"و "برنارد كوهين" اليهوديان الجزائريا الأصل تقدير عدد اليهود في الجزائر أثناء الإحتلال الروماني

[1] وهيبة بونداوي : اليهود في بلاد المغرب في العصور القديمة (814ق.م-146ق.م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية: 2010-2012م، ص:79.

[2] عبد الرحمن بن خلدون : العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتاب اللبناني ، ج6 ، بيروت ، 1992م ، ص:109.

[3] فاطمة بوعمامة : المرجع السابق ، ص:15.

[4] عيسى شنوف : 2000 سنة من الوجود ، دار المعرفة ، باب الوادي، الجزائر ، {د.ت} ، ص:23.

فحسب تصورهما أن العدد لا يقل عن ثلاثين ألف (30000) يهودي.[1] **(ينظر الملحق رقم 01 ص:171).**

يؤكد المستشرق الإسرائيلي "يوسف شاربيت" على وجود شواهد أثرية تم الكشف عنها مؤخرا في مدينتي قسنطينة و سطيف الجزائريتين؛ تشير إلى التواجد اليهودي في الجزائر خلال العهد الروماني.[2] فوجدت في سيرتا (قسنطينة) كتابات لمقبرتان لاتينيتان لشخص بإسم"جوليوس أنيانوس جوديوس" وآخر بإسم "بومبيوس رستيتوس جوديوس" ،ووجدت في سطيف بيعة تعود للقرن الثالث ميلادي ، كما تؤكده كتابة مهداة لـ :"أفيلا أسترجوديام أفيليوس جانويايويساكد باتريسيناغوغ".[3] **(ينظر الملحق رقم 02 ص: 172)**

أكد "ريتشارد عيون" و " برنارد كوهين" أن الحضور اليهودي تركز في الأوراس وجبال لقصور والصحراء ومختلف المدن الساحلية التجارية، حيث اشتغلوا بالزراعة والرعي إلا أن أبرز نشاط إقتصادي لهم هو التجارة التي إعتبرت بمثابة الدين الثاني لهم.[4]

ما تجدر الإشارة إليه هو أن الرومان قد منحوا لقب "إتنارك Ethnarque " لأصحاب الثورة والجاه منهم (أي اليهود)، وجعلوا صاحب اللقب مسؤولا عن الطائفة اليهودية بحيث

[1] فوزي سعدالله ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص:34.
[2] أحمد البهنسي : المرجع السابق ، ص:21.
[3] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:23.
[4] فوزي سعدالله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص ص:35-36.

يتكفل بجمع الضرائب منهم مما جعل هذه الطائفة تتمتع ببعض الإستقلال الذاتي في تسيير شؤونها.[1]

1-3- العهد الوندالي : (430م – 539م) :

لما حل اليهود شمال إفريقيا سنة 429م سارع اليهود إلى مساعدتهم على طرد الرومان بمجرد دخولهم قرطاجة سنة 430م و عنابة 431م مقابل إلغاء المحتلين الجدد للإجراءات الإستثنائية التي إتخذها ضدهم الأباطرة الرومان ، فكان قدوم الوندال إلى الجزائر رغم همجيتهم متنفسا لليهود لكن أواخر العهد الوندالي عانوا من تصعيد في المضايقات والتجاوزات ضدهم.[2] حيث مارس اليهود أثناء فترة السلام مع الوندال نشاطهم الإقتصادي المعتمد أساسا على التجارة والصناعة دون مضايقة أو خوف كما سمحوا لهم بأداء شعائرهم الدينية بكل حرية، ويعود ذلك إلى إهتمام الوندال بمحاربة المسيحية وهو مايفسر تسامح الوندال معهم لأن النصوص خالية من الإشارة إلى علاقتهم بالوندال.[3]

[1] كمال بن صحراوي : "يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية و الحركة الصهيونية" ، المرجع السابق ، ص:131.
[2] فوزي سعدالله :يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص:43.
[3] مسعود كواتي : اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي ، إشراف :عبد الحميد حاجيات ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية: 1411-1412هـ /1990-1991م ، ص ص :66-67.

1-4- العهد البيزنطي : (533م – 642م) :

بعد إستعادة بيزنطة لبلاد المغرب عام 533م خضع اليهود لقوانين صدت من حرياتهم، فقد قام الإمبراطور "جوستيان الأول" بتقليص صلاحية السلطة الدينية اليهودية،[1] فبعد إنعقاد مجمع قرطاجة سنة 535 م تم إصدار مجموعة من القرارات أهمها :

- تقسيم شمال إفريقيا إلى ستة (06) اقاليم كنيسية وتعيين "أسقف" على رأس كل إقليم.
- محاربة الأريوسية ، الدوناتية ، اليهودية و الوثنية.

كما تم إصدار" La novelle 37 " في السنة نفسها وهو قانون خاص بشمال إفريقيا تنص "المادة 12" منه على منع ممارسة الشعائر والطقوس الدينية.

كما تنص "المادة 08" على تحويل المعابد اليهودية إلى كنائس، كما أصدر الإمبراطور عام 553م "La novelle 131" وهي قوانين تراقب وتحدد علاقات اليهود الخارجية وحتى حياتهم الخاصة. إضافة إلى فرض قيود منها منع الزواج بين مسيحي ويهودية أو العكس وكل مخالف يعاقب بالإعدام.[2]

أما الجانب الإقتصادي فمنع عليهم كسب العبيد فخسر ملاك عقاريون ثروتهم وإضطرهم الأمر إلى الهجرة ربما نحو الجنوب أو إلى الجهة الغربية للجزائر الحالية التي أفلتت من السيطرة البيزنطية.[3]

[1] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:24.
[2] فاطمة بوعمامة : المرجع السابق ،ص ص : 25-26-27.
[3] عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص:24.

يشير "إييزبينث" أنه مقابل التضييق الذي عاشه اليهود تحت "جوستيان" عرفوا بالمقابل ترحيبا من طرف أمازيغ شمال إفريقيا وهو ما جعلهم يتوزعون في كل المناطق حتى الداخلية، فقد استقروا في كل من عنابة، سكيكدة، جيجل، بجاية، دلس، تنس، سرتا، تيمقاد، وغيرها.[1]

2- **مرحلة العهد الإسلامي :**

قد إختلفت أوضاع اليهود في المجتمعات الإسلامية بحيث يجب التنوية إلى إن اليهودي على غرار النصراني كان قد عرف وضع "الذمي" الذي يصفه الكاتب اليهودي "حاييم الزعفراني" بقوله:" **وضع قانوني متسامح تميز بدرجة عالية من الإستقلالية الإدارية والفكرية وإذا ما قيس بالوضع التعسفي الذي عرفه يهود البلاد المسيحية**".[2] كما تمتع اليهود والنصارى بالحرية والعدل في ظل الحكم الإسلامي ما داموا يخضعون لقانون أهل الذمة ويدفعون الجزية كما جاء في كتاب الله عز وجل:" **قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**".[3]

لم يكن اليهود من أصحاب السلطان ربما نقموا على الروم بسبب سابق إضطهادهم فلم يدخلوا في مواجهة العرب الفاتحين وقبلوا حكم المسلمين فأظلهم الفاتحون بتسامح الإسلام

[1] كمال بن صحراوي : "يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية و الحركة الصهيونية" ، المرجع السابق ، ص:132.
[2] بن داوود حفيظة و وهراني قدور : "هجرة يهود الأندلس إلى الأندلس إلى المغرب الأوسط في نهاية العصر الوسيط" ، **العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا** ، المجلد:01 ،العدد:01 ،جانفي 2018م ،جامعة تلمسان ، ص:109.
[3] القرآن الكريم : سورة التوبة ،الآية:29.

وفرضوا ما شرعه من ضرائب خاصة ضريبة الرأس التي عرفت في المصادر بإسم "الجوالة" وهي ضريبة فرضها المسلمون على يهود الشمال الإفريقي دون النصارى.[1]

سكن اليهود الجزائر، العشير، بسكرة، بجاية، حامد، حنين، القلعة، مجانة، المسيلة، مستغانم، ميزاب، وهران، ورقلة، تابلاط، تيارت و تلمسان التي أطلق عليها قدس الغرب، وأيضا منطقة الصحراء إذ استقروا بتوات و مارسوا البناء، الزراعة ، تربية المواشي ؛ كما لقي اليهود أنسهم بتلمسان الزيانية نتيجة لسياسة التسامح واللين التي عرف بها سلاطينها فمارسوا حياتهم الطبيعية مشتهرين بنشاطهم الإقتصادي والتجاري.[2]

3- مرحلة الإحتلال الإسباني والعهد العثماني :

3-1- خلال الهجومات الإسبانية :

إستغل الإسبان الضعف الذي ساد الجزائر في هذه الفترة من عام 1505م حيث قاموا بالإستلاء على المرسى الكبير ثم على وهران عام 1509م ، عرف اليهود خلال هاته الفترة تسامحا من قبل الإسبان حيث إعتبروهم وسطاء بين المسيحيين وأعدائهم المسلمين. فبفضل تعلمهم للغات ومعرفتهم لذهنيات أعدائهم المسيحيين والمسلمين عمل اليهود كمترجمين رسميين أو كجواسيس.[3]

[1] عبد الرحمن بشير : المرجع السابق ،ص ص :32-33.

[2] سميرة نميش : "الحضور اليهودي بالمغرب بالمغرب الأوسط و انعكاساته الحضارية7-9هـ/13-15م (يهود الأندلس أنموذجا) " ، **مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا** ، المجلد :04 ، العدد: 02 ، جامعة خشلة، سبتمبر 2021م، ص:440.

[3] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:44.

3-2- خلال العهد العثماني :

ظهرت خلال العهد العثماني ثلاث فئات يهودية أساسية (التوشابيم ، الميغوراشيم و الإفرنج)، كان الإختلاف بينهم في الجانب الثقافي واللغوي وحتى في اللباس والعادات والتقاليد.[1] لا توجد تقديرات عددية واضحة لعددهم خلال هاته الفترة فيهود المدن الكبرى كالجزائر التي إستقطبت كحد أقصى عشرة آلاف (10000) إلى إثنا عشرة ألف (12000) يهودي، لتتراجع وتصل ما بين ألف (1000) و ألفين (2000) يهودي مع نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م.[2]

تمتع اليهود خلال العهد العثماني بحريه تامة في ممارسة عقائدهم الدينية، تولى إدارة شؤونهم رئيس منهم يُعين من طرف الداي أو الباي يتولى الإشراف على أمور الطائفة اليهودية ويمثلهم أمام السلطات.[3]

ساد نمط حياتي عرف بـ:"يهودي مسلم" خاصة عند يهود البدو فمن مظاهر تأثرهم هي الأزياء، فكان الرجال يلبسون الشاشية بينما إرتدت النساء الحايك دون غطاء الوجه (العجار) لكن فيما بعد فرضت السلطات على اليهود زيا يميزهم عن المسلمين؛ شمل المنع اللون الأخضر الذي كان حكرا على أحفاد الرسول ﷺ واللون الأحمر الذي إعتبر رمزا للخلافة

[1] عيسى شنوف : المرجع السابق ،ص:45.

[2] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوره علوم في تاريخ الجزائر المعاصر، إشراف: أحمد صاري، قسم التاريخ ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، كلية الآداب و الحضارة الإسلامية ، السنة الجامعية: 1441-1442هـ/2020-2021م ،ص ص:21-23.

[3] آمال معوشي : "يهود الجزائر و موقفهم من الإحتلال الفرنسي" ، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، المجلد:05 ،العدد:01، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، الجزائر ،2021م، ص:405.

العثمانية، كما منعوا أيضا من بعض الملابس كالبرنوس الأبيض و توجب عليهم إرتداء الألوان الداكنة.[1]

سكن اليهود بإختلاف أصولهم مع المسلمين في نفس الأحياء والمدن ، فوجدت لهم حارات خاصة بهم بهدف حمايتهم في أوقات الأزمات والإضطرابات ولعل أبرزها "حارة اليهود" بقسنطينة التي تكونت بأمر من "صالح باي" الذي خصص لهم أرضا واسعة (بسيدي الكتابي) وقدم لهم مساعدات لإنشائها ليحقق لهم بذلك الأمن والإستقرار، وهو ما قام به كذلك "الباي محمد الكبير" الذي خصص لهم مكانا واسعا لبناء حيهم مع أرض إتخذوها مقبرة لهم.[2]

4- مرحلة الإحتلال الفرنسي :

تتفق أغلب المصادر أن يهود الجزائر رحبوا بالإحتلال الفرنسي على أنه المحرر والمنقذ لهم، مظهرين مشاعر الفرح الممزوج بالخوف، عندما نزلت الجيوش الفرنسية بسيدي فرج عام 1830م ترك أغلبهم المدينة خوفا من القذائف وصعدوا إلى الجبال، ثم تسللوا ليلا إلى معسكر العدو وأمدوه بالمواد الغذائية والمعلومات الكافية عن الطرق، وعندما إلتقت طليعة القسم الأول من الجيش الفرنسي على منحدرات بوزريعة بجماعات اليهود بتاريخ 29 جوان 1830م أقبلوا عليهم مقبلين الأيادي طالبين العفو والرحمة.[3] فقد كان بسبب أنهم لعبوا دورا كبيرا في تعكير العلاقات الجزائرية الفرنسية بسبب قضية الديون، فالمسألة ببساطة هي أن

[1] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م) ، المرجع السابق ، ص:406.

[2] بوشيبة دهيبة : المرجع السابق ، ص ص:194-195.

[3] آمال معوشي : يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي 1830-1870 م ، دار الارشاد ، الجزائر ، {د.ت} ، ص:407.

فرنسا كانت مدينة لليهوديين الجزائريين وكان هما مدينين للدولة الجزائرية وفي سنة 1795م قدر دين فرنسا بمليونين من الفرنكات أما دين اليهوديين للجزائر ثلاث ملايين قرنك ، فكان أن نالا اليهوديان " بكري" و "بوشناق" مستحقاتهما من فرنسا بعد مفاوضات و مناورات و تركا مايتعلق بمستحقات الدولة الجزائرية لتفاوض عليه الدولة الفرنسية.[1] **(ينظر الملحق رقم 03 ص: 173)**

إن عدد اليهود الموجودين بالجزائر خلال هذه الفترة بالتحديد سنة 1830م قدر بحوالي 30000 نسمة ؛ 6500 يهودي منهم بالعاصمة (يمثلون 20% من سكان المدينة)، 4000 في قسنطينة ، 3000 في مزافران ، وهران وتلمسان.[2] **(ينظر الملحق رقم 04 ص:174)**

لم يرتفع عددهم إلا بعد أن شهدت بعض المدن إستقرارا على يد الإحتلال في العشرية الأولى منه. حيث إشتغل اليهود خلال هاته الفترة في الجوسسة وإلتقاط الأخبار عند الأهالي المسلمين لصالح المحتلين لتكون بذلك الخطوة الأولى نحو حصولهم على إمتيازات وقد كانت نقطة التحول هي إصدار مرسوم يحول فيه يهود الجزائر إلى رعايا فرنسيين بتاريخ 24 أكتوبر 1870م الذي أقر مجموعة من الإمتيازات التي مهدت لهم الطريق،[3] ونذكر من أهمها :

- 09 نوفمبر 1845م تكوين مجلس مركزي يهودي في مدينة الجزائر.

[1] عبد القادر كركار :يهود الجزائر علاقاتهم بين الإندماج و المعاداة (1870-1945م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم التاريخ المعاصر ، إشراف : مسعودة يحياوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعدالله ، السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م ، ص:43.

[2] كمال كاتب : مقدمة بن يمين ستورا : أروبيون أهالي و يهود بالجزائر (1830-1962م) تمثيل وحقائق السكان ، تر: رمضان زبدي:دار المعرفة ، 2011م ،باب الوادي ، الجزائر ، ص:268.

[3] أبو القاسم سعدالله : تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م) ، ج6 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م ، ص:394.

- إلغاء نظام الرق في المستعمرات الفرنسية.
- إلغاء نظام عقوبة الإعدام في القضايا السياسية.
- شمل القرار 35000 يهودي بالجزائر والذي منح الجنسية تلقائيا.
- تعيين الحاخامات بعد حصولهم على الجنسية الفرنسية فقط.[1]

لقد جعلت هذه الإمتيازات اليهود في أفضلية عن باقي السكان حيث منحت لهم إدارة مستقلة. فعين رئيس للطائفة يتبع مباشرة الإدارة الفرنسية الممثلة بالقائد الأعلى يجدد إختياره كل سنة من بين ثلاث مترشحين يختارهم أعيان اليهود.[2]

[1] فطيمة شيخ : "قانون كريميو 24 أكتوبر 1870م أو تجنيس اليهود : الإختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الإستعمارية"، **مجلة الحوار المتوسطي**، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، مارس 2017م ،ص:521.

[2] خيرية قاسمية : يهود البلاد العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، جانفي 2015م ،ص: 281.

ثالثا: مظاهر حياتهم في الجزائر:

1- من الناحية السياسية :

1-1 القضاء:

كان للطائفة اليهودية قضاءها الخاص و يعقد قاضي الطائفة مجلس يتألف عادة من أعضاء منتخبين (قضاة) يسهرون على رعاية شؤون رعاياهم و من بين العائلات التي تولت القضاء في الجزائر نذكر منها عائلة معطي، مرتعاي، دوران، بن شالوم وبن ميمون.[1]

تم إنشاء أول محكمة حاخامية في الجزائر العاصمة بتاريخ 22 أكتوبر 1831م بموجب مرسوم صدر بتاريخ 10 أوت 1834 . إهتمت بقضايا اليهود المتعلقة بالمسائل المدنية و المسائل كالزواج ، الطلاق ومخالفات القانون الديني.[2]

1-2- الدور السياسي و الدبلوماسي ليهود الجزائر:

كان لليهود دور ملفت للانتباه في العلاقات الدبلوماسية الخاصة مع الدول النصرانية فقد مكنهم إتقانهم للغة العربية و اللغات الأوربية من أن يكونو مترجمين تعتمد عليهم الجزائر لإبرام الاتفاقيات و المعاهدات.[3]

---

[1] عائشة غطاس : الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700م-1830م (مقاربة اجتماعية و اقتصادية) ، أطروحة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث ، إشراف : مولاي بلحميسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية ،جامعة الجزائر، السنة الجامعية:2001/2000م ،ص:50.

[2] J.Hanoun : APERCU : sur les Israelites algériens et sur la communité d'Alger '' preface de M.L Fridman grand rabbin d'Alger ''.imprimerie- Libaire-Editeur.Alger .1922 P:41-42

[3] نجوى طوبال : طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700-1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ، إشراف : عائشة غطاس، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية: 2004-2005م ، ص:31.

إن من بين العائلات التي مارست الجاسوسية : "عائلة كازينو" التي تدربت على الجاسوسية في وهران حتى صارت محل ثقة لدى السلطة الاسبانية ، ويذكر أنه خلال فترة التواجد الإسباني صار اليهود تجارا كبارا حيث تسببوا في خلق مشاكل كبيرة بين الجزائر و اسبانية و قد كان هدفهم من ذلك هو حماية مصالحهم و استغلال الأطراف المختلفة ، كما ساهموا في دعم جيوش بونابرت عام 1798م بالقمح و الخمور و الذخيرة مستخدمين نفوذهم لدى الداي مصطفى ليرفض و يتحدى الباي العالي بإعلان الحرب على الفرنسيين.

إضافة إلى ذلك كان لليهودي "بوشناق" عام 1800م دور مهم في إصلاح العلاقة بين الجزائر و انجلترا . فبفضل مهارته الدبلوماسية و مكانته لدى الداي استطاع الحصول على تكريم للعلم الانجليزية إضافة لإقناع الداي على تقديم التحية للسفينة التي كانت تحمل القنصل الإنجليزي.[1]

تذكر جريدة المقاومة الجزائرية أنه خلال فترة الأمير عبد القادر الجزائري قد عهد إلى اليهود ببعض المهمات السياسية وذلك بفضل حنكتهم في القضايا الدبلوماسية، حيث وقع على معاهدة ديميشيل (1834م) إسرائليان من مدينة وهران و هما "بوشناق" و "مردوشي عمار" و كذلك معاهدة التافنة (1837م) التي تمت بواسطة يهود ابن درعان.[2]

2- من الناحية الاقتصادية :

[1] كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات ،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، إشراف : دحو فغرور ، معهد العلوم الإجتماعية و الإنسانية ،المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، معسكر ، السنة الجامعية: 2007م/2008م، ص ص:87-94.

[2] (دون مؤلف) : "اليهود والقومية الجزائرية" ، **جريدة المقاومة الجزائرية**، العدد:11، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ،ص:4.

برع اليهود في ميدان التجارة التي تعتلي منصة المهن التي اشتغلوا بها، و كان الشتات الدياسبورا[1] من أهم الأسباب التي أدت إلى تفضيلهم هذه المهنة؛ إذ ليس لهم وطن يأمنون فيه و من ثم حرصوا على أن تكون أموالهم سائلة ،[2] كما أنهم سيطروا داخل مجتمعات شمال إفريقيا على حركة الإستيراد إلى البلاد الأخرى، و عملوا في البنوك العامة و الخاصة لخدمة مصالح الإحتلال الفرنسي لا سيما في فترة الإستعمار الرأسمالي.[3] و طالما يستمدون ثرواتهم من التجارة لم تكن تجري أي صفقة بين عربي أو قبائلي من جهة، و بين تركي أو موريسكي من جهة أخرى إلا و يتم اللجوء فيها إلى خدمات اليهود كوسطاء أو سماسرة .[4]

حققت الشركات اليهودية بالجزائر نجاحا بسبب السيطرة على تجارة التجزئة وتجارة الجملة. كما إن تسجيل اليهود لمعدلات عالية في مجال الإستدانة يعود إلى اعتمادهم على المبالغ المقترضة في تحقيق أرباح بواسطتها أكثر من الإعتماد على أموالهم.[5]

و من بين اهم هذه الشركات نذكر:

[1] **الدياسبورا** : كلمة من اصل يوناني تعني حركة تشتت لإثنية أو شعب يملك روابط هوية قوية تحت تأثير هجرة إجبارية ينظر: (عبد القادر كركار : الطائفة اليهودية في الجزائر 1830م -1900م التجنيس وردود الفعل، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تاريخ العلاقات بين ضفتي البحر المتوسط العربي، إشراف : يحياوي مسعودة، قسم التاريخ، قسم العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 2008م، ص:50).

[2] عبد القادر كركار : الطائفة اليهودية في الجزائر 1830م-1900م التجنيس وردود الفعل، المرجع السابق ، ص:30.

[3] احمد حسن سميح اسماعيل: الإستيطان اليهودي في الجزائر1830-1919م ، ج1، المرجع السابق، ص:171.

[4] شارل اندري جوليان : المرجع السابق، ص:25.

[5] احمد حسن سميح اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر 1830-1919م، ج1، المرجع السابق، ص:204.

- **شركة بوشعرا (بوشارة bouchara) :**

اختلفت بين بوشعرا ، بوشارة و بوسيارة ... أسسها اليهود الليفورنيون اللذين وفدوا من جنوب ايطاليا، و كانوا يتاجرون في النسيج و الأصواف.[1]

- **شركة يهودا دوران (Yehuda Duran):**

كانت هذه الشركة تعمل لحساب يهودا دوران[2] حيث احتكرت هذه الشركة تجارة الأمير عبد القادر الجزائري إذ أنها اشترت القمح الذي يتم تجميعه لتسديد الضرائب، كما أنها استغلت ملاحات أرزو التي كان يمتلكها الأمير عبد القادر، حيث كان بن دوران يقوم بتمويل مدينة تلمسان بالبضائع، وإمتدت تجارة بن دوران حتى وهران.[3]

- **شركة بكري و بوجناح التجارية :**

كان نشاطها في مجال الحبوب مركزا في وهران حيث كانت الشركة تشتري القمح بأقل سعر و تبيعه بأغلى ثمن و من بين أهم العوامل التي ساعدت على نجاح شركة بكري بوشناق وجود وكلاء لهما في الخارج في كل من مرسيليا ، تولوز، ليون، باريس، فرساي ،

[1] وداد بيلامي : اليهود و الشبكة التجارية في ايالة الجزائرو الحوض الغربي للمتوسط 1686م-1830م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ، إشراف : قشي فاطمة الزهراء، قسم التاريخ و الاثار، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة قسنطينية2 عبد الحميد مهري، السنة الجامعية: 2017م/2018م، ص:239.

[2] **يهودا دوران** : من اليهود الذين ينتمون للأصل الإسباني (السفاردي) حيث أنه ينتمي لعائلة هاجرت من اسبانيا إلى الجزائر. ينظر: (أحمد حسن اسماعيل: الاستطان اليهودي بالجزائر 1830-1919م ، ج1، المرجع السابق ، ص:174.).

[3] احمد حسن سميح اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر 1830-1919م، ج1،المرجع السابق ، ص ص: 174-175.

نيس، تولون، لندن، بروكسل، إمستردام، جنيف، ليفورنو، جينوا، مدريد، لشبونة، أليكانت، مالطا، تونس، طرابلس و أزمير.[1]

إضافة إلى هذا فقد امتهن جزء كبير من يهود بلاد المغرب العربي الأعمال اليدوية و الصناعة و الحرف كصناعة الذهب بأشكاله المختلفة كما عملوا حدادين، إضافة إلى انشغالهم بصناعة المنسوجات "الحرايرالأصواف" و صناعة الجلود.[2]

كانت معاملاتهم المالية تتم بالربا و هذا منذ أمد بعيد، رغم تحريمه من قبل الأديان السماوية الثلاث ، وإعطاء القروض بفوائد لأسباب دينية منها ما تعرضت له شريعتهم من تحريف و تزيف، كما جاء في التوراة : **"لأجنبي تقرض بربا، و لكن لأخيك لا تقرض بربا لكي يبارك الرب إلهك في كل ما تمتد إليه يدك في الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها"** ، و كما يبنه التلمود: **"إذا أردت أن تقتل الأجنبي بغير أن يثبت عليك علامات قتله فإستعمل الربا".**[3]

3- من الناحية الاجتماعية :

3-1- التوزيع و أماكن الإقامة :

توزع اليهود في كافة أنحاء البلاد، حيث حظيت بعض المدن الجزائرية بنوع من القداسة عندهم مثل "غرداية بني ميزاب" التي أطلق عليها اسم "القدس الثانية" و "تلمسان" باسم

[1] وداد بيلامي : المرجع السابق، ص:259.
[2] احمد حسن اسماعيل : الاستيطان اليهودي بالجزائر 1830-1919م ،ج1 ، المرجع السابق ، ص:199.
[3] فاطمة بوعمامة : المرجع السابق، ص:205.

"قدس الغرب".[1]

لقد ازدادت أعدادهم في الجنوب خاصة بعد بدء الاستثمار البترول و المعادن.[2] و في تمنطيط تحديدا انقسم اليهود إلى مجموعتين : الأولى تتكون من أهل الذمة المشرفين على قضايا جالياتهم ، أما الثانية فتتكون من الذين اعتنق أجدادهم الإسلام فاندمجوا مع المسلمين و عرفوا باسم "المهاجرة ".[3]

أما مناطق البربر فلا يوجد بها يهود و يعود ذلك إلى عوامل تاريخية ارتبطت بالتنافس على التجارة بين اليهود و البربر.[4] و بخصوص يهود العاصمة و حسب دراسة (ابن حموشى) فان اليهود فضلوا الإقامة في نوعين من الأماكن إحداهما الأحياء السكنية الواقعة في الجزء السفلي للمدينة بنسبة (2%/58,57) مثل (حارة اليهود، السبع لويات، وحيث تعتبر هذه الأخيرة اكبر تجمع سكني لهم في المدينة). و الثانية هي الإقامة في الأسواق باعتبارها مراكز اقتصادية وكان ذلك بنسبة (41.42%) مثل (السوق الكبير: سوق العطارين).[5]

3-2- الزواج و الأسرة اليهودية :

[1] بن داوود حفيظة، قدور وهراني : "هجرة يهود الأندلس إلى المغرب الأوسط في نهاية العصر الوسيط "، **العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا** ، المجلد:01، العدد:01 ، جامعة تلمسان ، جانفي 2018م ، ص:111.

[2] خيرية قاسمية : المرجع السابق ، ص:284.

[3] بن داوود حفيظة ، قدور وهراني : المرجع السابق ،ص:112.

[4] خيرية قاسمية : المرجع السابق ، ص:284.

[5] نجوى طوبال : "طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830م) - الهجرات وأماكن الإقامة - " ، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2013م، ص ص: 6-10.

تمثل العائلة رمز الوحدة و القداسة في الفكر اليهودي، حيث تؤدي الأسرة اليهودية دورا هاما في الحفاظ على الموروث الاجتماعي، الثقافي و الروحي للطائفة اليهوديةّ.[1]

يعد الزواج فرض على كل يهودي، تعتبر الشريعة المهر ركن أساسي من أركان الزواج يلتزم به الزوج اتجاه زوجته و يشترط توثيقه في عقد الزواج، وهو قسمان: (مقدم و مؤخر) و حتى يكون الزواج صحيحا يشترط توفر ثلاثة أركان أساسية و هي : التقديس، كتابة العقد، صلاة البركة.[2]

- أولا : التقديس: يتم في مجلس البيعة حضور الحاخاماتّ، القاضي، وليا الزوجين و الشهود، و يتم فيه إعلان الزواج عن رغبته في الارتباط بالمرأة قصد الزواج.
- ثانيا : كتابة العقد: هو عقد يحتوي على قيمة الصداق (مقدم و مؤخر)، و شروط الزوجين.
- ثالثا : صلاة البركة: إقامة الصلاة المباركة الزواج و تتفتح مراسيم احتفال العرس في يوم الأربعاء بالبركات السبع.[3]

3-3- الختان و العادات اليهودية :

أولا: عادة الختان :

هو أحد أهم الشعائر الدينية لدى اليهود، يتم في اليوم الثامن (08) من عمر الصغير و ذلك تطبيقا لتعاليم التوراة و التلمود و تسمى بالعبرية "بريت هميلاه" أو "مهيلة".

[1] بوشيبة دهيبة : المرجع السابق ، ص:170.
[2] نجوى طوبال : طائفة اليهود بمدينة الجزائر (1700-1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، المرجع السابق ، ص ص:108-109.
[3] بوشيبة دهيبة : المرجع السابق ، ص ص:171-172.

يقترب الختان بشعيرة "تسمية المولود" ولا يمكن تأخيرها مهما كانت الظروف، و إذا توفي المولود قبل اليوم الثامن فيختن قبل دفنه. بعد إتمام عملية ختم المولود تقرأ الأدعية و البركات و الأشعار الدينية الخاصة بهذه المناسبة و تقام طقوس احتفالية في بيت الوالدين.[1]

ثانيا: العادات اليهودية:

1. التحديد : خاصة بالمولود الذكر فعندما يولد المولود يكون معرضا لضرر الجن في أيامه السبعة الأولى فتقوم القابلة برسم خط الرماد على جبينه، كما يوضع تحت فراشه سكينا و ملحا لإبعاد الجن و الخوف.

2. العين الحارة : أي عين الحسود يعتقد اليهود أن أصابهم مرض سببه الحسد أو السحر أو مس من الجن، فإذا خاف اليهودي أن يصاب بالعين عند اقتنائه شيء يقول في نفسه : "ربي اهديني من العين الحارة". و النساء اليهوديات هن أكثر خوف من العين فإذا نظر إليهن مطولا يتلفظن بصوت منخفض"العمى" أو "اعرات بارت زالت" و تعني كلمة اعرات هنا لتنفجر عيناك. كما توجد عادات أخرى أهمها : القياس بالشبر (التبصير) و عادة فدية المولود الأول (فكان الكوهين).[2]

3-4- اللباس اليهودي :

[1] آمال معوشي : "جمعيات يهود الجزائر و دورها في إحياء التراث و الشعائر الدينية اليهودية (1908-1935م) ، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية** ، المجلد:34، العدد:03، قسنطينة ، 2020م ،ص ص: 1084-1086.

[2] فاطمة بوعمامة : المرجع السابق ، ص ص:148-150.

كانت الطائفة اليهودية ترتدي إلى جانب ألبستها الداكنة اللون ألبسة أخرى، فقد لبس اليهود أثناء العهد العثماني السروال الساتاني (en satin) المعروف لدى المسلمين بسروال التستيفى او سروال عرب، كما غطوا رؤوسهم بالطربوش أو الشاشية مع وجود اختلافات طفيفة في طريقة الارتداء تميزهم عن المسلمين. كما لبسوا "البرنوس الأبيض" الذي خصصوه للأعياد و المناسبات، و كان لباس الأطفال "البلوزة" او "القندورة" في الأرياف أو "سروال العرب" و "القميص أو الصدرية" ذات اللون الأسمر القريب من الصفرة عند الأغنياء منهم. أما المرأة اليهودية فارتدت الفوطة الحريرية أو القطنية المزركشة، كذلك المحرمة أو الوشاح المطرز بالذهب الذي تستر به كامل رأسها.[1]

4- من الناحية الثقافية و الدينية :

4-1- التعليم عند اليهود:

كانت مهمة التربية و التعليم واجبة على العائلة اليهودية، و كذا الجماعة التي تسهر على التطبيق الحرفي لعديد من الأوامر و القواعد الدينية المتعلقة بهذا الشأن، و الجماعة التي تداول بعض مؤسسات (تلمود تورة) أي المدارس التقليدية بمعنى مدارس التعليم الديني.[2] حيث يشتمل التعليم الديني عند اليهود على ثلاث مراحل بالنسبة للأولى و هي المرحلة الإبتدائية و التي كانت الينبوع الأساسي للتعليم اليهودي، وتسمى أيضا (الحيدر) و

[1] فوزي سعدالله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص ص:60-62.
[2] حاييم الزعفراني : ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب (تاريخ،ثقافة، دين) ،تر: أحمد شحلان و عبد الغني أبو العزم ، مكتبة المهتدين، الدار البيضاء،1987م،ص:134.

تقع في منزل المعلم و يلتحق بها الأطفال ما بين السادسة و الثالثة عشر،[1] تهدف أساسا إلى تهيئة الطفل للمشاركة في إقامة الواجبات الدينية كقراءة نصوص الكتاب المقدس، وتلاوة الأدعية الدينية.[2] أما المرحلة الثانية فتسمى بالمدارس الأولية الخيرية تدرس التوراة و الشعائر وأجزاء محدودة من التلمود لإعداد التلميذ للإلتحاق بالمدرسة التلمودية العليا.[3] ثم المرحلة الأخيرة و هي المدرسة التلمودية العليا(يشيفاه) و التي كانت تقوم بتدريس التلمود و القوانين الشرعية التي استمدها علماء الدين و الفقه منه.[4] ولدى طائفة الربانين من يقرأ التوراة من دون التلمود فإنه كمثل من ليس له إله.[5]

لم يقتصر التعليم عند اليهود على الديني فقط، وإنما تعداه إلى الجانب العلماني، خاصة بعد فرض الاستعمار ثقافته بالجزائر.[6] حيث لاحظ الفرنسيون أن التلاميذ اليهود يفضلون المدارس الفرنسية و يسمونها مدارس التعليم المشترك (موتويل) فقد كان التلاميذ اليهود في هذه المدارس اكثر من مدارس المساة بمدارس اليهود الخاصة أي مدارس التعليم الديني سواءا في ذلك البنون او البنات، و هذه راجع الى نوعية التعليم المقدم كما وأنها تقربهم أكثر من الفرنسين، فالمدرسة الفرنسية عرفت نجاحا في أوساطها و تزايدا في عدد مرتديها.[7]

[1] أحمد حسن سميح اسماعيل : الاستطان اليهودي بالجزائر 1830-1919م ، ج1 ، المرجع السابق ، ص:217.
[2] مسعود كواتي : المرجع السابق ،ص:154.
[3] أحمد حسن سميح اسماعيل : الاستيطان اليهودي بالجزائر 1830-1919م ، ج1 ، المرجع السابق ،ص:218.
[4] فاطمة بوعمامة : المرجع السابق ، ص:162.
[5] أحمد حسن سميح اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر 1830-1919م ، ج1 ، المرجع السابق ، ص:219.
[6] أحمد حسن اسماعيل : المرجع نفسه ،ص:219.
[7] عبد القادر كركار: "دور المدرسة في تحقيق الاندماج الاجتماعي (التحول الثقافي ليهود الجزائر نموذجا)" ، **مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية** ، العدد:17 ، جامعة الشهيد حما لخضر، الوادي 2018م،ص:204.

4-2-البيعة :

تمثل نقطة الالتقاء الطبيعي للهقل[1] و هي بيت الصلاة، مقر الصلاة ، الدرس، التعليم أو مكان تعليم الكبار بالدرس و الوعظ، و فيها يجتمع مجلس الطائفة و اليهود لاتخاذ القرارات أو إعلان المراسم العليا أو لإصدار حكم التكفير أو إعلان التوبة على من وقع عليه ذلك، فالبيعة مكلفة بتقديم كل المستلزمات المستعملة للقيام بالفرائض الدينية عن طريق الهبات.[2]

4-3-المجالس الدينية:

عندما غزت فرنسا الجزائر،غزا يهود فرنسا يهود الجزائر لذلك يعتبر يهود الجزائر أنفسهم –أشكناز– بفعل ثقافتهم الفرنسية التي كانت سببا مباشرا في إضعاف الوازع الديني لديهم بفضل الميول السياسي و المكسب الاقتصادي ،عمدوا إلى إرسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية منذ إفتتاح الدفعة الأولى عام 1831م، لكنهم سرعان ما تخلوا عن محاكمهم الدينية منصاعين بذلك لحكم المحاكم الفرنسية.[3]

4-4-الأعياد و المناسبات الدينية:

[1] **الهقل**: كلمة عبرية يقصد بها الطائفة.ينظر: (بوشيبة دهيبة : المرجع السابق، ص:137.).
[2] حاييم الزعفراني : الف سنة من حياة اليهود بالمغرب (تاريخ،ثقافة، دين) ، المرجع السابق ، ص:133.
[3] حمودي أبرير : "علاقة يهود الجزائر بفرنسا و الصهيونية و اثرها على موقفهم من الثورة 1954م-1962م "، **مجلة مدارات تاريخية** ، المجلد:03، العدد:03 ، جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر، سبتمبر 2021م ،ص:206.

لقد احتفل اليهود بالأعياد الشرعية كعيد يوم الغفران و عيد الفصح و غيرهما من الأعياد، إلا أن هناك أعياد خاصة بيهود المغرب الإسلامي مثل "الهيلولة" حيث ينتقل اليهود إلى مدافن الأولياء كمدينة تلمسان ويقيمون الصلاة و يقرأون التوراة و تشعل الشموع و يغني الحاضرون بصوت مرتفع، كذلك الميمونة[1] إذ يحتفل اليهود بهذا العيد برموز السعادة، فيتركون أبواب منازلهم مفتوحة لجلب السعادة و الرخاء و البركة، و يرتدون ملابس الأعياد و يتبادلون التهاني " تربحوا تسعدوا".[2]

كما انتشرت بينهم عادة تقديس الأولياء حيث داوموا على زيارة قبورهم و أضرحتهم مع إيقاد الشموع لهم و إعطاء الصدقات، حيث استمروا بالحج إلى هذه الأضرحة إيمانا بقوتها و تبركا بها و من أهمها نذكر ضريح الحاخامين "ريباش" و "راشباش" بالمقبرة اليهودية ببولوغين مدينة الجزائر، و ضريح الحاخام الولي الصالح " إفرايم أنكأوة" بتلمسان.[3] **(ينظر الملحق رقم 05 ص:175)**

4-5-الجمعيات الخيرية:

نذكر من أهم الجمعيات التي ظهرت بالجزائر لليهود هي :

[1] **الميمونة :** كلمة مشتقة من اللفظ العبري العربي تعني الإيمان بخلاص الشعب اليهودي وعودته إلى البلاد ، وتعني أيضا الحظ .ينظر: (صالح حسن عبدالله : "يهود المغرب في إسرائيل بين العزلة والإندماج " ، **مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية** ، المجلد:15، العدد:01، العراق ، 2008م ، ص:391.).

[2] فاطمة بوعمامة : المرجع السابق ، ص ص:146-147.

[3] آمال معوشي : "ملامح من الحياة الإجتماعية و الثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516-1830م)" ، المرجع السابق ، ص:768.

- "جمعية La bien faisante " : التي تاسست في 05 نوفمبر 1908م، تهدف إلى مساعدة المعوزين و المرضى تحت رئاسة "موسى زرماتي" و"مكلوف سيمون".
- "جمعية المساعدة المتبادلة Fraternelle Algéroise" : و يعود تأسيسها إلى عام 1904م ، تحت رئاسة السيد "ناهون".
- كما تأسست "اللجنة الجزائرية للدراسات الاجتماعية" عام 1915م برئاسة الدكتور "هنري ابو بكر"، تهدف إلى الدفاع عن المصالح اليهودية الجزائرية.[1]

4-6- الجمعيات و النوادي الثقافية اليهودية : و من اهمها:

- الرابطة الإسرائيلية العالمية الوهرانية : تأسست في 07 جويلية 1907م و كان الهدف منها هو نشر التعليم بين اليهود خاصة فئة الأطفال.[2]
- الاتحاد العالمي للشبيبة اليهودية Union universelle de la jeunesse juife : أسسها "شارل ناهاما" و "جاك مالتون" سنة 1912م احتوت عدة فروع بمدينة قسنطينة و وهران عملت على إحياء الروح الدينية اليهودية لدى الشباب بالإضافة إلى تثقيفهم و تدريسهم اللغة العبرية.[3]

[1] J.HANOUNE : opcit , p p :65-66.

[2] زهرة خضار: الجمعيات الثقافية و الدينية الفرنسية بوهران 1878-1954م نشاطها و مواقفها ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : بن نعيمة عبد المجيد ، قسم التريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية ، جامعة أحمد بن بلة، وهران ،السنة الجامعية: 2020/2019م ،ص:193.

[3] خميسي سعدي :"دور بعض الجمعيات و النوادي في نشر الأفكار الصهيونية بين يهود الجزائر بين 1919-1939م"، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية** ،العدد:12، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، جوان 2017م، ص ص:314-315.

- جمعية ياقديل تورا La societe Yaodila thora : تأسست بمدينة وهران في جوان 1921م هدفت إلى تطوير و تشجيع اللغة العربية.[1]
- النادي الثقافي تل أبيب Qol–Aviv : ظهر بمدينة الجزائر العاصمة سنة 1931م، جاء من أجل بث الثقافة العبرية.[2] إضافة غلى جمعية الكشافة اليهودية في الجزائر، و الكشافة الإسرائلية من أجل فرنسا و مقرها وهران، و النادي الثقافي الإسرائيلي بمدينة وهران و كان هدف كل هذه الجمعيات و النوادي تطوير الثقافة العبرية و نشرها في أوساط الجالية اليهودية في الجزائر.[3]

[1] زهرة خضار : المرجع السابق ، ص:195.
[2] خميسي سعدي : المرجع السابق ، ص:317.
[3] زهرة خضار : المرجع السابق ، ص ص: 197-201.

الفصل الثاني

اندلاع الثورة التحريرية

والمواقف اليهودية منها

أولا: إندلاع الثورة التحريرية والمواقف الداخلية منها

1- التحضير والإندلاع

2- موقف الحكومة الفرنسية من الثورة التحريرية

3- المواقف الجزائرية من الثورة التحريرية

ثانيا: : موقف اليهود المؤيد للثورة

1- أسبابه وأبرز مظاهره

2- موقف السياسيين و العسكريين اليهود

ثالثا : موقف اليهود المعادي للثورة

1- أسبابه وأبرز مظاهره

2- موقف السياسيين والعسكريين اليهود

رابعا: موقف اليهود المتحفظ من الثورة

1- أسباب إتخاذهم الموقف

2- أهداف إتخاذهم الموقف

3- أبرز مظاهره

أولا: اندلاع الثورة التحريرية والمواقف الداخلية منها :

1- التحضير والاندلاع:

كافح الجزائريون الوجود الاستعماري منذ دخوله أرض الوطن سنة 1830م بكل الوسائل ، وكانت مجازر 8 ماي 1945م، قد مثلت حدا فاصلا للأمل في استرجاع الحرية و الاستقلال، إذ أن هذه الأحداث هزت نفوس المجاهدين وحققت تطلعات المناضلين في إشعال الثورة، حين بدأ التفكير الجاد للتخطيط لها من خلال تكوين المنظمات السرية، فكان تأسيس المنظمة الخاصة عام 1947م، والتي كانت وسيلة للقضاء على النظام الاستعماري وخطة أولى لإعداد الثورة المسلحة، لكن السلطة الاستعمارية اكتشفت أمرها سنة 1950م، وعلى إثر اكتشافها انفجر الوضع داخل حزب "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية"، وهذا ماأدى إلى انقسام المناضلين إلى مصاليين ومركزيين، حيث كان لهذا الخلاف الأثر الكبير على نشاط الحركة الوطنية.[1]

على اثر هذا الصراع تمكن أعضاء المنظمة الخاصة من الفرار بعد حلها، كما اعتقل بعض المناضلين الذين يعملون على تجميع العناصر المتبقية للقيام بالعمل الثوري، لذا قرروا إنشاء منظمة جديدة جاءت كبديل عن الكتلتين، أطلق عليها

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997م، ص:380.

تسمية "اللجنة الثورية للوحدة و العمل" بتاريخ 23 مارس 1954م بقيادة محمد بوضياف، وفي شهر 25 جوان من نفس السنة عقد اجتماع تاريخي عرف باجتماع الاثنين والعشرين (22)،[1] بحي صالومبي في منزل المناضل لياس دريش، شارك فيه ممثلون عن منطقة العاصمة أو مناضلين لجؤوا إليها، ومنهم بوعجاج زوبير، بلوزداد عثمان، مرزاقي محمد، دريش لياس، سويداني بوجمعة، بوشعيب بلحاج و حداد يوسف، وعن منطقة وهران بوصوف عبد الحفيظ ، بن عبد المالك رمضان، وعن قسنطينة مشاتي محمد، حباشي عبد السلام، رشيد ملاح، وبن بوعلي سعيد، وعن سوق أهراس باجي مختار،أما الشمال القسنطيني زيغود يوسف،[2] إضافة إلى بن طوبال، بن عودة وكلهم كانوا مناضلين في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وجميعهم كانوا أعضاء سابقين بالمنظمة الخاصة.[3]

ترأس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد، حيث طلب من محمد بوضياف تقديم تقرير بمساعدة العربي بن مهيدي ومراد ديدوش والذي تطرق إلى مايلي:[4]

- تاريخ المنظمة منذ نشأتها إلى حين حلها

[1] بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية ، دار النعمان للطباعة والنشر ، 2012م، ص ص:153-154.
[2] محفوظ قداش، جيلالي صاري : الجزائر صمود ومقاومات(1830-1962) ، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر ، 2012م، ص:143.
[3] محفوظ قداش، جيلالي صاري : المرجع السابق ، ص:143.
[4] بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية ، دار النعمان للطباعة والنشر ، 2012م، ص ص:153-154.

- العمل الذي أداه قدامى المنظمة الخاصة في الفترة (1950-1954م)
- أزمة الحزب وصراعها الذي أدى إلى الانشقاق ،وبرز أثناء النقاش موقفين:

- موقف لم يطالب بالمرور إلى العمل المسلح .

- موقف يصادق بالمرور إلى العمل الثوري لكن مع اختيار الوقت المناسب.[1]

لجنة الستة 06:

بعد الإجتماع الذي قامت به مجموعة الاثنين و العشرين (22)، تمخضت عنه لجنة الستة (06) المتكونة في بادئ الأمر من مصطفى بن بولعيد ، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي ، ديدوش مراد و رابح بيطاط ، ثم انضم إليهم كريم بلقاسم، بعد إنضمام جماعة القاهرة تصبح لجنة التسعة (09) التي أسندت لها مهمة الدعاية للثورة، وهم أحمد بن بلة ، محمد خيضر و حسين آيت أحمد ، تمت من خلال هذه اللجنة دراسة الخطوط العريضة التي يجب أن تقوم عليها الثورة الجزائرية كما ضبط فيها تاريخ قيامها، وتم تقسيم البلاد إلى خمس (05) مناطق جغرافية وعين لكل منطقة مسؤول عنها[2]:

- المنطقة الأولى: الأوراس وعلى رأسها مصطفى بن بولعيد .

[1] محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، موفد للنشر ، الجزائر ، 1994م، ص:34 .
[2] محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة ، باب الزوار ، الجزائر ، {د.ت} ، ص:108-109.

- المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني وعين على رأسها مراد ديدوش
- المنطقة الثالثة: القبائل وعين على رأسها كريم بلقاسم
- المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة وعين على رأسها رابح بطاط
- المنطقة الخامسة: وهران وعين على رأسها العربي بن مهيدي.[1]

كما كلف محمد بوضياف لمهمة التنسيق بين الداخل والخارج، بالإضافة إلى الإشراف على تعبئة الجزائريين لدفعهم بمساندة الثورة وتم الاتفاق على تسمية الجناح العسكري بجيش التحرير الوطني وبعدما تم ضبط جميع الإجراءات بصفة نهائية اندلعت الثورة في موعدها المحدد في الفاتح من نوفمبر 1954.[2]

اندلاع الثورة التحريرية :

بعد منتصف ليلة الاثنين أول نوفمبر 1954م، انطلق حوالي ثلاث آلاف (3000) مجاهد بجبال الأوراس ،جرجرة وقسنطينة؛ وأطلقوا الرصاص على مراكز الشرطة، وهكذا دخل النضال الجزائري منعطفا جديدا تمثل في الكفاح المسلح في بداية أول نوفمبر 1954م، كما عمل قادة الثورة على نشر نطاقها في أقطار الجزائر و العمل على جمع السلاح من مختلف الدول العربية، لأنها قد بدأت بسلاح قليل جدا، حيث أن المنظمة الخاصة قد وجدت صعوبة كبيرة في إدخالها إلى الجزائر،

[1] عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954،دار الهدي للنشر ، الجزائر، 2012 م، ص:51
[2] محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط2، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012م ، ص: 52 .

كان هدف الثورة هو إقامة دولة جزائرية مستقلة، لذلك أصدرت أول نداء لها إلى الشعب الجزائري يوم 31 أكتوبر 1954[1]، وزع صباح 1 نوفمبر، حيث شرحت فيه للشعب الجزائري أن الوقت قد حان للشروع في الكفاح المسلح من أجل الاستقلال، وجعل هذه القضية حقيقية وذلك بفضل مساعدة الشعوب التي تساند القضية الجزائرية ، كما وضحت أهداف الثورة ومستقبلها من بين أهدافها :

- إعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي.
- تدويل القضية الجزائرية.
- تأكيد عطفنا الفعال اتجاه الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.[2]

2-موقف الحكومة الفرنسية من الثورة التحريرية :

إن ما يميز ردود الفعل الفرنسية إزاء غرة نوفمبر 1954م هو الارتباك الشديد، لقد فوجئت فعلا بانطلاق شرارة الثورة التي لم تتوقعها، أو على الأقل حسب تعبير وزير الداخلية الفرنسي "ميتيران" في ذلك الوقت لم يكن يتوقع حدوثها في هذا التاريخ بالذات، وفي 05 نوفمبر 1954م أعلن أمام لجنة الشؤون الداخلية بالبرلمان

[1] محمد بلعباس : المرجع السابق ، ص:127.
[2] محمد بلعباس : المرجع نفسه ، ص: 127 .

الفرنسي :" **بأنه لامجال لاي شيء سوى الحرب** "، ثم أضاف قائلا: "**أن الجزائر هي فرنسا وهذه الأخيرة لا يمكن أن تعترف بأية سلطة غير سلطتها**".[1]

أما رئيس الحكومة الفرنسية "منديس فرانس" فقد أعلن أمام الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 12 نوفمبر 1954م، أثناء مناقشة القضية الجزائرية بأن فرنسا لن تتفاوض مع أي طرف، وأنها سوف تسعى للمحافظة على وحدتها الوطنية وسيادتها، وأن الجزائر جزء من فرنسا ولها تمثيل في البرلمان الفرنسي، ولن يسمح بالفصل أو التخلي عن الجزائر، أما المقيم العام بالجزائر "روجي ليونار" فقد وصف الثورة بأنها عبارة عن تمرد بعض الأعراش، وأن المتمردين عبارة عن مجموعة من اليساريين ينتمون إلى الشيوعية العالمية التي تحرضهم على القيام بأعمال تخريبية، كما صرح في مؤتمر صحفي بتاريخ 2 نوفمبر 1954 م مايلي: "**إن السكان الذين يبرهنون حاليا جميع الأوساط على هدوء كبير ورباطة جأش يستطيعون أن يطمئنوا بأننا سنتخذ جميع التدابير اللازمة لضمان أمنهم وقمع التصرفات الإجرامية المرتكبة**"، وأكد "ليونار" أن الذين يقمون بالتمرد بدعم من الخارج، يأملون أن تساعدهم العمليات التي قاموا بها في أول نوفمبر1954م، على عرض قضية الجزائر على

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص:405.

هيئة الأمم المتحدة قريبا ، وأشار إلى أن المتمردين لن ينجحوا، لأن ملف الجزائر أبيض ، فارغ ولا مظالم فيه ولا شكاوي.[1]

وبإختصار فإن رد فعل جميع المسؤولين الفرنسيين، يتمثل في استعمال القوة لقمع الثائرين وإلقاء القبض على جميع المناضلين أينما كانوا، ففي نهاية نوفمبر 1954م، تمكنت قوات الشرطة الفرنسية من سجن 750 مناضلا، وفي نهاية سنة 1954م بلغ عدد المسجونين 2000 مناضل.[2]

3-المواقف الجزائرية من الثورة التحريرية :

بعد اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954م وإعلان ميلاد جبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا ووحيدا لكفاح الشعب الجزائري، وفق ما جاء في بيان أول نوفمبر، اختلفت مواقف الأحزاب الجزائرية القائمة آنذاك بين مؤيد ومعارض ومتحفظ حول هذه الثورة و المشكك في نجاحها، ولعل ذلك يعود إلى وقع المفاجئة الذي أحدثته وعدم مشاركة مختلف الأحزاب في التحضير لها، وشعور قادتها بإكتساح الساحة السياسية من طرف جبهة التحرير الوطني لذلك فهي غير مستعدة

[1] الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958م) دراسة في السياسات والممارسات ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م، ص:125.
[2] عمار بوحوش : المرجع السابق، ص :405.

لدعمها، كما إنتاب أغلبية هذه الأحزاب الشعور بعدم نجاحها لأنهم عايشوا أحداث القمع وجرائم الثامن ماي 1945م، وعليه نبرز كل موقف منها على حدا:

موقف المركزيين:

لم يكن الفاعلون الحقيقيون وراء اندلاع الثورة، لذلك اعتبروا أن ما قامت به جبهة التحرير الوطني مغامرة مجهولة النتائج، جاءت في وقت غير مناسب، ولذلك اتخذوا موقف الحذر وتحفظوا من اتخاذ أي موقف في بداية الأمر، خاصة بعد إقدام السلطات الفرنسية في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر على حل "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" واعتقال العديد من مناضليها، حيث سارع كل من "حسين لحول" و"محمد يزيد" إلى القاهرة لمحاولة إقناع قادة الثورة في الخارج لتأخير موعد الثورة، وكانت حجتهم في ذلك أن الظروف الدولية غير مواتية وأن قناعتهم بالعمل السياسي قد تغلبت على أفكارهم.[1]

موقف المصاليين:

وقف المصاليون مناهضين لجبهة التحرير الوطني بعد تأسيسهم للحركة الوطنية الجزائرية في ديسمبر 1954م، كحزب أسس على أنقاض "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" وقد إختار "مصالي الحاج" هذه التسمية ، حيث كان التنظيم

[1] محمد حربي: المرجع السابق: ص:34 .

في حد ذاته قد ظهر مباشرة بعد انعقاد مؤتمر "أورنو" ببلجيكا بتاريخ 14 جويلية 1954م؛ كتتويج للأزمة التي عرفتها "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، فإنه لم يعرف كحركة إلا بعد ميلاد جبهة التحرير الوطني، حيث وقف مناهضا لمبادرتها المسلحة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، وبالرغم أن المنبع كان واحد إلا أن جبهة التحرير أمنت أكثر من الحركة الوطنية بضرورة الانتقال السريع الى العمل المسلح، وبعدها دخل الطرفان مرحلة التنافس و الصراع، وكان الصراع سياسيا وعسكريا ورغم المحاولات العديدة من أجل تقريب وجهات النظر بين الطرفين المؤيد للمقاومة السياسية و العسكرية من أجل توحيد العمل المسلح، إلا أنها باءت بالفشل بسبب المصالح الشخصية وحب الزعامة التي تميزت بها العناصر القيادية.[1]

موقف جمعية العلماء المسلمين:

من خلال جريدة البصائر الصادرة في الشهرين الأخيرين من سنة 1954م، يلاحظ التذبذب الذي أصاب الجمعية من جهة، والتساؤل حول مصادرها من جهة ثانية، فلم يتحدد موقف الجمعية من الثورة عند اندلاعها بصفة رسمية وعلنية، رغم دفاعها عن مقومات الشخصية الجزائرية منذ تأسيسها سنة 1931م، وعن موقف الجمعية تجاه فكرة توحيد العمل الثوري في لإطار جبهة موحدة، فإن مسؤوليها

[1] لمياء بوقريوة : العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : بلقاسمي بوعلام ، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية: 2006/2005م ، ص: 74.

رفضوا فكرة حل جمعيتهم لفائدة جبهة التحرير، وقبلوا بالعمل المشترك مع المحافظة على استقلاليتهم، لكن بالرغم من ذلك كان هناك تيار ثوري مشرف على جمعية العلماء المسلمين؛ تمثل أساسا في موقف الشيخ "العربي التبسي"، "الشيخ حماني" والشهيد "رضا حوحو" الذي كانوا يدعون إلى الجهاد وإحترام ما جاء به بيان أول نوفمبر، وهذا ما عبرت عنه افتتاحية البصائر يوم 18 فيفري 1955م، والتي كانت دعوة صريحة للجهاد ومما جاء فيها: " **إنهم رجال تململوا وتحركوا ودبت فيهم روح الحياة الحرة الجامحة التي تحطم أمامها كل معترض مهما كان قويا وتقدموا إلى الأمام يخوضون معركة الحياة وقد حملوا أرواحهم فوق أيديهم** ".[1]

موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

لقد عرف الحزب من الوهلة الأولى انطلاقة الفاتح نوفمبر بداية للثورة الجزائرية، ولكن كان من الصعب عليه الاعتراف بها والانضمام لها وذلك لعدة أسباب أهمها أنه أغلبية أوروبية ترفض الاتجاه الوطني من أجل الاستقلال الكامل والانفصال عن فرنسا ثم أن الشيوعين كانت لهم قناعة بأن الثورة لا تأتي إلا كنتيجة للصراع الطبقي ولكن ثورة الفاتح من نوفمبر لم تكن كذلك إضافة إلى أن قادة هذا

[1] محمد طاهر الزبيري : المرجع السابق، ص:203.

الحزب كانوا يظنون أنهم يمثلون شريحة واسعة من المجتمع الجزائري وانضمامه إلى الثورة يعني التخلي عن التنظيم السياسي للحزب واضمحلاله.[1]

لقد واجهت الثورة صعابا كثيرة أهمها التردد الذي كانت عليه الأحزاب الوطنية، جمعية العلماء في جزء كبير منها، المركزيون والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والتي دخلت في لجنة سوستال في خضم المصاعب الكثيرة، والتي كان أهمها تركيز القوات الاستعمارية على المنطقة الأولى ، وإلقاء القبض على قائدها "بن بولعيد"، واستشهاد "ديدوش مراد" قائد المنطقة الثانية، وإلقاء القبض على "رابح بيطاط" ، قائد المنطقة الرابعة ، فكان التحدي كبيرا و الجهد متواصل وتدعمت المنطقة الثانية بإلتحاق "عبان رمضان" الذي كثف النشاط السياسي و الدعائي .[2]

لقد برهنت الثورة الجزائرية للعالم أن انتفاضة الشعب الجزائري ليست بالعمل التلقائي، وإنما هي ثورة لقضية عادلة حطمت بذلك الصمت المفروض على القضية الجزائرية على المستوى الدولي، فبعد مرور ستة أشهر من اندلاعها شاركت الجزائر في مؤتمر باندونغ في أفريل سنة 1955م، والذي يعتبر بمثابة شهادة ميلاد لدبلوماسية جبهة التحرير الوطني، حيث ظهرت هذه الأخيرة كملاحظ ضمن وفد مشترك يضم البلدان المغاربية (تونس، المغرب ، الجزائر) والذي أقر مساندتها في

[1] بوعلام بن حمودة : المرجع السابق ، ص:173.
[2] محمد بلعباس : المرجع السابق : ص:119.

إدارة شؤونها ونيل استقلالها، وكذلك دعم كل الشعوب التي تناضل لأجل الإستقلال.[1]

[1] لمياء بوقريوة: المرجع السابق ، ص ص : 80-84 .

ثانيا : موقف اليهود المؤيد للثورة :

1- أسبابه وأبرز مظاهره :

1-1-أسبابه:

- اضطهاد الفئة اليهودية من قبل السلطة الاستعمارية التي سحبت منهم حق المواطنة الفرنسية خلال حكم كل من "جيراد" و "بتيان" .[1] كما أنهم كانوا أقل اعتبارا من الحيوانات .[2]
- إصدار قوانين عنصرية في حق اليهود و مراسيم تحد من امتيازات الفئة اليهودية عند تولي حكومة فيشي الحكم خاصة بإقليم الجزائر التابع لها، إذ أن الحكومة صادرت أموالهم و ممتلكاتهم و فرضت على اليهود قيود عديدة وهذا أمر مس اليهود بالجزائر . [3]
- ضرورة اختيار أحد الطرفين المنتنازعين ، فكان الخيار الأفضل بالنسبة لهم هو الأرض التي عاشوا فيها منذ آلاف السنين و التي كانت بالنسبة لهم ملجأ لجميع الإسرائيلين.[4]

[1] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص :132 .
[2] آمال معوشي : "الجمعيات اليهودية و دورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962)" ، المرجع السابق ، ص ص: 313 - 314 .
[3] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830-1962 مقاربة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : هلايلي حنيفي، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2016-2017م ، ص : 88 .
[4] فوزي سعدالله : يهود الجزائر (موعد الرحيل) ،دار قرطبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2018م ، ص : 234 .

- تحول يهود الجزائر الى أهالي من الناحية القانونية ، و حرمانهم من الوظائف والتعليم وبعض المهن بشكل عنصري و طرد العديد من اليهود من وظائفهم من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية .[1]
- السياسة الإنسانية المنتهجة من طرف جبهة التحرير تجاه جميع الأقليات الدينية والعرقية في الجزائر، والتي ترمي إلى الإعلاء من المكانة الإنسانية للإنسان مهما كان جنسه أو عقيدته ، وهذا ما أكده بيان أول نوفمبر.[2]
- حقيقة حياتهم بالجزائر، التي كانت أكثر سعادة و استقرارا من أوروبا ،وأن تعايشهم مع أهل المنطقة ، كان سلميا بحيث كانت تربطهم بهم علاقات ودية وآمنة.[3]
- المحاولات المتكررة لجبهة التحرير الوطني لكسب اليهود إلى جانبها من خلال النداءات والرسائل ، التي استطاعت من خلالها التأثير في اليهود ،[4] فقد أقنعت التطمينات التي ظلت الجبهة تطلقها طوال فترة الثورة أقلية الأقلية بالوثوق فيها وفي وقيادتها لذا قررت الوقوف الى جانب الجزائريين في كفاحهم الوطني المشروع ، ومع أنها أقلية الا أنها كانت جد نشطة .[5]

---

[1] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830-1962 مقاربة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية ، المرجع السابق ، ص : 89 .

[2] محمد محمدي ، "الأبعاد الانسانية في ممارسات الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962 (معاملة فئة اليهود أنموذجا)" ، **مجلة المعيار** ، المجلد : 10 ، العدد:03 ،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، سبتمبر2019م، ص ص : 70- 71.

[3] أحمد سميح حسن اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919 - 1962 م ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص : 258 .

[4] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق : ص : 235 ، ص : 236 .

[5] حمودي أبرير : "علاقة يهود الجزائر بفرنسا و الصهيونية و أثرها على موقفهم من الثورة التحريرية 1954 - 1962م" ، **مجلة مدارات تاريخية** ، المجلد:03، العدد:03 ، جامعة الحاج لخضر1 ، باتنة ، سبتمبر 2021 .، ص : 216.

- شعورهم بالذنب و الندم من موالاتهم للإستعمار الفرنسي و تخليهم عن أرض الجزائر التي عاشوا فيها ، وتأثر البعض منهم بالقضية الجزائرية لذا أبدوا موقفهم من عدالتها.[1]

1-2-أهداف الموقف :

- تأييد جبهة التحرير الوطني التي تبنت مبادئ عالمية وتقدمية ، وتفاؤل الأقلية اليهودية المؤيدة للثورة الجزائرية بكفاح ينتهي بإقامة تعايش متناسق بين المسلمين واليهود في جزائر جديدة.[2]
- وقوفهم بجانب الثورة مقابل امتيازات وأفضليات من الحكومة الجزائرية المؤقتة والتي نذكر منها قرار "فرحات عباس" بمساعدتهم في الهجرة إلى الأماكن التي يختارونها بأنفسهم .[3]
- المحافظة على الروابط العربية ،حيث تشكل الأقلية اليهودية المعربة ثلاثة أرباع الطائفة اليهودية بالجزائر ، على إعتبار أنها تنظر إلى نفسها بحكم التقاليد و أحيانا باللباس على أنها من "الأهالي" الأصليين فلا توجد أية مشكلة عندهم لو استقلت الجزائر فهم جزائريون .[4]

[1] أحمد مريوش :"أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي و الترويج السياسي" ، **حوليات التاريخ والجغرافيا** ،العدد: 12 ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، الجزائر ، ديسمبر 2017 م ، ص:269.
[2] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:133.
[3] محمد محمدي : "الأبعاد الانسانية في ممارسات الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962 (معاملة فئة اليهود أنموذجا)"، المرجع السابق ، ص: 75.
[4] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص ص : 236-237.

- وعي الجالية اليهودية قد التي أيدت نداء الجبهة لما يحمله من حقائق حول الماضي ومن أفاق حول المستقبل، و إفشال كل الاستفزازات الاستعمارية الهادفة إلى تفجير الصراع بين المجموعتين الجزائرية واليهودية وإلى توطيد علاقة الصداقة وخلق جو الثقة بينهما.[1]

1-3- أبرز مظاهره :

1-3-1- الدعم المالي للثورة :

جلبت القضية الجزائرية العديد من المتعاطفين معها من دعاة التحرر العالمي، بما فيهم بعض الفرنسيين أمثال "فرنسيس جونسون"[2] ، الذي أسس شبكة عرفت بإسمه "شبكة جونسون"[3]، وهي شبكة دعم سرية لدعم كفاح الشعب الجزائري في فرنسا ذاتها، حيث لجأ المشرفون عليها إلى تجنيد عناصر فاعلة ضمن صفوفها من الرجال والنساء على أساس السرية والكتمان والالتزام بذلك، خلال أداء العمل حيث بلغ عددهم ما بين 2000 و3000

[1] البخاري حمانة : فلسفة الثورة الجزائرية ،ابن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م، ص:141 .

[2] **فرانسيس جونسون FRANCIS JEANSON** : (1922 - 2009) هو كاتب ومفكر فرنسي وأستاذ فلسفة صاحب كتاب "الجزائر خارجة عن القانون" بمشاركة زوجته كوليت جونسون ، وهو أول كاتب يتناول الثورة الجزائرية وأبعادها السياسية ، وهو مؤيد لأهداف جبهة التحرير و عضو فعال في اليسار الفرنسي الذي يؤمن بالحرية والاستقلال. ينظر: (عتيقة مصطفى : "فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية الى مناصرة الثورة الجزائرية دراسة مقاربة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية" ، **مجلة عصور الجديدة** ، العدد:10 ، جامعة أحمد بن بلة 1، وهران، جويلية 1434هـ/2013م ، ص ص280-286).

[3] **شبكه جونسون Les réseaux jeanson** : هي عبارة عن مجموعة من الأحرار اليساريين الذين آمنوا بحق الشعب الجزائري في تحقيق مصيره وعرفوا كذلك بحملة الحقائب نسبة الى الحقائب التي كانوا يهربون بها المال من فرنسا وتقديمه للحكومة الجزائرية المؤقتة وقد انضموا تحت لواء الفيلسوف جونسون فرنسيس وأطلق عليها شبكة جونسون نسبة لمؤسسها وقائدها. ينظر : (عاشور شرفي : قاموس الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، تر : عالم مختار ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م، ص: 121.).

عنصرا انضموا الى الشبكة عن قناعة.[1] إن من بين مهامها نقل الأسلحة ، الأشخاص ، ومن بين الأعمال الأساسية التي تقوم بها أيضا جمع الاشتراكات ،الأموال ،الألبسة، الأغطية والأدوية من طرف العمال المهاجرين الجزائريين المؤيدين و المتعاطفين مع الثورة الجزائرية ،[2] وضمان خروج تلك الاشتراكات من فرنسا بعد حسابها ومراقبتها وكذلك تنظيم عملية نقل مسؤولي جبهة التحرير في فرنسا ، حيث بلغ حجم المبالغ المحصل عليها ما يملأ ستة (06) أو ثمانية (08) حقائب سنة 1958 م أي ما قيمته خمس مائة (500) مليون فرنك فرنسي شهريا ، الى جانب هذه المهمة استطاع عناصرها تزوير المئات من جوازات السفر وبطاقات الهوية.[3]

من بين منتسبيها البارزين نذكر: "جاك بارتيلات" المقيم بسويسرا، والذي كان يشرف على تنظيم المجندين الفارين من الجيش الفرنسي، والصحفية "جون ماري بوغهن" المكلفة بمهام تأمين الجنود المعارضين لحزب فرنسا في الجزائر ، "داني براجي" ، "ايتان باولو" أستاذ الفلسفة ، "روباربانيو" أستاذ التاريخ ، "سيمون بلومان" السياسي ، المناضل "هيلان

[1] ياسين شعبان : "حاملوا الحقائب " او "شبكة جونسون" وجه آخر من دعم الثورة الجزائرية من المثقفين الفرنسيين بحقائب .. ، العربي المحور ، تم الإطلاع يوم 2022/04/10م ، على الساعة : 23.07 ، متاح على الرابط : https://alme7war.net/

[2] عتيقة مصطفى : المرجع السابق ، ص ص:287-288 .

[3] ياسين شعبان : المرجع السابق .

قينات" أستاذ الأدب ، "هنري كريال"[1] و "ميشال رابتس"، وغيرهم الكثير المعجبين بالثورة الجزائرية .[2]

لم تكن الثورة الجزائرية لتنجح في مسعاها لولا دعم فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير وتكاثف جهود الشخصيات النشطة في شبكات الإسناد للعمل الثوري خاصة بفرنسا، فبالإضافة إلى شبكة جونسون ظهرت شبكة أخرى على التراب الفرنسي تسمى "شبكة كريال" نسبة لمؤسسها "هنري كريال" بمشاركة عناصر من شبكة جونسون رجالا ونساءا غلب على تركيبتها المنتمون الى اليسار السياسي.[3] عملت شبكة كريال بطريقة موازية مع شبكة جونسون ، ففي حالة ما إذا واجهت الشبكة مخاطر بفعل التوقيف الذي تتعرض له ، تواصل المجموعة الثانية الحرب دون صعوبة، فقد آمن كريال ومعه جونسون بحرب التحرير الجزائرية، وأخلاصا في إلتزامهما بمساعدتها.[4] فلم يكن قرار تأسيس شبكة كريال صادر عن

[1] **هنري كريال HENRI CURIEL :** ولد بالقاهرة من أسرة يهودية ، درس بمصر وحاز على اجازة في الحقوق ، مناظل في الحزب الشيوعي المصري ، أصبح من قادته البارزين، سجن عدة مرات ولما أطلق سراحه عام 1950 م ، غادر مصر ودخل ايطاليا ثم فرنسا متخفيا ارتبط بعلاقات وطيدة مع الشيوعية والأممية اكتشفه جونسون بواسطة روبار بارا سنة 1957 م ووافق على الانضمام الى شبكة حاملي الحقائب ، كما أسس شبكة لدعم الثورة الجزائرية عرفت باسمه "شبكة كريال" التي حلت محل "شبكة جونسون" بعد اكتشافها وبقي يسير على خطى صديقه في القضية الجزائرية . اغتيل في 4 ماي 1984 م بفرنسا .ينظر : (سعدي بزيان : دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر ، ط2 ،منشورات ثالة ، الجزائر ، 2009 م، ص:88.).

[2] أحمد مريوش : المرجع السابق ،ص ص:263 - 264.

[3] نجاح سلطان : نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في أوروبا 1954 - 1962 م، اطروحة لنيل شهادة الدكتورة ل.م.د في التاريخ المعاصر ، تخصص تاريخ الجزائر من نهاية الحرب العالمية الأولى الى الاستقلال ، إشراف علي أجقو، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة بسكرة ، السنة الجامعية: 2021/2020 ، ص:221 .

[4] شعبان ايدو ، المرجع السابق ، ص ص:210 -212 .

فرد أو جماعة معينة بل إن الأمر جاء بناءا على أوامر جبهة التحرير الوطني بعد إحساسها بالخطر في فرنسا .[1]

بالاضافة إلى الجماعات اليهودية داخل الجزائر حيث كان للتاجر اليهودي دور في تمويل الثورة ، لما له من علاقات واسعة مع السكان الجزائريين، بحيث الإستقلالية الإقتصادية كبيرة لدى يهود الجزائر ، فكان التجار اليهود يقومون بتموين جيش التحرير الوطني بالألبسة العسكرية والأغطية ويذكر بأنه منذ 1954 م تعرض العديد من التجار اليهود للاعتقال بتهمة التواطؤ مع الثورة الجزائرية .[2] فلم تشمل فئة المثقفين فقط بل شملت أيضا أصحاب المال حيث نشر "محمد حربي" و "جيليبرت" رسالتين بهذا الصدد الاولى في صيف 1961 م، تحتوي على اقتراح مساهمة مادية لصالح الثورة من طرف يهوديين بارزين في بوسعادة ، والرسالة الثانية كانت لأحد اليهود الذين مارسوا الأعمال الحرة ، أبدى فيها تعاطفه مع الثورة وذكر اليهود بأصولهم وحقيقتهم التي تعود الى الجزائر، كما ذكرهم بمحنة حكومة فيشي .[3]

1-3-2- الدعم الأمني :

لم يتردد عدد من اليهود في الإقتراح على جبهة التحرير فكرة عدم الإستجابة لأمر التعبئة و الإلتحاق بالجبال (أي المقاومة NDLR) الأقرب إليهم ، حيث طلبت جبهة

[1] نجاح سلطان : المرجع السابق ، ص:221 .
[2] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، لمرجع السابق ، ص:236.
[3] آمال معوشي : "الجمعيات اليهودية و دورها في دعم يهود الجزائر (1901 – 1962)" ، المرجع السابق ، ص:316.

التحرير من هؤلاء اليهود أن يكونوا ضمن إطار عملهم داخل جهاز العدو "أعين آذان الثورة" و يوضح فانز فانون :" ... **وجودهم ضمن الميليشات يقدم خدمات للكفاح ، وهكذا يقوم أعضاء دورية بإخبار المسؤولين عن أهمية الوحدات ، عن عدتهم ، و عن الطريق الذي سيتم إتباعه ، و عن مواقيت القيام بالدورية . و كذلك ما يحاط المسؤولون به علما بالعمليات الإنتقامية المنظمة ضد هذا الدوار أو ذاك** ".[1] و هكذا إختار هذا القسم من اليهود – حتى وإن كان قليلا –صف الثورة الجزائرية ، و كانو عيونا وآذانا من مواقعهم التي شغلوها ،كما كان منهم ضباط في البوليس قاموا بين عامي 1955–1956م بتأخير تنفيذ أمر وقف وطنيين ، رغم أنه صادر عن هيئات عليا ، من أجل أن يفسحوا المجال للمعنيين بالإختفاء ، فقد أكدت هذه الفئة اليهودية المتعاطفة مع الثورة حقيقة الأمة الجزائرية المتعددة الأعراق .[2]

1–3–3– دعم النخبة المثقفة :

بعد عام 1954 م من تاريخ قيام الثورة الجزائرية، أصبح كل من الشيوعيين و الوطنيين في حاجة إلى الآخر، فقد كان الأولون يحتاجون الآخرين كجسر يتسربون منه إلى الجزائر في حين كان الوطنيون في حاجة إلى الشيوعيين بما يملكونه من وسائل التي يملكونها مع التأييد الذي كان في استطاعتهم أن يمنحوه في مواجهة الضغط من الإدارة الفرنسية ، لاسيما

[1] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:237.
[2] آمال معوشي : "الجمعيات اليهودية و دورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م) ، المرجع السابق ، ص:317.

وأن نشاطات الشيوعيين كانت أحد العوامل التي فتحت آفاقا جديدة أمام الوطنيين الجزائريين خلال مدة الدراسة .[1]

لقد دعمت أقلية من اليهود المثقفين اليساريين الثورة الجزائرية بقيادة جبهة التحرير الوطني وفي هذا يقول "أحمد بن بلة" : ".. **هناك يهود قاتلوا مع الفرنسيين ، ولكنهم ليسوا كثيرين ولكن قد تستغرب وتدهش إذا عرفت أن هناك يهودا قاتلوا معنا في الثورة أيضا . لي زملاء يهود إلى اليوم وقد ظلموا بعد الانقلاب الذي قاده الرئيس الراحل "هواري بومدين" في العام 1965م ولا يزالون على صداقتهم معي ويقيمون بفرنسا** " .[2] فهذه الأقلية من المثقفين اليهود من الجناح اليساري والتحرري ، مالت إلى دعم القضية العربية ، وكانت لها صلاتها القوية مع الأوساط القومية في الجزائر.[3] فقد طفت إلى السطح وأعلنت بدورها كسر حاجز الصمت الذي فرضه أنصار الحل الحيادي من خلال الدعوة الصريحة التي أعلنها هؤلاء اليهود بمساندتهم للثورة التحريرية ومؤازرتها،[4] فإن نشاط أغلبية هاته الأقلية اليهودية المؤيدة للوطنيين الجزائريين كانوا من مسؤولي المنظمات اليسارية في الحزب

[1] علي العبيدي : صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط / الحديث / المعاصر) ، دراسات تاريخية ، ج2 ، النشر الجامعي الجديد ، تلمسان ، الجزائر، {د.س}، ص:358 .
[2] نعيم نصار : يهود الجزائر بين "الفرنسة" و رفض الهجرة إلى اسرائيل ، دراسات سياسية وأبحاث ، تم الإطلاع بتاريخ:2022/05/18، على الساعة:00.18، متاح على الموقع : https://www.prc.ps/.
[3] أحمد سميح حسن اسماعيل : الإستيطان اليهودي في الجزائر 1919 – 1962 م ، ج2 ، المرجع السابق ، ص:260 .
[4] محمد محمدي ، "الأبعاد الإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962م" ، المرجع السابق ، ص:72 .

الشيوعي الجزائري، الذين يحتفظون بعلاقات خاصة مباشرة وغير مباشرة ، علانية أو سرية معهم.[1]

إن بعض الجزائريين وجدوا ملجأ في الحزب الشيوعي الجزائري وارتباطه الأزلي بالحزب الشيوعي الفرنسي لكي يتقوا تعسف بعض القوانين الاستثنائية التي كانت موجهة ضدهم. إن وسائل إعلام الحزب الوطنيين أيدت مطالبهم بالمساواة في الحقوق ، يضاف إلى ذلك مهاجمة الشيوعيين للإستعمار عموما والتي جلبت إليهم أنظار الكثيرين .[2] فبالرغم من إختلاف المواقف اليهودية لا يمكن أن تنسينا نجاح الثورة في إستقطاب بعض المواقف المؤيدة لها وما أحدثته الثورة من هزة في نفوس اليهود كما يؤكد ذلك الزعيم اليهودي "رابي Rabi.W" بقوله : ".. **إن حرب الجزائر قد أثرت فينا وأحدثت في نفوسنا صدمة وتزكت(تركت) في ضمائرنا قلقا وضيقا .. ولهذا نرى أن التجربة الجزائرية تعتبر في حد ذاتها جزءا من وجودنا وضميرنا** " .[3] وفي هذا السياق نشرت بعض الشخصيات من يهود الجزائر بلاغا في جريدة "المقاومة الجزائرية" جاء فيه مايلي :

".. **قرأنا في الصحف الفرنسية النداء الذي وجهته جبهة التحرير الوطني إلى يهود الجزائر، ولقد تأثرنا بهذا النداء الذي جاء فيه بالأخص .. يعتقد الشعب الجزائري أنه من الواجب عليه ان يتجه اليوم مباشرة إلى يهود الجزائر ليطلب منهم ان يؤكدوا بصراحة**

[1] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص ص:132 -133.
[2] علي العبيدي : المرجع السابق ، ص:358.
[3] نصر الدين لعوج : الثورة الجزائرية (1954 – 1962) : تجربة رائدة للتعايش المشترك ، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية** ، المجلد:10 ، العدد:01 ،جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر، جوان 2019م ، ص:185.

إنتمائهم إلى الأمة الجزائرية " . وكان ردنا كالآتي : ".. **وإننا لنوافق على محتوى هذا النداء وعلى ما يفتح أمامنا في المستقبل السياسي . وإننا لننضد بكل قوانا بسياسة الاحتلال الاستعماري التي تدعي سياسة نشر السلام** ".[1] وبالإضافة إلى هذا نجد أن هناك من الداعمين السريين اليهود لجيش التحرير الذين تعرضوا للإيقاف "دانيال تيمسيت D.timsit "[2] ، و" ج.سماجة G.smadja " اللذان كانا يصنعان المتفجرات بمدينة الجزائر سنة 1956م ، فقد قام تيمسيت بدعم الثورة من خلال إعادة بعث فرع الطلاب الشيوعيين وتجنيده لخدمة الثورة ، وقام بتأسيس مخبر لصنع المتفجرات بدعم طلبة الكيمياء، و آخر إنجازاته هي الإستقالة من الحزب الشيوعي سنة 1956م والإلتحاق بالجبال مع الثوار اليهود بالعاصمة في جوان 1956م ، كما صرح "كوهين" أثناء محاكمته: " .. **لقد ساعدت جبهة التحرير لأني يهودي**".[3]

بعد بضعة أشهر من صدور نداء جبهة التحرير وقعت مجموعة من يهود الجزائر مقالا في جريدة "الاستقلال" بتاريخ 2 فيفري 1957م بالمغرب ، وفي "المقاومة الجزائرية Résistance algérienne " العدد :21 – 22 ليوم 28 فيفري 1957م ، يعبر

[1] (دون مؤلف) : " انشاء لجنة من الجزائريين اليهود للمفاوضة "، **جريدة المقاومة الجزائرية**، العدد:21-22 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، 11-28 فيفري 1957م، ص:6.

[2] **دانيال تيمسيت D.timsit : (1928- 2002)** : يهودي وطني و مناضل ، عضو في مجموعات المحاربين من أجل التحرير ، التحق بالحزب الشيوعي و عمره 16 سنة ، درس الطب ، وعند انلاع الثورة التحريرية التحق بها ، اكتشف أمره من طرف السلطات الفرنسية و يلقى القبض عليه في 9 أكتوبر 1956م الى غاية 1962م أطلق سراحه إثر قانون العفو العام، تقلب عدة وظائف بعد الإستقلال آخرها الطب قبل ان يستقر بباريس بعد انقلاب 19 جوان 1965م . ينظر: (رشيد خطاب: الخاوة والرفاق قاموس بيبليوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوروبي واليهودي والحرب التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، تر:محمد رضا بوخالفة،نسرين لولي، دار خطاب، الجزائر، 2012م، ص:102.).

[3] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية ، المرجع السابق ، ص ص100-101.

عن وجهة نظر الأقلية الصغيرة اليسارية عامة المتعاطفة مع الثورة والتي إلتحق عدد منها بصفوفها . وقد عبرت هذه المجموعة عن مساندتها لكفاح الشعب الجزائري وعن إنتمائها للجزائر الحرة المستقلة . هذه المجموعة اليسارية اليهودية رغم قلتهم فقد قدموا دعما ماديا ولوجيسيكيا للثورة إضافة إلى الدعم الدعائي في بيوتهم ، وبيانات ومقالات منددة بالإرهاب الإستعماري والقمع والجرائم الفظيعة التي كان يمارسها الإستعمار في حق الأبرياء .[1]

ضف إلى ذلك المبادرات الفردية التي قامت بها المجموعة اليهودية التي تجاوبت مع الثورة وأعلنت تأييدها لمطالب الشعب الجزائري في الاستقلال وكان كتاب "حقائق عن الثورة الجزائرية" لصاحبه "لبجاوي" وفي الفصل الخامس أورد رسالة ليهودي من تيارت اسمه "جوزاف سيكسو J.Sixiou"[2] يعمل كتقني في الطيران بعثها إلى الجنرال "ديغول Degaulle" بتاريخ 21 ديسمبر 1957م يعلن فيها مساندته للثورة والإستقلال في جريدة "Le monde" بتاريخ 30 مارس 1961م،[3] كما أيدت "جلبرت Gilbrrte "[4] الثورة أو على الأقل تعاطفت معها فلم تكن الوحيدة المؤيدة لها، كما كان من بين اليهود الذين ساندوا الثورة

[1] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص : 247.

[2] **جوزاف سيكسو J.Sixiou** (1931-2011) : ولد في تيارت ،شارك في تكوين لجنة اليهود الجزائريين المؤيدين لإستقلال الجزائر في 1956م ،وكان عضوا في أركان جيش التحرير الوطني ، كان جوزاف سيكسو أكسجين الجزائر سنوات النار ،غادر الجزائر في 1965م ، وتوفي بفرنسا سنة 2011م . ينظر : (رشيد خطاب : المرجع السابق ، ص ص158 -160).

[3] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية، المرجع السابق ، ص: 99.

[4] **جلبرت Gilbrrte**: يهودية شيوعية ، اشتغلت سكرتيرة في جريدة "الجزائر – الجمهورية" ، وكانت من أبرز المساندين للثورة الجزائرية ، سجنت بسجن الحراش ، بسبب غضب بومدين منها لمساندتها لأحمد بن بلة . بقيت تقيم بمدينة الجزائر إلى غاية بداية الثمانينات. ينظر: (فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص ص: 234-235).

أيضا "هنري علاق"[1] مدير صحيفة "الجزائر الجمهورية Alger réublicain " و "جان دانيال بن سعيد Jean danial bansaid "[2] و "مارسيل بلعيش Marcel belaiche " ولو أن بعضهم يهود فرنسيون . أما "هنري كريال Henri curil " فهو يهودي مصري مؤسس الحزب الشيوعي المصري ، في حين كان "سيمون مالي Simon malley " كان من يهود أمريكا .[3] تبنى بعض اليهود مواقف إعتدالية من جبهة التحرير الوطني خاصة من النخبة المثقفة ، ودعموا القضية الجزائرية أمثال الدكتور "كوهين Cohen " و "ويليام ليفي W.levi "[4] في الجزائر، ومن قسنطينة المحامي "زرماتي Zermati " .

ترجع بعض المصادر إلى أن هذه المواقف، كانت بسبب إغتيال البعض منهم على يد منظمة الجيش السري (O.A.S) .[5] وإذا كان البعض من اليهود الجزائريين وبخاصة

---

[1] **هنري علاق HENRI ALLAG** : ولد في مدينة لندن ، ثم استقر بالجزائر سنة 1940 م أين ناضل ضمن الحزب الشيوعي الجزائري ، تولى مهام إدارة الجريدة اليومية " Alger Républicain " في سنة 1951م ، باشر العمل السري بعد منع نشرها سنة 1955م ، ثم نشر بعض المقالات في جريدة " L'humanité " في 12 جوان 1957م، قبض عليه في منزل صديقه "موريس أودان" . تم حجز وتعذيب هنري في الأبيار لمدة ستة أشهر ثم نقل إلى معتقل لودي ثم إلى سجن سركاجي أين ألف كتابه "الإستنطاق La question " الذي منع من النشر في فرنسا وقام الناشر "نيلس أندرسون" بإعادة نشره في سويسرا ، بعد ثلاث سنوات من السجن . اتهم هنري بإلحاق الضرر بالأمن الخارجي للدولة وتم الحكم عليه بعشرة سنوات . بعد ثلاثة سنوات من السجن في سركاجي نقل الى سجن ران بفرنسا حيث فر منه بمساعدة شبكة الشيوعيين، واستقر بتشيكوسلوفاكيا لغاية 1962م ، عاد إلى فرنسا بعد إتفاقيات إيفيان ثم إلى الجزائر أين ساهم في إعادة إحياء جريدته، غادر هنري علاق الجزائر سنة 1965م على إثر التعديل الثوري الذي قام به الرئيس "هواري بومدين" . ينظر : (رشيد خطاب : المرجع السابق ، ص ص: 197-198).

[2] **جان دانيال بن سعيد Jean danial bansaid** : صحفي مناهض للإستعمار ، ولد بمدينة البليدة . عرف بتحقيقاته الصحفية حول الحرب المشنة في الجزائروالتي ندد فيها بالتعديب الممارس هناك ، تم اتهامه مرتين بالإخلال بأمن الدولة للدفاع عن جبهة التحرير الوطني و تعرض للتهديد من قبل أنصار الجزائر فرنسية . ينظر : (رشيد خطاب : المرجع السابق، ص ص:115-116) .

[3] فوزي سعالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق : ص :235.

[4] **ويليام ليفي William.levi** : ليبرالي من مواليد الجزائر العاصمة ، تولى أمانة القسم الفرنسي العمالية ،قامت منظمة الجيش السري بإغتياله في شهر نوفمبر 1961م في حي باب الواد بالجزائر العاصمة . ينظر : (رشيد خطاب ، المرجع السابق، ص:258).

[5] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية، المرجع السابق ، ص:99.

اليساريين منهم من أمثال "قروج" ومن اليهود الفرنسيين أمثال "ناكيه" و "ميمي" و "هنري كريال" و"هنري علاق" ، قد وقفوا قولا وعملا إلى جانب ثورة نوفمبر، فإن ذلك لم يؤثر كثيرا في موقف الجالية اليهودية الجزائرية التي ظلت في النهاية واقفة إلى جانب الإستعمار والمعمرين ، وتعرضت الأقلية اليهودية المؤيدة للإستعمار للمصير نفسه الذي تعرضوا له على يد تلك الثورة .[1]

إن من بين المساهمين الأولين في كشف سياسة التعذيب الإستعمارية المادية والمعنوية والتي تفننت فيها في حق الجزائريين، الذين جعلت منهم مخابر لتجاربها الإجرامية في الإستنطاق وفنون التعذيب الجسدي والنفسي،[2] الصحفي اليهودي اليساري "هنري علاق" الذي يعتبر أول من كشف حقيقة الإستعمار الفرنسي وذلك بتأليفه كتابه "الإستنطاق La question" الذي يتحدث فيه عن الطريقة الوحشية التي عومل بها في السجن وعن التعذيب الذي سلط عليه ،[3] فقد أنكر مقولة "غي مولي" و "لاكوست" الوزير المقيم في الجزائر اللذان كانا يقسمان بأنهما يقومان بحرب نظيفة وهما المسيران لهذه اللعبة الإجرامية، وأن الإتهامات التي كانت موجهة إلى جبهة التحرير الوطني والشيوعية ما هي إلا أباطيل وأكاذيب حسب إدعاءات "مولي" و"لاكوست" .[4] فقد ذكر في مقدمة كتابه "مذكرات جزائرية" عن مأساة السياسة الإستعمارية وعن تجربة عاشها وتألم من مخاطرها بقوله : " .. **إنها جزء**

[1] البخاري حمانة : المرجع السابق ، ص: 142.
[2] أحمد مريوش : المرجع السابق ، ص:267.
[3] Allag Henri : La question , paris , éduction minuit , 1958 , p : 12.
[4] هنري علاق : مذكرات جزائرية ، تر : جناح مسعود ، عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م ، ص : 207.

من التجربة التي عشتها مع رفاقي وزملائي في المعركة والذين بإمكانهم المساعدة على إدراك مدى تعقيدات الحقبة التي تمت معايشتها . الصمت والحقائق المزيفة بخصوص تاريخ الإستعمار وحرب التحرير ما تم تغذيته في فرنسا من جهة ومن جهة أخرى في الجزائر لمدة عقود جعل من الصعب الإدراك الموضوعي لهذه الفترة ، كما يجب إبراز الجوانب المجيدة لهذه السنوات والإشادة بها وبالأخوة المذهلة التي وحدت المحاربين المناضلين والجزائريين بالبطولة الخارقة لشعب بأكمله وبنسائه المثيرات للاعجاب اللواتي شكلن جبهة ضد القمع في شوارع المدن وفي الأرياف وفي الجبال وفي غرف التعذيب" .[1]

وهو الصحفي الذي عاش في الجزائر أكثر من ربع قرن وارتبط وجوده بالمأساة الجزائرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري وكتب الشيء الكثير عما عاشه في جريدة "الجزائر الجمهورية" ، واعتقل وعذب وأدخل السجن بسبب علاقاته مع الحزب الشيوعي الجزائري الذي تقرب كثيرا من جبهة التحرير الوطني منذ 1956م .[2]

2- موقف السياسيين و العسكريين اليهود :

2-1- موقف السياسيين :

2-1-1- لجنة اليهود الجزائريين المؤيدين لاستقلال الجزائر : (Comité Des juifs Algériens pour L'indépendance De L'Algérie) :

[1] احمد مريوش : المرجع السابق ، ص:268.
[2] المرجع نفسه ، ص: 268 .

أسست شخصيات يهودية مثقفة مقتنعة بعدالة الثورة الجزائرية ، و تحت إشراف جبهة التحرير الوطني لجنة الجزائريون المؤيدون للإستقلال في ديسمبر 1956م و على رأسهم المهندس "كلود سيكسو Claude Sixou " والطبيب "بيار بن كمون" والأستاذ "بيار أتال Attal pierre "[1] (عطال) و "جون ألوش Jean Allouche " (علوش) و "أندري أكون Akoun André "[2] (عقون) وغيرهم من شرفاء اليهود الذين أعلنوا مساندتهم لاستقلال الجزائر. لقد اختارت هذه الأقلية المثقفة من اليهود من ذوي التوجه اليساري والتحرري الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية العادلة.[3]

قامت هذه اللجنة بمعارضة حق المجلس الديني اليهودي (consistoire israélite d'Algérie) في التكلم باسم كل يهود الجزائر وأعرب أعضاؤها عن مساندتهم لاستقلال الجزائر و ضمت عشرات المثقفين ،[4] كما أنها وافقت على محتوى النداء الذي بعثته جبهة التحرير الوطني إلى يهود الجزائر، و رأت أنه سيفتح أمامهم المستقبل السياسي ونددوا بكل قواهم بسياسة الاحتلال التي تدعي نشر السلام، لقد لبى البعض من يهود الجزائر بالجزائر من لبى نداء الجبهة كما ساعدها أيضا من هم خارجها ، ومنهم أيضا يهود الجزائر

[1] **بيار أتال Attal pierre** : عضو مؤسس للجنة اليهود المؤيدين لاستقلال الجزائر ، التي عارضت تأييد المجمع الديني اليهودي (consistoire israélite d'Algérie) لدعاة الجزائر فرنسية . ينظر : (رشيد خطاب : المرجع السابق ، ص:19).

[2] **أندري أكون Akoun André :** (1929-2010م) ولد أندري بوهران وسط الجالية اليهودية التي كانت تعيش بالجزائر مند وقت طويل ، اعبر نفسه جزائريا ، عندما اتخذ المجمع الديني اليهودي موقفا مؤيدا للجزائر فرنسية أسس إلى جانب آخرين اللجنة اليهودية المؤيدة لاستقلال الجزائر التي عارضت حق هدا المجمع في التحدث باسم كل اليهود . ينظر : (رشيد خطاب : المرجع السابق ، ص ص:31-32) .

[3] آمال معوشي : "الجمعيات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962) ، المرجع السابق ،ص:316.

[4] رشيد خطاب ، المرجع السابق ، ص:255.

المقيمين بالمغرب حيث نشرت جريدة "المقاومة الجزائرية" في عددها 18 مقالا بعنوان "وعي اليهود الجزائريين المستقرين بالمغرب" . الجديد في الأمر أن هؤلاء اليهود بعثوا برقية إلى هيئة الأمم المتحدة في الوقت الذي كانت القضية الجزائرية ستعرض على الجمعية العامة ، وقد أبدوا فيها عن رغبتهم في أن يروا الحكومة الفرنسية تجنح إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني التي هي الممثل الوحيد الكفء للشعب الجزائري على أساس الإعتراف بإستقلال الجزائر مع احترام وحماية المصالح المشروعة لمختلف الطوائف الساكنة في الإقليم الجزائري.[1]

2-1-2- لجنة اليهود الجزائريين من أجل الاستقلال Comité juifs Algériens pour l'indépendance :

أشرف "لبجاوي محمد"[2] سنة 1957م على تأسيس لجنة اليهود الجزائريين من أجل إستقلال الجزائر في جانفي 1957م ، بمشاركة المهندس "كلود سيكسو" والطبيب "بيار بن كمون" وغيرهما ، و أصدرت اللجنة بيان استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني ،[3] جاء فيه : **".. ما يزال الوقت أمامنا لنعود إلى المجموعة الجزائرية ، فإن التعلق بصفة المواطن الفرنسي المفتعلة هو خديعة ، في وقت تتكون فيه الأمة الجزائرية الحديثة و الفتية و**

[1] نور فاطمة الزهراء : "يهود الجزائر في صحافة جبهة التحرير الوطني (1956-1962م) "، **مجلة آفاق العلوم**، المجلد:07 ، العدد : 02 ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعدالله ،2022 م، ص:423 .

[2] **محمد لبجاوي** : قيادي في جبهة التحرير الوطني و مسؤول فيدرالية الجبهة بفرنسا ، ولد سنة 1926م بالجزائر ، ناضل في حركة انتصار الحريات والديمقراطية ، انضم إلى صفوف الثورة ، عمل مساعدا لعبان رمضان ، أشرف على رئاسة إتحادية جبهة التحرير التحرير الوطني بفرنسا ، ألف عدة كتب أهمها : "حقائق عن الثورة الجزائرية" .ينظر: (عبد الكريم بوالصفصاف : معجم أعلام لجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ،ج1 ،دار يونيفارسيتي براس ،قسنطينة،2015م، ص:503).

[3] نصر الدين لعوج : المرجع السابق ، ص:185.

القوية ، و نعلم أيضا أن مسلمين ويهودا قد كشفوا في كفاحهم المشترك عن أخوة في العرق ، و أنهم يحسون بتعلق عميق بالوطن الجزائري ، و أننا إذ نصرح بتعلقنا بالأمة الجزائرية نعمل على إبطال الحجة التي يستخدمها المستعمرون ..". [1].

هذه الدعايات التي وجهها اليهود المثقفون بالجزائر إلى باقي الفئات اليهودية الأخرى بالإنضمام إلى الثورة الجزائرية ، كانت محاولة لصد باقي الفئات اليهودية من الإنصياع للدعاية الفرنسية، التي حاولت إستمالتهم إلى صفها ، لا سيما بعد وصول أنباء عن عناصر يهودية تورطت في إرتكاب جرائم وإغتيالات بمعية مجموعة من المستوطنين الأوروبيين ضد الجزائريين ، وبعض من أنصار القضية الجزائرية والمساهمين في تسريع عملية الاستقلال في داخل الجزائر كما في خارجها ، كما نثمن أساسا المواقف الإيجابية للنخبة المثقفة اليسارية من أصول يهودية من أصدقاء الثورة من أجل القضية الجزائرية وتدويلها وتأكيد إنسانيتها من خلال التشهير لعمليات التعذيب الفرنسي.[2]

2-2- موقف العسكريين :

2-2-1- تأسيس المحاربون من أجل التحرير (Les combattants de la libération C.D.L) :

[1] عبد المجيد فضة : "البعد الإنساني في الثورة التحريرية 1954 – 1962م "، **مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية** ، مجلة دورية محكمة ، العدد : 14 ، جامعة جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2017م، ص:248.

[2] محمد محمدي : "الأقليات الذمية في الجزائر و موقفها من الثورة التحريرية 1954-1962م "الأقلية اليهودية أنموذجا" ، **مجلة دراسات تاريخية** ، المجلد:09 ، العدد:01 ، جامعة المسيلة ، سبتمبر 2021م / صفر 1443هـ ، ص:285.

أورد "محمد تقية" بأن الحزب الشيوعي الجزائري أنشأ هذه المجموعة المسلحة في كتابه المعنون بـ : L'Algérie en guerre ، حيث يعد من بين أفضل مؤرخي هذا الحزب ، الذي إتخذ قرار مباشرة العمل المسلح بصفة كلية خلال إجتماع لجنته المركزية بتاريخ 20 جوان 1955م ، و قبل ذلك التاريخ قاد هذا الحزب العديد من الكفاحات العادلة بالإضافة إلى أعمال ذات طابع سري على ساحات القتال ،[1] و في مارس 1956م أسس الحزب الشيوعي الجزائري منظمة عسكرية خاصة به سميت بـ: "مقاتلي التحرير" . يقول البشير حاج علي[2] : " .. **فقد خلق الشيوعيون مقاتلي التحرير لسبب بسيط هو عدم الإستجابة لطلبهم المتكرر بعقد محادثات مع جبهة التحرير الوطني ، لم يكن في نية الشيوعيين الجزائريين إطلاقا خلق قوة يجري الإحتفاظ بها بصورة مستقلة..**".[3]

أشار المؤرخ "س. كاستال S.kastell" في كتابه المعنون بـ : Le maquis rouge : L'aspirant maillot et la guerre d'Algérie إلى ظروف إقامة مختلف جماعات المحاربين من أجل التحرير عبر التراب الوطني :".. **بعد إدراك مبدأ الكفاح المسلح ،انتظم القطاع العسكري للحزب الشيوعي الجزائري تدريجيا بلجنة محددة تحت مختصر CDL المحاربون من أجل التحرير. ضمت هذه اللجنة المحددة ذات المستوى العالي كل من**

[1] رشيد خطاب : المرجع السابق ، ص:41 .
[2] **بشير حاج علي** : ولد في 1920م بالجزائر العاصمة ، انخرط في الحزب الشيوعي سنة 1945م ، تولي منصب رئاسة التحرير لجريدة " الحرية liberté " حال الحزب الشيوعي الجزائري أنداك سنة 1948م . بعد الإستقلال وضع تحت الإقامة الجبرية عقب التصحيح الثوري . ينظر: (عبد الكريم بوالصفصاف : المرجع السابق ، ص:37).
[3] محمد حربي : الجزائر 1954 – 1962م جبهة التحرير الوطني الأسطورة و والواقع ، تر: كميل قيصر داغر ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، 1983م ، ص:123.

"جاك سالور" و "لوسات مانارانش" و على وجه الخصوص إثنين من القادة الأربعة للإدارة السياسية السرية لهذا الحزب المتمثلين في "بشير حاج علي" و "صادق هجريس" ..".[1]

فلم ينادي الشيوعيون يوما بالأعمال الفردية لأنها تعبر عموما عن قلة الثقة بالعمل الجماهيري،[2] و لم يهدفوا إلى منافسة جبهة التحرير الوطني ، و في 1956م أثمرت مساعي قادها "عبان رمضان" بعقد لقاء مع الأمين العام للحزب الشيوعي "البشير الحاج علي" ونائبه "الصادق هجريس" بمشاركة "بن يوسف بن خدة" من قيادة جبهة التحرير، حيث تم الإتفاق على إنضمام الشيوعيين فرادى إلى جيش التحرير. فقد قررت قيادة الحزب حل منظمة "المقاتلين من أجل الحرية" المسلحة.[3] و لم يجر دمج مقاتلي التحرير أو ما تبقى منهم في جيش التحرير الوطني إلا في جويلية 1956م .[4]

2-2-2- مشاركة اليهود في الثورة :

مع تزايد ما يمكن إعتباره مشاعر الثقة بين الأقلية اليهودية وجبهة التحرير بعد التطمينات التي ظلت توجهها هذه الأخيرة للأقلية بالوثوق في الثورة وقيادتها ، مكنت جبهة التحرير الوطني عددا منهم من تقلد مسؤوليات كبيرة في صفوفها وفي الدولة لاحقا ، حتى أن بعض الشيوعيين اليهود ذهبوا أبعد من ذلك عندما إلتحقوا بمجاهدي الجبهة في جيش

[1] رشيد خطاب: المرجع السابق ، ص:41.
[2] محمد حربي : الجزائر 1954 – 1962م جبهة التحرير الوطني الأسطورة و والواقع، المرجع السابق ، ص:122.
[3] ناصر الدين السعدي : الشيوعيون الجزائريون : سخاء حتى السذاجة ، المغرب العربي ، نافذة على الجزائر ، 2018 ، تم الإطلاع عليه بتاريخ :2022/04/14م ، على الساعة: 02.16، متاح على الرابط : https://al-akhbar.com/
[4] محمد حربي : المرجع السابق ، ص:123.

التحرير الوطني، حيث سقط عدد منهم في هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م ، التي شنها الثوار لفك الحصار الفرنسي على منطقة الأوراس .[1]

قدمت الأقلية اليهودية مساعدة جد ملموسة لجبهة التحرير الوطني، حيث إلتحق البعض منهم بصفوف محاربي جيش التحرير الوطني (جيش جبهة التحرير الوطني) فهذا التيار الموالي لجبهة التحرير كان في أعلى مستواه عند يهود منطقة الجزائر خلال الأشهر الأولى عام 1955م .[2] ملتحقين بصفوف الجزائريين المكافحين من أجل الاستقلال الوطني ، ومهما كانت أفكارهم السياسية التي يؤمنون بها، فإن بغضهم للعنصرية هو الذي دفع بهم إلى الإلتحاق بتلك الصفوف .

إن بعضهم دفع ثمن ذلك بروحهم بينما تحلى آخرون بشجاعة أشد في مواجهة وسائل التعذيب البوليسي، فأقفلت عليهم أبواب سجون الإعتقال ، كما أن الكفاح المشترك أبان عن أخوة السلالة بين المسلمين و اليهود ، لأنهم يحسون بتعلق نهائي عميق حول الوطن الجزائري.[3] وتم توقيف العناصر الأكثر نشاطا والزج بها في مراكز الإعتقال أو تم طردها.[4]

وهذا ما ذكره "هنري شمويي" عن مشاركة مجموعة من اليهود البدو الرحل جنوب منطقة وهران في مقاومة الاحتلال في إطار النشاط الذي كانت تقوم به القبيلة (المسلمة)،

---

[1] حمودي أبرير : "علاقة اليهود بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية 1954-1962م" ، المرجع السابق ، ص:216.

[2] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:133.

[3] (دون مؤلف) : "تصريح جماعة من يهود الجزائر"، **جريدة المقاومة الجزائرية** ، العدد : 20 ،منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، من الفاتح فيفري إلى 10 منه ،ص:6.

[4] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:134.

التي كانوا ينتمون إليها ، وقد أطلق عليهم تسمية " الفلاقة اليهود" هذا من جهة ،[1] ومن جهة أخرى عند نهاية صائفة 1955م طال القمع الممارس من السلطة الإستعمارية بالجزائر الأوروبيين الشيوعيين ،التقدمين ، ضد البنائين الأحرار ،الإشتراكين واللبراليين في معارضتهم بمدينة الجزائر وذلك بسبب معاداتهم للسياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر.[2]

[1] فوزي سعدالله ، يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:235.
[2] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:133-134.

ثالثا : موقف اليهود المعادي للثورة :

1- أسبابه وأبرز مظاهره:

1-1-أسبابه:

- تخلي اليهود عن تقاليدهم اليهودية نتيجة تأثرهم بالقوى الأوربية المستوطنة حيث انفصلوا عن بقية الشعب الجزائري الذي عاشوا معه طيلة قرون ، و هو ما أدى بهم إلى ربط مصيرهم بالوجود الفرنسي .[1]
- أُعتبر يهود الجزائر مواطنين فرنسيين منذ بداية التواجد الفرنسي بالجزائر، لهم حقوقهم المشروعة مثلهم مثل الفرنسيين ، لذلك وجب عليهم الوقوف إلى جانب فرنسا لحماية كل حقوقهم و الإمتيازات التي تحصلوا عليها من طرف سلطة الإستعمار فكانوا الأكثر حرصًا على المطالبة بإبقاء الجزائر تحت سيطرة فرنسا.[2]
- تشبع الجيل اليهودي الحديث بالتعليم و الثقافة الأوربية الغربية، أدى إلى هوسهم بالتفرنس و الحضارة الفرنسية ، و العقدة الفرنكوفونية التي نتج عنها تخوفهم من المسلمين و عداءهم لهم و رفض استقلال الجزائر .[3]
- استند أنصار هذا الموقف على أطروحة مبنية على المراوغة و التزييف التاريخي للحقائق، فقد برروا وقوفهم إلى جانب فرنسا كان نتيجة للظلم و التسلط الذي

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:406.
[2] صموئيل أتينجر: اليهود في البلدان الإسلامية (1850-1950م)، تر:جمال أحمد الرفاعي ، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، العدد: 197 ، الكويت ، ماي 1995 ، ص:442.
[3] فوزي سعدالله ، يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:262.

عاشوه و هم في كنف الدولة الجزائرية خلال العهد العثماني ، و ما عداءهم للثورة ما هو إلا تخوف من أن يتكرر ذلك الظلم باستقلال الجزائر عن فرنسا .

- أثارت نتائج الحرب العالمية الثانيةعلى الجزائر تخوف اليهود فبوقوفهم إلى جانب الطرف الفرنسي و ربط مصيرهم بمصير المستوطنين سينظَر إليهم من طرف الجزائريين على أنهم خونة و سيتم طردهم من البلاد .[1]
- من بين الأسباب أيضا إرتباط المصالح اليهودية بفرنسا ، فقد إعتلى اليهود مناصب هامة في هرم السلطة في (فرنسا) و (الجزائر) ،[2] كذلك تمسك الكثير من التجار اليهود و البنوك بالوجود الفرنسي، و ذلك خشية منافسة المسلمين لهم، سيتساوى الجميع و لن يقدر رجال المال وأصحاب البنوك اليهود على سد الطريق في وجه المسلمين بمختلف العراقيل القانونية والاقتصادية الإستعمارية ، و هو ما أكده "فرانتز فانون : " **أنه لو حصلوا على الاستقلال ، يقر هؤلاء التجار ، أكيد أنهم سيأخذون مكاننا** " . و هو الأمر ذاته لدى غالبية اليهود الذين يتصورون أن ميلاد دولة جزائرية مستقلة برعب، و ذلك خوفا على مناصبهم و مصالحهم فيها.[3]

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:406.
[2] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية ، المرجع السابق ، ص:99.
[3] فوزي سعالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص ص:236-237.

- حث المجامع الدينية اليهودية و الحاخامات اليهود على دعم سياسة ديغول الهادفة للإبقاءعلى الجزائر الفرنسية ،و أبرز دليل على ذلك أنه وبعد أحداث 1956م إجتمع الحاخامات و أعيان الطائفة اليهودية و أدوا القسم على بقائهم موحدين كيهود فرنسيين، و هو ما زاد من الدعم اليهودي لهذا الموقف.[1]
- المحاولات التي قام بها المستوطنون الأوربيون المتطرفون لكسب اليهود إلى طرفهم، و هذا من خلال تنظيم الحملات الدعائية و المظاهرات في الجزائر، وهران و أماكن أخرى لإقناع اليهود بالوقوف إلى جانب فرنسا و التمسك بفرنسيتهم و بحقوقهم ، بحجة أن وضعهم في الجزائر مماثل لوضع سائر الأوربيين يدينون بكل شيء لفرنسا .[2]
- و لعل أهم الحجج أيضا أن الثورة الجزائرية في بدايتها إستهدفت كلا من اليهود و الأوربيين على حد سواء ، ففي هجومات 20 أوت 1956، كان من بين ضحايا جبهة التحرير الوطني عائلة يهودية عُرفت ب " لمسالمة " ، و كذلك خلال سنتي (1955-1956م) ،وقعت عدة عمليات ضد رجال الدين و المعابد اليهودية، و أيضا إعتداءات على مقاهي تعود ملكيتها لليهود.[3]

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:406.
[2] أحمد سميح حسن إسماعيل ، الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919-1962م ،ج2 ، المرجع السابق ، ص:263.
[3] آمال معوشي : الجمعيات والتظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م)، المرجع السابق ،ص:312.

- حسب جريدة المقاومة الجزائرية أن سبب العداء اليهودي للثورة التحريرية يعود إلى ضعف إدراك اليهود السياسي ، و بُعدهم عن الواقع مقارنة بإخوانهم اليهود في تونس و المغرب الذين تضامنوا مع المسلمين و تمسكوا بوطنيتهم و شمروا على ساعد العمل لتشييد مستقبلهم في أوطانهم.[1]
- تخوفهم من حكومة بلد عربي مسلم حديث الاستقلال، يعود هذا السبب إلى قرار الحكومة المغربية المستقلة في ماي 1956م بمنع يهود المغرب من الهجرة إلى إسرائيل ، مما اضطرهم إلى الهجرة سرًا إلى ميناء سيدي فرج و من هناك إلى الموانئ الإسرائيلية . بالنسبة لهم فإن هذا القرار أثبت لهم نوايا حكومة بلد حديث الاستقلال وتم إعتباره سابقة لقادة الجزائر الفرنسية .[2]
- تشكل فكرة " الجزائر المستقلة " أحد أكبر مخاوف الجالية اليهودية، فحتمًا سيندمج هذا البلد العربي المستقل على الصعيد الدولي بالعالم العربي، الذي لا يزال متأثرًا بعدم التسامح الديني و التخلف ، و حتى على الصعيد الداخلي فستسعى السلطة الحاكمة الجديدة إلى مراجعة الحقوق التي مُنحت لليهود من قِبل السلطة الفرنسية، و عليه فإن إنتصار الثورة سيشكل خطرًا على المصالح اليهودية .[3]

[1] (دون مؤلف) : "اليهود والقومية الجزائرية"، **جريدة المقاومة الجزائرية**، العدد:11 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، 1957م، ص:4.
[2] عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص:134.
[3] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:132.

- إن إرتباط المصالح اليهودية بفرنسا يعد أحد أسباب التعصب اليهودي الكبير لفرنسا، و في الوقت ذاته هم مرتبطون روحيا بالحركة الصهيونية[1] العالمية الهادفة إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ، لكن تصريحات قادة الثورة آثارت مخاوفهم، فقد نسب تصريح إلى الرئيس "بن يوسف بن خدة" في 10 أفريل 1962م أكد فيه مساندة الجزائر للرئيس جمال عبد الناصر في عزل إسرائيل، وتصريح للرئيس "بن بلة" بأنه مستعد لإرسال مئة ألف (100000)جندي جزائري إلى فلسطين إلا أنه تم تكذيب التصريحات فيما بعد من قِبل جبهة التحرير.[2] استغلت المنظمات الصهيونية هذا الأمر و عملت على نشر التوتر و الترويج للخطر الذي يداهم يهود الجزائر، وهو ما أثر على موقفهم بشكل أكبر[3].

1-2- أهداف الموقف :

- منع أي تحول في البلاد من شأنه أن يضر بمصالحهم، خاصة بعد تراجع مكانة فرنسا الدولية، بسبب الحرب العالمية الثانية ، ليتوجب عليهم إيجاد بدائل لدعم فرنسا في مجابهتها لتطور الثورة الجزائرية.[4]

[1] **الحركة الصهيونية** : حركة عنصرية دينية إستيطانية ، تطالب بإعادة توطين اليهود في فلسطين بواسطة الهجرة كحل للمسألة اليهودية . سميت نسبة إلى صهيون ودلك نسبة لتعلق اليهود بجبل صهيون ، تحددت أهداف هده الحركة بخلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين و تشجيع يهود العالم للهجرة إليه .ينظر: (عبد الوهاب الكيلالي : موسوعة السياسة ، ج3 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، {د.ب}، {د.ت}، ص ص:659-660).

[2] يوسف مناصرية: المرجع السابق ،ص:404.

[3] حمودي أبرير : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م ، شهادة مقدمة لنيل دكتوره تاريخ حديث ومعاصر، إشراف : أجقو علي ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الحلج لخضر باتنة1، السنة الجامعية: 2014/ 2015م، ص:204.

[4] كمال بن صحراوي : يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية و الحركة الصهيونية ، جامعة تيارت ، ص ص:139-140.

- القضاء على كل من يعرقل اليهود لتحقيق هدفهم بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، أو حتى أن يكون مصيرهم مشابه ليهود المغرب فيمنعوا من تحقيق هدفهم القومي، فهدفهم هنا تثبيت الوجود الفرنسي بالجزائر بحجة أن فرنسا هي من أكبر الداعمين لمشروعهم .[1]
- حماية المصالح السياسية ، الإدارية و الإقتصادية لليهود في كل من فرنسا و الجزائر،[2] فبوقوفهم إلى جانبها التي هي الأقوى بالنسبة لهم ستضمن لهم مصالح و امتيازات أكثر و أفضل.[3]
- منع إنتصار الثورة بكل الطرق، لأن تحرير الجزائر سيؤدي إلى عودة الظلم و الإضطهاد تجاههم و يجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية .[4]
- التنفيس من عقدة الإحتقار و العنصرية التي طالتهم من الأوربيين ، حيث كانوا جد سعداء بالسير في نفس الموكب مع المستوطنين، الذين أذلوهم ليحملوا بدورهم على إذلال و إبتزاز المسلمين .[5]

[1] حمودي أبرير : "علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية 1954-1962م" ، المرجع السابق، ص:213.
[2] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية ، المرجع السابق، ص:99.
[3] عبد المجيد فضة : " البعد الإنساني في الثورة التحريرية 1954-1962م"، المرجع السابق ، ص:248.
[4] ناصر الدين سعيدوني : منطلقات و آفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ، ط3، البصائرللنشر والتوزيع، الحراش، الجزائر، 2013م، ص:433.
[5] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م)، المرجع السابق ، ص:317.

1-3- أبرز مظاهره :

1-3-1- أحداث 1956م :

- **مجازر 12 – 13 ماي 1956م بقسنطينة :**

تعد هذه الحادثة أحد أهم المظاهر التي أكد فيها اليهود وفائهم لفرنسا، فلم تمر مدة طويلة على إنطلاق الثورة التحريرية حتى تجند عدد كبير من يهود مدينة قسنطينة في وظائف الشرطة الإستعمارية بهدف القضاء على الثورة و المجاهدين الجزائريين .[1]

نقلت جريدة المجاهد وقائع الأحداث ،بقولها أنه في يوم 12 ماي 1956م قام شخص مجهول يرتدي كسوة أوروبية ؛ برمي قنبلة يدوية في مقهمى "مازية" بنهج سيدي الأخضر، و ذلك في حوالي الساعة الثانية عشر والنصف زوالا ؛ ليفر بعدها متجها نحو الحي اليهودي.[2] وكان اليهود مزودين بالسلاح المرخص مستعدين للهجوم .[3] ففي نفس وقت إلقاء القنبلة بالمقهى تحركت جماعة من المدنيين الفرنسيين وهاجموا الأحياء العربية المجاورة للحي اليهودي، لتبدأ بعد ذلك سلسلة من الإعتداءات لقمع المسلمين.[4] حيث قام اليهود بإغتيال عدد من رجال الإصلاح وقتل الكثير من الأبرياء الجزائريين الذين

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:187.
[2] (دون مؤلف) : "السلميون يعملون فضائح قسنطينة 12 و 13 ماي 1956م"، **جريدة المجاهد** ، العدد:01 ، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وزارة المجاهدين، 01جوان1956م، ص:30.
[3] آمال معوشي : الجمعيات و التنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر(1901-1962م)، المرجع السابق ، ص:318.
[4] نور فاطمة الزهراء : "يهود الجزائر في صحافة جبهة التحرير" ، **مجلة آفاق للعلوم** ، المجلد:07، العدد:02، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعدالله ، الجزائر ،2022م، ص:420.

أعدموهم بالرصاص في الدواميس والأنفاق، ورميهم من أعلى الجسور بعد أن سلطوا عليهم أنواع العذاب[1] كما قاموا بالإعتداء على الأملاك والمحلات التجارية ؛ وقد شارك في إرتكاب هذه الجرائم النساء والأطفال اليهود.[2]

شملت هذه الإعتداءات العديد من الشوارع والساحات في مدينة قسنطينة نذكر منها: "نهج سيدي الأخضر، زنقة سيقوني، وساحة بوزو، ساحة نكرية، ساحة لقاليط، زنقة سيرني، الحي العربي ، حي باردو، زنقة جران، زنقة ماردیني، نهج كازنوفة، وغيرها من الأماكن".[3]

برر اليهود هذه الإعتداءات على أنها رد على الإغتيالات التي تعرض لها اليهود المتعاونون مع الإستعمار،وأنها رد على عملية التفجير التي قام بها أحد عناصر جبهة التحرير الوطني ضد الحي اليهودي في قسنطينة.[4]

نشرت جريدة المجاهد قائمة لعدد ضحايا الإعتداء وهم واحد وستون (61) ضحية،[5] في حين ذكرت الإحصاءات الرسمية أن عددهم في يوم السبت تسعة عشر (19) قتيلا وسبعة وعشرون (27) جريحا من المسلمين، وخمسة عشر(15) جريحا من الأوروبيين، أما عن ضحايا اليوم التالي (الأحد) فبلغ ستة (06) قتلى وأربعة جرحى. إلا ان الحقيقة

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:387.
[2] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:239.
[3] (دون مؤلف) : "السلميون يعملون فضائح قسنطينة 12 و 13 ماي 1956م"، **جريدة المجاهد** ، العدد:01 ، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وزارة المجاهدين، 01جوان1956م ، ص:32 ص:35.
[4] فوزي سعدالله :يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:239.
[5] (دون مؤلف) : "السلميون يعملون فضائح قسنطينة 12 و 13 ماي 1956م"، **جريدة المجاهد**، العدد:01 ، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين ، وزارة المجاهدين، 01جوان1956م، ص:36.

هي أن أعداد الضحايا كانت أكثر بكثير لدرجة أن مشرحة قسنطينة التي يبلغ إستيعابها سبعين (70) جثة لم تتسع لإحتواء الجثث.[1] **(ينظر الملحق رقم 06 ص: 176)**

كشفت هذه المجزرة الحقد اليهودي على الثورة الجزائرية والمسلمين، فإضافة إلى وقوفهم إلى جانب الإستعمار ضدها كانوا عونا له في قمع المسلمين.[2] وكرد فعل على ما وقع بدأت المقاطعة التدريجية للتجار اليهود ما أدى بهم إلى بيع محلاتهم الواقعة في الأحياء العربية ،[3] كما إجتمع أعيان الطائفة اليهودية و أدوا القَسم على بقائهم موحدين كيهود فرنسيين،[4] أما عن جبهة التحرير الوطني فأكدت أن الأمر تعلق بإستفزازات إستعمارية لها،[5] حيث أصدرت حكم الإعدام على شرطيين يهوديين عملا على تعذيب الأهالي المسلمين وقتلهم في السجون.[6] في حين كان المتطرفون من الكولون أكثر من دعم اليهود وهنأهم وأثنى عليهم بعد هذا الإعتداء الوحشي ضد مسلمي قسنطينة.[7]

ظهرت فيما بعد عدة دلائل تؤكد تدبير اليهود لهذه المجزرة وإستعانتهم بالإحتلال الفرنسي والموساد الإسرائيلي[8] :

---

[1] نور فاطمة الزهراء : المرجع السابق ، ص:421.
[2] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعو يهود الجزائر (1901-1962م) ، المرجع السابق ، ص:318.
[3] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:239.
[4] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:412.
[5] فوزي سعدالله : يهود الجائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:239.
[6] نور فاطمة الزهراء : المرجع السابق ، ص:421.
[7] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل، المرجع السابق ، ص:239.
[8] **الموساد الإسرائيلي** : هيئة الإستخبارات و المباحث السرية الإسرائيلية تأسس عام 1951م وتولى رؤوبين شيلواح ثم إيسار هرئيل . خضع الجهاز بشكل مباشر لمكتب رئيس الحكومة فهو الدي يعطي التعليمات والتوجيهات اللازمة لتنفيد العمليات . ينظر : (جوني منصور : معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية و الإسرائيلية ،مؤسسة الايام ، فلسطين، 2009 م، ص ص:458-459).

- وجود الكثير من المتفجرات عند الإسرئيليين.
- المقهى الذي القيت فيه القنبلة كان ملكا ليهودي.
- الحرص على حماية المدنيين اليهود وهذا بعد أن أمر مسؤولوا العملية مواطنيهم بالدخول إلى بيوتهم ليشرعوا بإطلاق النار على المسلمين.[1]
- مساعدة الأجهزة الصهيونية لليهود بتأطيرهم وتنظيمهم في خلايا مدربة، وهو ما أكده إعتراف الشاهدين المنفذين وهما عضوا الموساد الإسرائيلي "أبراهام بارزلاي" و "شلومو هافيلو" ، أن الموساد الإسرائيلي هو من دبر للعملية، حيث أقر العميل الإسرائيلي بأنه أحس أن أعضاء جبهة التحرير بصدد الإعتداء على الحي اليهودي وأعطى أوامره بالإستعداد للهجوم بعد سماع دوي الإنفجار، كما أنه أكد مساعدة يهود قسنطينة لأعضاء خليته السرية في تنفيذ الإعتداء.
- ما تجدر الإشارة إليه أن الإستعمار الفرنسي لم يحضر إلا ستة (06) من جنوده للمشاركة إلى جانب اليهود في تنفيذ العملية.[2]

1-3-2-تصريحات اليهود المثقفين :

1-3-2-1- تصريحات أندري ناربولي:

[1] نور فاطمة الزهراء : المرجع السابق ،ص:420.
[2] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م)، المرجع السابق ، ص:318.

يرى فوزي سعد الله في كتابه : "يهود الجزائر موعد الرحيل" أن النخبة المثقفة اليهودية شلت الطائفة بأجمعها بعد أن عودتها على قيادتها وتنويرها في الظروف الحرجة ، وذلك بتبني الطائفة لمواقف نخبتها وآرائها لكن النخبة هذه المرة جنت عليها.[1]

إخترنا في هذا الصدد نماذج من تصريحات اليهود المثقفين المتعصبين لأطروحة "الجزائر فرنسية" ، و من أهمهم اليهودي المتعصب "أندري ناربولي"[2] وهو رئيس الفيدرالية الصهيونية الجزائرية (F.S.A) ورئيس إتحاد فيدراليات المجموعات الإسرائيلية (U.F.I.A).[3]

أكد ناربولي مساندته الفعلية لكل الأطروحات الإستعمارية الفرنسية ودعمه لكل اليهود المؤيدين لفكرة "الجزائر الفرنسية"، حيث اعتبر أن وقوفهم إلى جانب الثورة يعد خيانة لفرنسا وكان ذلك من خلال قوله :" **نحن فرنسيين ونريد أن نبقى فرنسيين... تريدون منا خيانة وطن نحن مواطنون فيه من أجل وطن غير موجود الآن، نحن سنبقى أوفياء لفرنسا أوفياء لكل قيم العدالة والديمقراطية**" ، قصد ناربولي بـ : "

[1] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:246.
[2] محمد محمدي : "الأبعاد الإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م "معاملة فئة اليهود أنموذجا"، المرجع السابق ، ص:72.
[3] فطيمة شيخ ، اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية ، المرجع السابق ، ص:97.

تريدون منا.. " النداءات المتكررة لجبهة التحرير الوطني التي وجهتها للجالية اليهودية.[1]

وكان لهذا التصريح الذي أدلى به "أندري ناربولي" الأثر البالغ على الكثير من اليهود، الذين بدأوا يتخذون إتجاها فرنسيا بعد حيادهم، لذا فضل الكثير منهم الإرتماء في أحضان المشروع الفرنسي، وهذا ما يفسر إنضمام جماعات كبيرة منهم إلى أجهزة القمع الفرنسية المسلطة ضد الجزائريين،[2] وهذا ما أكده "بنجامين ستورا" مبررا موقف اليهود بأنهم لم يستجيبوا ويتواصلوا مع مجموعة خارجة عن القانون ، ويقصد بذلك جبهة التحرير الوطني ومعتبرا أن إستجابتهم لنداءاتها ورسائلها سيهدد وجودهم بالجزائر.[3]

وهو ذات الأمر الذي أكده أحد وجهاء اليهود في تصريحه المساند لتصريح "ناربولي" حيث خاطب اليهود قائلا : " **أيها السكان هل يمكننا أن ننظم إلى قبيلة كبيرة من البربر؟ أيها الفرنسيون هل يمكننا أن نخون فرنسا؟ هذا مشكل أخلاقي ولكل واحد أن يفكر فيه حسب ما تمليه عليه قناعاته".**

[1] محمد محمدي: " الأبعاد الإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م " معاملة فئة اليهود أنموذجا"، المرجع السابق ، ص ص:72-73.
[2] حمودي أبرير : علاقة يهود الجزائر بفرنسا و الصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق ، ص:215.
[3] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية في دعم يهود الجزائر (1901-1962م) ، المرجع السابق ، ص:314.

نلمس في هذا التصريح عدم الإعتراف بجبهة التحرير وتأكيده أن الإنتماء لها "خيانة" لفرنسا وطنهم الأم.[1]

1-3-2-2- تصريحات جاك لازاروس:

كان "جاك لازاروس"[2] الأمين العام للجنة اليهودية الجزائرية للدراسات الإجتماعية ، يعمل من خلالها على القيام بمبادرات دعائية مضادة للثورة وتشجيع اليهود على الولاء لفرنسا، بالإضافة إلى الحرص على مصالحهم.[3]

أكد "جاك لازاروس" من خلال كل تصريحاته على إندماج العنصر اليهودي في العالم الغربي وتخليه عن أصوله الجزائرية حيث أكد ذلك بقوله : " **إن يهود الجزائر إنخرطوا بشكل كامل في العالم الغربي، وتخلوا عن قيمهم الأصيلة المرتبطة بالأسلاف، وذلك من أجل إتخاذ قرار المضي في طريق آخر كالذي نسلكه منذ أكثر من قرن من الزمن، فقد ظلوا يعتقدون حتى النهاية أن الجزائر ستبقى فرنسية وربطوا وجودهم بالحكم الفرنسي، فإما البقاء معه أو الرحيل معه**".[4]

[1] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية في دعم يهود الجزائر (1901-1962م)، المرجع السابق ،ص:315.
[2] **جاك لازاروس** : يهودي من فرنسا ، عرف باسم القبطان جاكيل إنخرط في المنظمة اليهودية للقتال وقد أوفدته منظمة إعادة التعمير والعمل (O.R.T) إلى مدينة الجزائر سنة 1947م ليصبح بعد دلك ممثلا للمؤتمر اليهودي العالمي بالجزائر في 1956م ، أعاد بعث اللجنة اليهودية الجزائرية للدراسات الإجتماعية التي أصبح أمينها العام و مدير صحيفته "**Iformation juive**" .ينظر : (فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ،المرجع السابق ، ص ص:145-146).
[3] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ،ص ص:245-246.
[4] حمودي أبرير : علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية 1954-1962م ، المرجع السابق ، ص:215.

لكن اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية هدد مصالحهم لأنها مرتبطة بفرنسا وبجودها بالجزائر، حيث أكد "لازاروس" ذلك بقوله: " **إن القضية اليوم ليست قضية نضال من أجل المساواة في الحقوق لصالح فئة في المجتمع ، الآن تطرح قضية إختيار عالمين ، بين طريقتين في الحياة فالجزائريون اليهود إندمجوا منذ مدة في العالم الغربي بحيث أصبحنا بقيمه التراثية ، فمن الصعب أن نسلك طريقا آخر بعدما سرنا فيه منذ قرن كامل تقريبا**".[1]

كما أورد في كثير من تصريحاته رفضه القاطع للإنضمام للثورة، معبرا أيضا عن مواقف الكثير من اليهود المعاديين لها حيث صرح قائلا :" **أن اليهود الجزائريين فرنسيون** ".[2]

هو ذات الشيء أكده في مداخلته التي عبر فيها عن " **وضع المجموعة اليهودية بالجزائر**" ألقاها بمناسبة إنعقاد جلسات حول اليهودية في الجزائر بتاريخ 12 – 13 ماي 1958م بالعاصمة ؛ حيث أكد : " **أن اليهود فرنسيون، يهود جمهوريون ، ليبراليون**" . في شهر ديسمبر 1959م معبرا عن رفضه دمج اليهود كجزائريين وتخليهم عن فرنسا وذلك بقوله:" **إنه لا يمكن أن يطبق على يهود الجزائر الدمج بالقوة كجزائريين في الوقت الذي تعلن فيه الجزائر نفسها بمبدأ تقرير**

[1] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية ، المرجع السابق ،ص ص:98-99

[2] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية ، المرجع نفسه ، ص:97.

المصير.." ، رافضا بذلك كل محاولات جبهة التحرير الوطني لإقناع اليهود للإنضمام إلى صفوفها وإعتبارهم كجزائريين.

في شهر مارس عام 1960م كتب "لازاروس" في جريدة "**الخبر اليهودي**" : "**إننا من أجل الجمهورية و من أجل العدالة و الأخوة سنقاوم دائما**"، يقصد هنا عدالة فرنسا لا غيرها مؤكدا تمسك اليهود بالجنسية الفرنسية بشكل نهائي حيث تضيف " **لجنة اليهودي الجزائري**" في ذات السنة : " **أن الإختيار واضح نحن فرنسيون ونريد أن نبقى كذلك**".[1]

1-3-2-3- تصريحات أخرى:

أعلن الكثير من اليهود المتعصبين في تصريحاتهم ولاءهم لفرنسا ودفاعهم عن وجودها بالجزائر،[2] حيث أكد مراسل جريدة "**جويش كرونيل**" بقاء أغلبهم متمسكين بـ "الجزائر الفرنسية" طوال فترة الثورة التحريرية ، حيث أكد أن : " **أكثر من ثمانين بالمئة (80%) من السكان اليهود يؤثرون ضم الجزائر لفرنسا**".[3]

أوردت جريدة "**المقاومة الجزائرية**" تصريحا لأحد الطلبة اليهود حين سئل عن مستقبل الفئة اليهودية في الجزائر المستقلة ليرد قائلا:" **نحن فرنسيون، فرنسيون،**

[1] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية و دورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م)، المرجع السابق ص:320.
[2] محمد حمدي : الأبعاد الإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص:72.
[3] حمودي أبرير ، علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق ، ص:215.

فرنسيون... هل فهمتم ؟ بالنسبة إلينا ليس هناك مشكل ، إذا ذهبت فرنسا فسنذهب معها".[1]

ذكر فوزي سعدالله في كتابه "**يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**" إعترافا لليهودي "هنري شمويي Henri chemoilli " بأخطاء اليهود في حق بلادهم وخيانتهم لها، فقد كان يهود الجزائر من أوائل **(الحركى)** لدى فرنسا على حساب الجزائريين.[2]

كانت فرنسا حسب غالبية يهود الجزائر هي (الوطن الأم) ، مع حلول عام 1960م إختار كل اليهود المحايدين الوقوف إلى جانبها كما فعل الكاتب "ألبير كامو"[3] الذي صرح بمايلي : **" لو خير بين العدالة وأمه (أي فرنسا) لأختار أمه ".**[4]

في السنوات الأخيرة من عمر الثورة إجتمعت النخبة اليهودية من رجال العلم والسياسة والقانون في شهر فيفري 1962م، على مائدة مستديرة منظمة من طرف جريدة "L'arche" ؛ وحضر كل من "بيار ستيب pierre stibbe " ، "إميل تواتي Emile touati " المختص في الإقتصاد ، "ميشال سلمون Michel salmon "، "بيار نورا Pierre nora " المختص في تاريخ فرنسيي الجزائر، و "راوول جيرارد Raoul Girardet " بروفيسور بمعهد العلوم السياسية وآخرون، عكست النخبة

[1] (دون مؤلف) : "اليهود والقومية الجزائرية"، **جريدة المقاومة الجزائرية**، العدد:11، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورو أول نوفمبر 1954م، 1957م، ص:4.
[2] فوزي سعدالله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص:282.
[3] **ألبير كامو Albert camus** : ولد في نوفمبر 1913م بالدرعان (الطارف حاليا) ،ندد بالغرهاب و شكك في الثورة الجزائرية وهو من أبرز أنصار الجزائر فرنسية ، توفي في 04 جانفي 1960م بفرنسا . ينظر : (عاشور شرفي : المرجع السابق ، ص ص:281-282).
[4] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق، ص:262.

مختلف توجهاتهم الفكرية والسياسية لليهود في الجزائر كما طرحت إنشغالاتهم وفي الأخير إتفقت آراء كل الحاضرين حول أنهم فرنسيو الجنسية كما طرحوا مخاوف العيش في ظل الجزائر المستقلة.[1]

أكد المؤلف الصهيوني "جوزيف شيختمان" أن :" **ليس هناك أي شك بأن اليهود كانوا يفضلون البقاء على الحكم الفرنسي للجزائر**".[2]

1-3-3-اليهود والسياسة الديغولية :

كانت عودة الجنرال "ديغول" إلى الحكم خلال شهر جوان 1958م بمثابة الأمل لدى المستوطنين الأوروبيين ومن بينهم يهود الجزائر، حيث إعتُبر "ديغول" بالنسبة لهم هو المنقذ لمصالح فرنسا بالجزائر،[3] فقد صفقوا لتولي "ديغول" الحكم فكانت عبارته المدوية : " **لقد أدركت ما تريدون**"[4] أو "**قد فهمتكم Je vous ai compris**"، جعلت الكل يعتقد أنه المقصود.[5] فكانت هذه العبارة مطمئنة لليهود حيث علقوا عليها آمالا كبيرة فقد بدا لهم الجنرال "ديغول" "**أكثر نزاهة وقوة ووعيا**".[6] **ووعيا**".[6]

[1] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م) ، المرجع السابق ، ص ص:326 -327

[2] حمودي أبرير ،مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م ، المرجع السابق ، ص:205.

[3] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق،ص:517.

[4] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:150.

[5] عبد الرحمن بوقارة : سياسة تقرير المصير الفرنسية وإنعكاساتها على مستقبل الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : لمياء بوقريوة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، السنة الجامعية: 2014-2015م، ص:44.

[6] عيشى شنوف : المرجع السابق ، 150.

لذا زادت مطامعهم وآمالهم في القضاء على الثورة الجزائرية على يد الجنرال "ديغول"،[1] و مما زاد ثقتهم أكثر به وبسياسته، تأكيده على اعتبارهم مواطنين فرنسيين وذلك بقوله : " **Tous les habitants de l'Algérie sont des français..**"[2].

وكذلك فإن للجنرال "ديغول" فضل على اليهود، إذ استطاع سنة 1945م أن يضع حد للتمييز العنصري والمعاناة التي كانوا يعيشونها في الجزائر خلال حكم المارشال "بيتان" ، حيث عُدّ ذلك أحد أسباب التأييد الكبير لسياسة الجنرال "ديغول" من قبل اليهود.[3]

ومع سير عمليات "شال"[4] العسكرية : نشاط الفرق الإدارية المتخصصة (S.A.S)[5] ، الفرق الطبية والاجتماعية المتنقلة (U.M.S) ، أعوان الصحة الاجتماعية والصحة الجوارية (ASSRA) ، وكذلك نشاط الصاعقة القناصة Les

[1] فطيمة بوشيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية ، المرجع السابق ، ص:98.
[2] عبد الرحمن بوقارة : المرجع السابق ، ص: 44.
[3] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:411.
[4] **شال موريس Challe maurice** : الجنرال شال موريس من زعماء إنقلاب الجنرالات ضد سياسة ديغول ، ولد في فرنسا و درس في مدرسة سانسير العسكرية ، عينه الجنرال ديغول قائد "للقوات الفرنسية في الجزائر" ، كان وراء الإنقلاب ضد ديغول في 1961م، ليتم إعتقاله بعد فشل الإنقلاب في 26 أبريل و حمك عليه بالسجن مدة 15 سنة ، ليخرج بعفو من الجنرال ديغول في 1968م . ينظر: (عبد الوهاب الكيالي : موسوعة سياسة ، ج3 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، {د.ب} ، {د.ت} ، ص ص:436-435).
[5] **S.A.S** : هو الاداة الرئيسية للجهاز العمل النفسي للجيش الفرنسي في الأرياف تعمل على التأطير الإداري للسكان حيث تسمح بتطويق الإقليم و التحكم في السكان عبر تقديم العلاج وإحصائهم و إخضاعهم للمراقبة ، كان الهدف من هده المصلحة هو عزل جبهة التحرير في مجالها الحيوي . ينظر : (عاشور شرفي : المرجع السابق ، ص ص: 263-264).

(commandos de chasse) زادت ثقة المستوطنين ومن بينهم اليهود ببقاء الجزائر فرنسية.[1]

تم إجراء تحقيقات في أوت 1958م في أوساط الجالية اليهودية للتأكد من مصداقية موقفها من سياسة "ديغول" ؛ وكانت نتيجتها أن جميع اليهود مساندين للسياسة الديغولية، حيث تذكر الوثائق الفرنسية أن موقف اليهود المؤيد لسياسة "ديغول" يعود إلى التأثير القوي للحزب الاشتراكي الفرنسي (S.F.I.O)، خاصة بعد تغلب التيار المسمى بـ (الأقلية) داخله ودخول "غي موليه" للحكومة ، هذا من جهة ومن جهة أخرى لم يتم اتخاذ أي موقف مضاد لـ "ديغول" من قبل المجمع الديني لليهود بالجزائر، أو حتى من المنظمة الصهيونية العالمية .

تمسك اليهود بمبدأ الاندماج وطالبوا به وصرحوا عن موقفهم بقولهم:" **دمج المسلمين لماذا؟! لقد كنا كلنا مندمجين منذ زمن بعيد** ".[2] إلا أن "ديغول" كان له رأي مخالف، فقد أسر لمدير ديوانه "بيار لوفران" في 6جوان1958م بخصوص مطالب الإدماج حيث قال:" **إنهم يحلمون، لقد نسوا أنه يوجد تسعة (09) ملايين مسلم، مقابل مليون أوروبي إلا أن الإدماج معناه ثمانين (80) نائبا مسلما في**

[1] عبد الرحمن بوقارة : المرجع السابق ، ص ص:48-49.
[2] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص410 .

الجمعية الوطنية الفرنسية، ستكون لهم القدرة على صناعة القرار.."، يتجلى ذلك في تخليه عن شعار "**الجزائر الفرنسية**" ، " **تحيا الجزائر الفرنسية**".[1]

ساند الكثير من يهود قسنطينة مشروع الدستور الذي وضعه الجنرال "ديغول".[2] إلا أن تصريحاته فيما بعد، أثارت مخاوفهم حول مستقبلهم، فتارة يتكلم عن "الجزائر الجزائرية" وتارة يذكر "الدولة الجزائرية السيدة" ومشروعه لتقرير المصير الذي أقره.[3]

فعند إعلانه لهذا المشروع، ورد الجبهة التحرير الوطني باستعدادها للتفاوض، شعر اليهود والأوروبيون بالخطر، معتبرين أن "ديغول" الذي عاد إلى السلطة بفضلهم، قد طعنهم في الظهر وخيب آمالهم، وأنه قد منح الجزائر على طبق من ذهب إلى جبهة التحرير الوطني، وحوَّل كل الانتصارات التي حاولوا فيها القضاء على الثورة الجزائرية إلى هزيمة سياسية.[4]

بداية من شهر ديسمبر 1960م ، حاول أن يثبت لكل معارضيه أنه سيد الموقف، فبتاريخ 8 ديسمبر 1960م قام بإجراء زيارة إلى الجزائر بهدف تهيئة الأجواء لإجراء الاستفتاء الخاص بتقرير المصير المقرر إجرائه في جانفي 1961م ، إلا أن الأوروبيين ومن بينهم اليهود استغلوا الزيارة للقيام بمظاهرات ضده تزامن ذلك

[1] عبد الرحمن بوقارة : المرجع السابق :ص:61.
[2] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:411.
[3] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:152.
[4] عبد الرحمن بوقارة ، المرجع السابق ، ص:92-112.

الوقت مظاهرات المسلمين "أنصار جبهة التحرير الوطني" إلا أن البوليس الفرنسي قام بقمع كل المتظاهرين دون تمييز.[1]

بعد انقلاب الجنرالات الأربعة[2] بتاريخ 22 أفريل 1961م ، انتاب اليهود القلق حول ما اعتبروه "خيانة" من اللواء "ديغول" وتعاطفوا مع الألوية التي كانت وراء محاولة الانقلاب،[3] و هذا أمام تمسك الجنرال "ديغول" بتقرير المصير، رغم كل ما قام به اليهود والمستوطنون إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل.[4] حيث زاد قلقهم وخوفهم على مصالحهم ومستقبل الجزائر الفرنسية، لذا قامت مجموعات منهم بالانضمام إلى صفوف المنظمة العسكرية السرية، بينما قررت الأغلبية منهم تعليق الراية ثلاثية الألوان و المشاركة في الأيام الاحتجاجية.[5]

في محاولة من المصالح الأمنية الاستعمارية بداية من عام 1958م، لم تستطع إثبات أي ضغوطات من طرف جبهة التحرير على اليهود،[6] وخاصة منذ ديسمبر 1960م ، بعد المظاهرات وما قام به اليهود تجاه المسلمين أصبح ينظر لهم في نفس خانة المحتلين ويسمون بـ "الأقلية".[7]

---

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص:524.
[2] **إنقلاب الجنرالات** : حدث في 22 أفريل 1961م بالجزائر العاصمة بعد تصريح الجنرال ديغول بمبدأ إستقلال الجزائر ، قام به مجموعة من الجنرالات أنصار "الجزائر الفرنسية" بقيادة الجنرال شال ، فشل الإنقلاب بعد خمسة (05) أيام أمام تصميم ديغول .ينظر : (عاشور شرفي : المرجع السابق ، ص:49).
[3] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:136.
[4] جوان غاليسبي : الجزائر الثائرة ، تر: خيري حماد ، دار الطليعة ، بيروت ،1961م، ص ص:225-226.
[5] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:152.
[6] يوسف مناصرية : المرجع السابق ،412.
[7] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:254.

1-3-4-اليهود والحركة الصهيونية :

كان اليهود في الجزائر متعاطفين مع الحركة الصهيونية، ويرون فيها تحقيقا لذاتهم وأهدافهم المتمثلة في إنشاء وطن قومي لهم.[1] وهو ما جعل الحركة الصهيونية تعمل على ربط اليهود بالجنسية الفرنسية، كما سيست علاقتهم بالمسلمين ، ليصبح وضعهم القانوني مزدوجا بين الجنسيتين الفرنسية و الإسرائيلية، وهو ما أفقد ثقة المسلمين باليهود وقطع سبل الإتحاد بينهم.[2]

ومع اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ظل موقف الطائفة اليهودية عدائيا، ويعود ذلك لارتباط مصالح اليهود بفرنسا وارتباطهم بالحركة الصهيونية كذلك، وهو ما أدى إلى ضعف قدرتهم على الوفاء للوطن الذي عاشوا فيه،[3] فمنذ البداية ارتموا في أحضان المشروع الاستعماري الفرنسي وعملوا للحصول على دعم الحركة الصهيونية لقمع الثورة، وأبرز مثال على ذلك ما حدث في قسنطينة خلال سنة 1956م،[4] من خلال المجازر التي ارتكبها اليهود بدعم من الموساد الإسرائيلي في حق مسلمي قسنطينة ، لقد كان اعتراف العميلين الإسرائيليين "إبراهام بارزلاي" و "شلومو هافيلو"

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:422.
[2] آمال معوشي ، الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م)، المرجع السابق ، ص:310.
[3] حمودي أبرير : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م، المرجع السابق ، ص:169.
[4] حمودي أبرير : علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق ،ص:215.

التي نُشرت في جريدة "معاريف"[1] الإسرائيلية بتاريخ 25 مارس 2005م ، على هامش التجمع العالمي الأول ليهود قسنطينة يومي 27 و 28 مارس 2004م، واللذان كشفا خيوط مؤامرة يهود الجزائر والموساد الإسرائيلي ضد المسلمين الجزائريين.[2]

إن من أهم نجاحات الحركة الصهيونية، هي تأثيرها على يهود الجزائر وتشجيعهم للهجرة إلى إسرائيل، ففي سنة 1956م عمل يهود الجزائر على استقبال المهاجرين المغاربة نحو إسرائيل بعد منعهم من الهجرة من قبل حكومة بلادهم، فكان دور يهود الجزائر هنا إنشاء المعسكرات وتدريب وتجميع اليهود قبل ترحيلهم إلى فلسطين.[3]

في ذات السنة وفي ظل التطورات التي عرفتها جبهة التحرير، وصف بيان خاص للمؤتمر اليهودي العالمي في لندن بـ "المأساة الجزائرية" وهو ما أثر على موقف الكثير من اليهود وأدى بهم لتفضيل فرنسا على الجزائر.[4]

قد نظم المؤتمر اليهودي العالمي من خلال فرعه الفرنسي عام 1957م، ندوات و ملتقيات للنخبة اليهودية الفرانكفونية لمعرفة أرائهم ومواقفهم، كان الملتقى الأول

[1] **جريدة معاريف** : جريدة عبرية يومية مسائية ،ظهرت أول مرة في شباط 1948م ، أسسها "عزريئيل كارليباخ" ، أظهرت الجريدة عدة مواقف حزبية وسياسية مهمة .ينظر : (جوني منصور : معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية ، مؤسسة الأيام ، رام الله ، فلسطين ، 1987م ، ص:436).

[2] آمال معوشي ، الجمعيات والتنظيمات اليهودية و دورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م) ، المرجع السابق،ص:317.

[3] أحمد سميح حسن اسماعيل : الإستيطان اليهودي في الجزائر 1919-1962م ، ج2 ، المرجع السابق ، ص:333.

[4] حمودي أبرير : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م ، المرجع السابق ، ص:204.

بتاريخ 24 ماي 1957م بباريس ، الثاني في سبتمبر 1959م و الثالث في سبتمبر 1960م ،عبرت النخبة اليهودية في هذه الملتقيات عن ولائها لفرنسا و لمشروعها الاستعماري بالجزائر.[1]

بعد عودة الجنرال "ديغول" إلى السلطة سنة 1958م، بداية شهر جوان، أين لقي دعم المستوطنين واليهود الجزائريين،[2] إلا أنه تعرض إلى ضغط كبير من طرف الولايات المتحدة الأمريكية والحركة الصهيونية لإعادة الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر، حيث استغل يهود الولايات المتحدة الأمريكية صداقتهم الوطيدة معه، وأبدوا دعمهم المطلق ليهود الجزائر ومطالبهم، كما أنهم أرادوا منه إبطال كل القوانين العنصرية المسلطة ضد اليهود.[3]

حرص يهود الجزائر على حضور المؤتمرات الصهيونية في القدس، و تم تحديد وفد ليمثلهم هناك، حيث حضر وفد يهود الجزائر في المؤتمرات المنعقدة في القدس وهي المؤتمر الثالث والعشرين عام 1951م ، المؤتمر الرابع والعشرين في1956م ، والمؤتمر الخامس والعشرين في سنة 1960م، وهذا مايُظهر تعلقهم بالحركة الصهيونية وتضامنهم مع يهود العالم لتحقيق هدفهم الموحد.[4]

[1] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م)، المرجع السابق ، ص:324.
[2] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص:324.
[3] آمال معوشي : التجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر ، المرجع السابق ، ص:309.
[4] حمودي أبرير : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م، المرجع السابق، ص:199.

لم يكن دعم يهود الجزائر للحركة الصهيونية معنويا فقط، بل ساهموا أيضا في جمع الأموال ،الرجال ،الأسلحة وحتى في تدريب اليهود لتحضيرهم للهجرة إلى فلسطين.[1]

تؤكد التقارير أن "شيمون بيريز Shemon peres " كاتب دولة الكيان الصهيوني، أن الحركة قامت بداية من سنة 1961م بتمويل اليمين الفرنسي المتطرف ومساعدته في تكوين مقاومة إرهابية عسكرية مضادة للثورة الجزائرية، و قد أكد هذه المعلومات قائد المكتب الثاني للاستخبارات اللبنانية الواردة في برقية الملحق العسكري الفرنسي في بيروت المؤرخة في 8 أفريل 1961م حين قال :" **إن الإسرائيليين الذين يعتقدون أن السلام في الجزائر، ويؤدي إلى خسارتهم ، قد أرسلوا إلى الجزائر منذ أسابيع رجالا بهدف تدعيم العمليات الإرهابية ضد الجزائريين**"، كما يذكر التقرير اسم أحد كبار المختصين اليهود في العمل الإرهابي وهو "غناسيا genassi " المنتمي إلى منظمة "أرغون Irgon " [2] الصهيونية الإرهابية، لكن الأوساط اليهودية كذبت كل هذا معتبرة إياه إشاعات عربية هادفة لتعكير العلاقة بين فرنسا والكيان الصهيوني.[3]

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:420.
[2] **منظمة أرغون** : اسمها أرغون تسفاي ليؤمي بارتس يسرائيل ، تأسست في 1931م ترأسها دفيد رازيل ، شعارها : " يد تمسك بندقية ومكتوب عليها هكدا فقط ". ينظر : (عبد الوهاب الكيالي : موسوعة سياسة ، ج1 ، المرجع السابق، ص:150.
[3] يوسف مناصرية : المرجع السابق ،ص:419.

في الفترة بين (1960 – 1962م)، انتاب القلق قادة الحركة الصهيونية حول مصير يهود الجزائر،[1] حيث أن "ناحوم غولدمان"[2] و في ختام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر اليهودي العالمي المنعقد في جنيف بتاريخ 20 أوت 1961م، تناول موضوع المشكلة اليهودية في الجزائر " **إذ لم يقل الزعماء الجزائريون مبدأ بقاء اليهود فرنسيين كما هم عليه أن يطبق على يهود الجزائر مبدأ الدمج بالقوة كجزائريين في الوقت الذي تعلن فيه الجزائر قبولها بمبدأ حق تقرير المصير**".[3]

تؤكد جريدة "المجاهد" لسان حال جبهة التحرير: " **أن قادة الحركة الصهيونية العالمية اجتمعوا في القدس من أجل تراجيديا يهود الجزائر... وقد اعتبروا أن الأهمية التي أولتها إسرائيل لهم قليلة وهو ما يعتبر فشلا خطيرا للحركة الصهيونية**".[4]

عمل الكيان الصهيوني على التعاون والتحالف مع الاحتلال الفرنسي، وذلك لعدة أهداف، أهمها المحافظة على امتيازات المعمرين ومنهم اليهود، وفصل الجنوب عن الشمال وكذلك تكوين حكومة جزائرية من أغلبية موالية لفرنسا.[5]

---

[1] حمودي أبرير : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م، المرجع السابق ، ص:214.
[2] **ناحوم غولدمان** :ولد عام 1895م ببولندا ، عين مندوبا للوكالة اليهودية في عصبة الأمم عام 1935م، مندوب للوكالة اليهودية في الو.م.أ في الأربعينيات ، من أشد معارضي "بن غريون" ، بادر غولدمان إلى مقابلة عبد الناصر عام 1969م لكنه لم ينجح ،دعا الحكومة الإسرائيلية إلى الإتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها ، توفي عام 1982م بالقدس. ينظر : (جوني منصور : المرجع السابق ،ص:324).
[3] احمد سميح حسن اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919-1962م ،ج2 ، المرجع السابق ، ص:266.
[4] حمودي أبرير : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م، المرجع السابق ، ص:214.
[5] يوسف مناصرية : المرجع السابق ،ص:420.

في ظل ترتيبات تنظيم الاستفتاء لاستقلال الجزائر طرحت جريدة " Le monde" الفرنسية في 31 ماي 1962م على وزيرة خارجية إسرائيل "جولدا مائير"[1] سؤالا مفاده " **كيف ستكون حسبكم وضعية يهود الجزائر المتواجدين بين ضغط O.A.S و F.L.N ؟** " و لكنها ردت قائلة : " **أعتقد أن الحكمة السياسية والجانب الأخلاقي يقر بتعاون كل سكان الجزائر بما فيهم اليهود من أجل تطبيق إتفاقيات إيفيان وذلك من أجل الوصول إلى السلم**".

بدأت إسرائيل تغير نظرتها ماليهود:ر بهدف حماية مصالح اليهود من جهة، ومحاولة جعل الجزائر فاعلا "معتدلا" في الصراع العربي الإسرائيلي من جهة أخرى ، حيث قامت في 25 جوان 1962م بإرسال فريق من الصليب الأحمر الإسرائيلي للمساعدة غير أن الجزائر رفضت استقباله.[2]

2- موقف السياسيين والعسكريين اليهود :

2-1-موقف السياسيين:

2-1-1- الجبهة الوطنية الفرنسية Front National Français (F.N.F) :

[1] **جولدا مانيرسون** : ولدت 1898 م في أوكرانيا، إنخرطت للعمل في الهيستدوت للوكالة اليهودية العامة ، تولت منصب مديرة الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية ، و وزيرد خارجية عام 1956م ، بقيت في منصبها إلى غاية 1966م،توفيت عام 1978مفي القدس .ينظر : (جوني منصور : المرجع السابق ،ص:398).

[2] حمودي أبرير : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م، المرجع السابق ، ص:215.

قام "جوزيف أورتيز" بتأسيس الجبهة الوطنية الفرنسية بتاريخ 11 نوفمبر 1958م،[1] في حين يرى البعض، أنها تأسست بتاريخ 17 جوان 1960م و تعد هذه الحركة أحد الحركات السياسية التابعة لليمين المتطرف ؛ تزعمها العسكريون و الكولون، وضمت عددا كبيرا من يهود الجزائر.[2]

تأسست هذه الجبهة بهدف إفشال سياسة تقرير المصير التي يعتزم الجنرال "ديغول" تطبيقها في الجزائر، وكذلك العمل على إبقاء الجزائر فرنسية. وأهم ما قامت، هو القيام بعملية تمرد ضد الجنرال "ديغول" بتاريخ 24 جانفي 1960م ،[3] هذا التمرد الذي استطاع أن يشكل خطرا كبيرا على الوحدة الوطنية الفرنسية.[4] بدأ هذا التمرد بعدما أعطى رئيس الجبهة الوطنية الفرنسية "جوزيف أورتيز" تعليمات إلى المستوطنين الأوروبيين لإقامة المتاريس والحواجز للشروع في حركة العصيان، مطلقا بذلك عبارات محرضة ضد الجنرال "ديغول" منها:".. **علينا أن نختار من الآن إما الحقيبة أو التابوت... عزيمتنا وإصرارنا سيهزمان سياسة تقرير المصير**".[5]

[1] عبد الرحمن بوقارة ، المرجع السابق ، ص:116.
[2] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص: 418.
[3] عبد الرحمن بوقارة: المرجع السابق ، ص:114.
[4] رمضان بورغدة : الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962م) ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، عنابة ، الجزائر، 2012م، ص:314.
[5] عبد الرحمن بوقارة : المرجع السابق ، ص ص:114-115

قام المتظاهرون باحتلال الجامعة المركزية قصد جر الجيش الفرنسي للعدول عن مساندته لسياسة لمبدأ تقرير المصير،[1] تجمع في هذا اليوم حوالي عشرة آلاف (10000) شخص، حول تمثال الجندي المجهول بالعاصمة، وذلك استجابة للنداء، كما قاموا بمحاصرة معظم شوارعها[2] وظلوا واقفين وراء المتاريس طيلة ثمانية (08) أيام،[3] بلغت هذه الحركة ذروتها مساء يوم 24 جانفي 1960م، حيث خرجت عن طابعها السلمي وتحولت إلى مجابهة دموية بين المستوطنين والقوات الأمن الفرنسية.[4]

أجبر الجنرال "ديغول" على إصدار لكل من "شال" و "دولوفريي"، لإستخدام القوة بهدف استرجاع الأمن، لكن الجنرال "شال" هدد بإطلاق النار على المتظاهرين في حاله خروج المظاهرات عن الجو السلمي غير أن الأمور تغيرت بعد صدور قرار منع أي تجمع يفوق ثلاثة(03) أشخاص، وهو ما أدى إلى وقوع مناوشات بين المتظاهرين وقوات الأمن أسفرت عن وقوع العديد من القتلى والجرحى من الفرنسيين.[5]

تختلف المراجع في تحديد عدد الضحايا فهناك من يحددها بعشرين (20) قتيلا و مئة وسبعة وأربعين (147) جريحا،[6] وهناك من يحددها بثمانية وعشرين (28) قتيلا وأكثر من

[1] أحمد مسعود سيد علي : تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960/1961) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس م09إلى27أوت1961م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف :الدكتور محمد العربي الزبيري، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية: 2002/2001م، ص ص:4-5.
[2] عبد الرحمن بوقارة : المرجع السابق ، ص:115.
[3] جوان غاليسبي : المرجع السابق ، ص:223.
[4] رمضان بورغدة : المرجع السابق ، ص:314.
[5] عبد الرحمن بوقارة : المرجع السابق ، ص:115.
[6] رمضان بورغدة : المرجع السابق ، ص:314.

مئة و خمسين (150) جريحا،[1] وإصابة دركي واحد(01)، و لأول مرة منذ بداية الاحتلال سنة 1830م إلى غاية 1960م أطلق الفرنسيون النار على فرنسيين آخرين وهو ما عُرف عندهم بـ "الفتنة".[2]

وسط هذه الأجواء اختارت جبهة التحرير الوطني إيقاف عملياتها الفدائية واتخاذ موقف المتفرج من هذه الأحداث.[3] التي كتبت عنها صحيفة "**صدى الجزائر**":" **إنه ليوم مأساوي للمقاومة من أجل الجزائر الفرنسية، فالدم الفرنسي يسيل في الجزائر**".[4]

رغم كل ما حدث خلال هاته الفترة إلا أن الجنرال "ديغول" تمسك بسياسته القائمة على تقرير المصير وصمد أمام كل معارضيه،[5] و كرد فعل منه على هذه الحركة تم إحالة تسعة عشر (19) شخصا من قادة العصيان أمام المحكمة العسكرية، وحل الجبهة الوطنية الفرنسية، التي كانت المتهم الأول في كل ما حدث،[6] ثم وجه دعوة إلى الثوار الجزائريين للتفاوض وذلك بتاريخ 14 جوان 1960م وهو ما أعتبره المستوطنون خيانة و تخلي عن الجزائر الفرنسية.[7]

[1] فاطمة درعي: "المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954-1962م" ، **مجلة عصور الجديدة** ، المجلد:09، العدد:02، جامعة مصطفى إسطمبولي ، معسكر، سبتمبر 2019م ، ص:275.
[2] بوشيخي شيخ : الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1954-1962م ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018م، ص:287.
[3] جوان غاليسبي : المرجع السابق ، ص:224.
[4] عبد الرحمن بوقارة : المرجع السابق ، ص:115.
[5] جوان غاليسبي : المرجع السابق ، ص:225.
[6] عبد الرحمن بوقارة : المرجع السابق ، ص ص:117-121.
[7] درعي فاطمة : المرجع السابق ، ص:275.

2-1-2-جبهة الجزائر الفرنسية Front De L'Algérie Française (F.A.F):

تأسست جبهة الجزائر الفرنسية في شهر جوان 1960م[1] بالجزائر العاصمة ولها فرع بوهران ، أسست جريدة لها باسم "**الجزائر أرض فرنسية Algérie Terre Française**".

تأسست بهدف إبقاء الجزائر الفرنسية وإيقاف الانتصارات التي حققها المسلمون والثورة الجزائرية الداعية إلى الاستقلال التام، فقد ذكرت جريدة "**صدى وهران**" الصادرة في 20 ديسمبر 1960م أن جبهة الجزائر الفرنسية ضمت أعدادا كبيرة من المنخرطين بلغت حوالي ستمائة ألف (600000) شخص،[2] بينما ذكر الجنرال "ديغول" في كتابه أن الجبهة ضمت في صفوفها حوالي مائتا ألف (200000) شخص.[3]

بعد إعلان الجنرال"ديغول" يوم 4 نوفمبر 1960م عن هدفه من تقرير المصير وهو "الجزائر جزائرية"، وكرد على ذلك أذاع المرشال "جوان" يوم 11 نوفمبر 1960م منشورا أكد فيه معارضته لفكرة التخلي عن الجزائر الفرنسية، وهو ما كان سببا في قيام مشادات عنيفة بين المستوطنين وقوات الأمن. ولمعالجة الوضع قرر الجنرال "ديغول" القيام بزيارة إلى الجزائر، بداية من شهر ديسمبر 1960م ؛ كان الغرض منها، الإطلاع على أوضاع الجزائر والتخلص نهائيا من أسطورة الجزائر الفرنسية.[4]

---

[1] حمودي أبرير :علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية 1954-1962م ، المرجع السابق ،ص:217.
[2] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:217.
[3] الجنرال ديغول : مذكرات الأمل التجديد 1958-1962م، تر: سموحي فوق العادة ، منشورات عويدات،بيروت، 1971م، ص:104.
[4] عبد الرحمن بوقارة : المرجع السابق ، ص:167ص:168.

ذكر في مذكراته أن زيارته كانت مشوبة بالاضطراب حيث استغلت جبهة الجزائر الفرنسية هذه الزيارة للقيام بمظاهرات عارمة وإعلان الإضراب حيث قام المتظاهرون بإغلاق المخازن في كل من مدينتي وهران و الجزائر.[1] كما نادوا بحياة الجزائر الفرنسية رافضين سياسة الجنرال "ديغول"،[2] وخلال هذه المظاهرات اصطدم متظاهرون من جبهة الجزائر الفرنسية بالمسلمين المتظاهرين الحاملين في مقدمتهم علم جبهة التحرير الوطني،[3] وهو ما اضطر قوات الأمن الفرنسية إلى إطلاق النار على المتظاهرين لتفريقهم.[4]

عُرفت هذه الأيام بـ "الأيام الصاخبة" لشهر ديسمبر 1960م ، تم فيها نهب معبد القصبة في مدينة الجزائر[5] والذي يعرف بمعبد "أبراهام بلوش Abraham Bloch"،[6] كما تم تخريب المقبرة اليهودية ونهب بيت الحارس،[7] كما قاموا بنهب عدة أبنية ورجم القوى النظامية ليبدأوا في اليوم التالي سلسلة من انفجارات البلاستيك.[8]

[1] الجنرال ديغول : المصدر السابق ، ص:106.
[2] عبد الرحمن بوقارة : المرجع السابق ، ص:168.
[3] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:136.
[4] الجنرال ديغول : المصدر السابق ، ص:106.
[5] حمودي أبرير : علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية 1954-1962م ، المرجع السابق ، ص:217.
[6] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:254.
[7] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:136.
[8] الجنرال ديغول : المصدر السابق ، ص:104.

أكد رجال المباحث الفرنسيون و زعماء الطائفة اليهودية في تحقيقاتهم، أن المتسببين في كل هذه الأحداث، هم عناصر تشتغل لحساب القيادة الأكثر تطرفا في جبهة الجزائر الفرنسية.[1]

بعد هذه الأحداث انضم العديد من الشباب اليهودي، خاصة يهود مدينة وهران إلى أنصار "الجزائر الفرنسية" رفقة الأوروبيين، شاهرين السلاح للقضاء على الثورة الجزائرية من جهة والتصدي لسياسة الجنرال "ديغول" الهادفة إلى تأسيس "الجزائر الجزائرية".[2] ليتلقالعسكريين:رى، أنصار الجزائر الفرنسية نكسة أخرى بإقدام "جان موران" بحل جبهة الجزائر الفرنسية، بعد الإطلاع على خططها الهادفة إلى اغتيال الجنرال "ديغول"، و رغم كل الضغوط التي تعرض لها إلا أنه أكد على تقرير المصير من خلال استفتاء 8 جانفي 1961م، ما جعل المتطرفين يحاولون تقليد "جبهة التحرير الوطني" حيث تطلع "جوزيف أورتيز" لتأسيس حكومة مؤقتة للجزائر الفرنسية في 17 جانفي 1961م، وفي يوم 11 فيفري 1961م تأسست المنظمة السرية العسكرية.[3]

2-2- موقف العسكريين :

- المشاركة في المنظمة العسكرية السرية : (O.A.S) :

[1] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:254.
[2] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:136.
[3] عبد الرحمن بوقارة : المرجع السابق ، ص:169.

هي عبارة مركبة (O.A.S) بمعنى **Organisation Armée Secréte**،[1] والتي تعني بالعربية "منظمة الجيش السري" ، المقصود بها هو الجناح اليميني المتطرف في هذا الجيش، تأسست كنتيجة لمجموعة من الظروف أهمها:[2] فشل مظاهرات جانفي 1960م ،حل الجبهة الوطنية الفرنسية (F.A.F)، حل جبهة الجزائر الفرنسية (F.A.F) بعد فشل مظاهرات ديسمبر 1960م، واستفتاء جانفي 1961م،الذي اعتبره المتطرفون الفرنسيون خيانة "للجزائر الفرنسية".[3]

تأسست المنظمة بشكل رسمي في شهر جانفي 1961م،[4] اتخذت من إسرائيل كرمز للمقاومة الناجحة، لكسب تأييد ودعم يهود الجزائر،[5] وبالفعل استطاعت تجنيد حوالي مئة (100) كوموندوس يهودي،[6] نشطوا في مجموعة العمل لرجال الصاعقة اليهود المعروفة باسم (Groupe D'actions commandos Israélites) ضمت هذه المجموعة: "إيلي أزولاي E.Azoulay" مسير مخمرة ، "ابن عطار" بائع مشروبات كحولية، "سوبيلا Subiela"، "روبير غرسيا Robert Garcia"، " إيفون بيليلا Yvon Bebella"، "فرانسوا أنجال François Angel"،[7] "هنري أزولاي Henri Azoulay"، "ضرمون ألبير Darmon

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:403.
[2] عبد المالك مرتاض : المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014م، ص:123.
[3] محمد بلعباس : المرجع السابق ، ص:272.
[4] عبد المالك مرتاض : المرجع السابق ، ص:123.
[5] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ،ص:259.
[6] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:262.
[7] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:421.

Darmon Albert" الذي كان يعمل كمقاتل مداوم، "بن إيشوا يايا Bienichou Yaya "؛كانت المنظمة تدفع لهؤلاء حوالي أربع مئة (400) و خمس مئة (500) فرنك يقبضونها بانتظام مقابل خدماتهم.[1]

عمل اليهود المنظمين لكسب دعم الكيان الصهيوني، الذي قام بتمويلها بالمال والأسلحة الحربية، من أجل القضاء على الثورة الجزائرية، والعمل على عرقلة المفاوضات وفرض "سياسة الجزائر الفرنسية" على الجميع.[2]

خلال سنة 1961م سجلت أول عملية قامت بها المنظمة السرية، وهي عملية اغتيال بطعنة خنجر ضد يهودي بصحبة ابنه في طريقه إلى المعبد، كان الهدف وراء هذه العملية، هو إلصاق التهمة بجبهة التحرير، لكن اليهود فيما بعد اكتشفت أنها من عمل "لواس" (O.A.S).[3]

أتبعت المنظمة سياسة الأرض المحروقة، فقامت بتفجير القنابل التي بلغ عددها حوالي ألف وأربعمائة وثلاثون (1430) قنبلة، كما احتفلت بفشل مفاوضات إيفيان الأولى في 13 جانفي 1961م ، وكان ذلك بتفجير قنبلة قوية المفعول وسط العاصمة.

بدأت المنظمة بتاريخ 5 أوت 1961م بتوزيع منشوراتها في الشوارع معلنة عن ميلاد إذاعتها السرية، التي أسستها بالجزائر العاصمة، بهدف تبليغ رسائلها إلى أوروبي الجزائر،

[1] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:263.
[2] سعيد بورنان : أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954م شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م ، دار الأمل للطباعة، ط3 ،تيزي وزو، 2015م، ص:46.
[3] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:256.

كما قامت في 8 سبتمبر من السنة نفسها بمحاولة اغتيال للجنرال "ديغول" فوق جسر نهر السين بفرنسا.[1]

نسبت إلى هذه المنظمة أبشع الجرائم الدموية ضد المدنيين الجزائريين، وحتى ضد المسؤولين الفرنسيين، قامت خلال شهر فيفري 1962م بهجوم على المستشفى والسجن المدني بوهران[2] أين تسببت بخسائر مادية وبشرية قدرت بستة عشر (16) جريحا وقتيلان (02)، كما قامت بهجوم على حي المسلمين في نفس الشهر أين خلفت أربعين (40) قتيلا ومائة (100) جريح.[3] كما أطلقت الرصاص على المسلمين في محطة الحافلات في أفريل 1962م، كما تورطت في سرقة البنوك والمؤسسات التجارية في شهر مارس 1962م.[4] وفي 19 من الشهر نفسه وبعد إدراكها أن الجزائر أفلتت من بين أيديهم أطلقت شعار **"لنتركها كما وجدناها في عام 1830م"**،[5] وتعبيرا منها عن رفضها لاتفاقيات ايفيان، تمرد الجنود ورجال الأمن وعمال المؤسسات الإدارية والاقتصادية، وقاموا بتخريبها وحرقها وإتلاف أوراقها ووثائقها، وعرفت المدن الكبرى خاصة الواقعة في الغرب الجزائري حمامات من الدماء سقط فيها العديد من الضحايا جراء الأعمال الإجرامية التي قامت بها المنظمة.

في اليوم الموالي 20 مارس 1962م، واصلت أعمالها الإجرامية وذلك بقنص العرب، حرق العمارات العمومية، حرق مكتبة جامعة الجزائر، وضع المتفجرات في الأماكن

[1] محمد بلعباس ، المرجع السابق ، ص:274.
[2] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:421.
[3] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:263.
[4] يوسف مناصرية : المرجع السابق ن ص:421.
[5] سعيد بورنان : المرجع السابق ، ص:47.

العمومية، حرق خزانات البترول بالميناء، كما وزعت منشورات رفعت فيها شعار "**لا الحقيبة ولا التابوت بل التقسيم**" قاصدة بذلك تقسيم الجزائر.[1]

[1] محمد بلعباس : المرجع السابق ، ص ص: 274-275.

رابعا: موقف اليهود المتحفظ من الثورة :

1-أسباب اتخاذهم الموقف:

- إدراك حقيقة الصراع الوجودي بين الجزائريين والاحتلال الفرنسي الذي يمكن أن يهدد وجودهم.
- اعتبار أنفسهم أنصاف جزائريين وأنصاف فرنسيين ينتمون لكلا الطرفين المتنازعين، ولا يمكنهم التحيز لأي طرف على حساب الآخر.[1]
- صعوبة التخلي عن الجنسية الفرنسية من جهة أو قطع الروابط بالعالم العربي والبربري الذي عاشوا فيه من جهة أخرى.[2]
- الإدعاء أنهم أقلية دينية لا تتدخل في القضايا السياسية.[3]
- تردد بعض أفراد الطائفة من اتخاذ موقف محدد، ويرجع ذلك إلى عدم إيمانهم بالثورة الجزائرية وقدرتها على تحقيق الاستقلال، وارتباط مصالح ونشاطات اليهود بالسلطة الفرنسية ليكون الحياد بذلك أفضل الحلول بالنسبة لهم.[4]

2- أهداف إتخاذهم الموقف :

- حماية استمرارية وجودهم في الجزائر في حالة تغلب أي من الطرفين المتنازعين.[1]

---

[1] محمد محمدي: الأبعاد الإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية 1954-1962م " معاملة فئة اليهود أنموذجا" ، المرجع السابق، ص:71.
[2] خيرية قاسمية : المرجع السابق ، ص:130.
[3] آمال معوشي : التنظيمات والجمعيات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م) ، المرجع السابق، ص:315.
[4] فطيمة شيخ: اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية ، المرجع السابق ، ص ص:98-99.

- المساهمة قدر الإمكان في تحقيق السلم داخل الجزائر لحماية مصالحهم وتأمين مستقبلهم.[2]
- المحافظة على استقلاليتهم كمجموعة ثالثة في الجزائر.[3]
- إفشال كل اوالإسرائيلية،ة لخلق الصراع بين المجموعتين الجزائرية والإسرائيلية ، والحرص على توطيد الثقة والتسامح بينهما.[4]

3-أبرز مظاهره:

3-1- مواقف الجماعات اليهودية المتحفظة:

كانت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، فاجعة لليهود مثل كل سكان الجزائر آنذاك ، فقد أثار وقوع سبعين(70) اعتداءا مخاوف اليهود وقلقهم،[5] فلم يكن للطائفة اليهودية موقف واضح من الثورة الجزائرية، فكان التردد والغموض ملازمين لموقفهم طوال السنوات الأولى من الثورة (1954 – 1956م)،[6] فقد كانوا خلال هذه الفترة "يقعون بين المطرقة الفرنسية والسِندَان العربي"[7] لكنهم اختاروا موقف المتفرج، مما يحدث في الجزائر

[1] أحمد سميح حسن إسماعيل : الإستيطان اليهودي في الجزائر 1919-1962م ، ج2 ، المرجع السابق ،ص:259.
[2] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:151.
[3] حمودي أبرير : علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق ، ص:214.
[4] البخاري حمانة: المرجع السابق ، ص:142.
[5] عيسى شنوف : المرجع السابق ص:148.
[6] أحمد سميح حسن اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919-1962م ، ج2 ، المرجع السابق ، ص:247.
[7] عيسى شنوف: المرجع السابق ، ص:131.

وحرصوا على عدم التورط المباشر في الصراع بين المسلمين الجزائريين والمحتلين الفرنسيين.[1]

عندما قامت الحكومة الفرنسية بتعيين "جاك سوستال"[2] حاكما عاما على الجزائر من طرف رئيس الحكومة الفرنسية "بيار مانديس"، لكن الفرنسيين في الجزائر عارضوه ورفضوا مشروعه ووصفوه بأنه "يهودي بروتيستانتي" اسمه "بن سوسان" فكان رد اليهود هنا أن نادوا موضحين أن يهود الجزائر هم أنصاف جزائريين وأنصاف فرنسيين ولدوا في بيئة وعادات وتقاليد بربرية عربية إسلامية كما ينتمون إلى العالم الأوروبي،[3] فقد كان موقفا صعبا فاندماجهم في فرنسا أرض الفنون والأسلحة والقانون، بات أمرا محسوما، لكنهم بقوا مرتبطين بالعالم العربي البربري، يتكلمون لغته في حياتهم اليومية ولهم نفس عاداته ولغاته وموسيقاه وحتى لباسه،[4] مفضلين بذلك الحياد معتبرين أنفسهم غير معنيين معنيين بهذا الصراع.[5]

إثر وقوع مجازر قسنطينة في 12-13 ماي 1956م، التي كان يهود قسنطينة فاعلين فيها، نادت أصوات يهودية أخرى لتجنب الإصطدامات، دعت إلى ضرورة

[1] فوزي سعالله: يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ،ص:234.
[2] **جاك سوستيل:** الحاكم العام للجزائر (1955-1956م) أنشئ المصالح الإدارية السرية S.A.S ، كان مناصرا للقمع مناهضا لكل حوار مع جبهة التحرير وهو ماأكسبه شعبية لدي الأقلية الأوروبية ، أسس الإتحاد من أجل إنقاد و تجديد الجزائر الفرنسية USRAF ليستقيل من منصبه في فبراير 1960م كرد فعل على سياسة ديغول الداعية لإستقلال الجزائر.ينظر : (عاشور شرفي ، المرجع السابق ،ص:196 -197).
[3] أحمد سميح حسن اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919-1962م ،المرجع السابق ،ص:247.
[4] خيرية قاسمية : المرجع السابق ،ص:130.
[5] فطيمة شيخ: اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية، المرجع المرجع السابق ، ص:99.

التآخي بين اليهود والمسلمين، لإفشال كل المخططات الاستعمارية الهادفة إلى زرع التفرقة بين أبناء الوطن الواحد.[1]

بعد مطالبة جبهة التحرير اليهود بالانضمام إلى صفوفها، وجب عليهم الاختيار بين الجنسية الفرنسية و بين الجزائر، فقد كانوا مواطنين فرنسيين في نظر المستوطنين وكانوا أهالي في نظر المسلمين،[2] إلا أن نظرة اليهود للطرفين المتصارعين كانت مختلفة، حيث قابلت نداءات ووصايا جبهة التحرير الوطني بالرفض ، وقابلت بنفس الرفض وصايا الجبهة الفرنسية المتطرفة لأنهم ليسوا بالمغفلين للتحيز لطرف على حساب الآخر،[3] فهم ينتمون إلى الاثنين ، كما حرصوا بأن لا يتأثروا بالأفراد اليهود، الذين يرغبون بجر الجالية وإمالتها إلى جهة موالية "موالاة تامة للفرنسيين" أو جهة موالية "موالاة تامة للعرب"،[4] إلا أن الأمر أختلف لدى مجموعة من من يهود قسنطينة والتي أكدت على ضرورة التعاون بين المسلمين ،اليهود والليبراليين الأوروبيين، لا الوقوف موقف المتفرج ، وذلك بهدف إفشال الاستفزازات الاستعمارية الطامحة لتفجير الصراع بين الجزائريين والإسرائيليين مع توطيد جو الثقة والصداقة بينهما.[5]

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ،ص:406.
[2] فطيمة شيخ: اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية ، المرجع السابق ، ص:96.
[3] عيسى شنوف: المرجع السابق ، ص:149.
[4] عيسى شنوف : المرجع السابق، ص:131.
[5] البخاري حمانة : المرجع السابق ، ص ص: 140-141.

جعل هذا الموقف المتحفظ من اليهود مستفيدين من طرفين ، من جبهة التحرير التي "لامتهم" على حيادهم ومن الفرنسيين، الذين اعتبروا موقفهم هذا عداءا لهم وضاعفوا مظاهر العداء للسامية ضد اليهود،[1] إن موقفهم هذا جعل منهم مشبوهين في نظر المسلمين، وذلك لارتباطهم بالاستعمار و امتلاكهم للجنسية الفرنسية هذا من جهة ومن جهة أخرى إيمانهم بـ " دولة إسرائيل" وتبنيهم للأفكار الصهيونية ، فقد اقترن موقفهم هنا بـ "الخيانة" لوطنهم الجزائر،[2] وهو ما أكدته التقارير الفرنسية الصادرة بتاريخ 11 أوت 1958م، التي أقرت بأن غالبية اليهود قد تظاهروا بالحياد أمام جبهة التحرير الوطني، حتى لا يتعرضوا لأي ضغوطات محتملة.[3]

رغم كل هذا فإن قادة الجالية اليهودية بمدينة الجزائر خلال الأيام الصاخبة لشهر ديسمبر 1960م ، تدخلوا دفاعا عن جبهة التحرير، حتى لا يُحَمِلَ المستوطنون مسؤولية نهب البيعة لجبهة التحرير، كما أنهم عارضوا استخدام أسلحتهم في الانتقام من المسلمين على ما حدث.[4]

3-2- مواقف المنظمات اليهودية السياسية :

3-2-1- تحذيرات المجلس السنوي لإتحاد الطوائف اليهودية الجزائرية :

[1] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:151.
[2] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م) ،المرجع السابق، ص:322.
[3] يوسف مناصرية : المرجع السابق ،ص:115.
[4] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:135.

كان اندلاع الثورة مفاجأة، حيث قابل اليهود أحداث الثورة بالحذر والترقب، ليس فقط الأفراد اليهود، بل وحتى المنظمات السياسية اليهودية، التي حذرت من أي تدخل في هذا الصراع،[1] متذرعين بأنهم أقلية دينية، ليس لها دخل بالقضايا السياسية الكبيرة، وهو ما دعا إليه المجلس السنوي لإتحاد الطوائف اليهودية الجزائرية،[2] الذي أوصى الجماعات اليهودية بتوخي الحذر ضد كل إثارة مهما كان مصدرها، لأنه من المستحيل أن يقف يهود الجزائر إلى جانب فرنسا دون أن يصبحوا خائنين بالنسبة للجزائريين المسلمين، و دون أن يكون ذلك تحطيم لكل أمل في التعايش السلمي بينهما في المستقبل ، خاصة و أن حياتهم في الجزائر كانت أسعد حالا من أوروبا.[3]

عبر المجلس عن أمله في أن يحل السلام ليسمح بالعيش في جو من التفاهم والأخوة، حيث وجه دعوة إلى كل المنظمات اليهودية في الخارج لتجنب التصريحات العلنية التي تتعلق بمستقبل اليهود في شمال إفريقيا، لأنه من الوارد أن تفسر هذه التصريحات في الوقت الحاضر بمعنى يعاكس نوايا الذين أدلوا بها ،[4] كان مبتغى المجلس من كل هذه التحذيرات

[1] محمد محمدي : الأبعاد الإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية 1954-1962م " معاملة فئة اليهود أنموذجا" ، المرجع السابق ، ص:371.
[2] حمودي أبرير : علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق ، ص:214.
[3] حمودي أبرير : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م ، المرجع السابق ، ص:201.
[4] أحمد سميح حسن اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر1919-1962م،ج2، المرجع السابق ، ص:259.

سد المنافذ أمام جميع التفسيرات المزايد والمضاربة لها، والتي قد تهدد مصالحهم و وجودهم في الجزائر.[1]

3-2-2-تصريحات لجنة اليهود الجزائريين للدراسات الاجتماعية :

كانت اللجنة مدركة لحقيقة الصراع بين جبهة التحرير الوطني وقوات الاحتلال الفرنسية،[2] لذلك عملت على تحذير الجالية اليهودية، كونها لسان حال سياسي ليهود الجزائر فقد حددت مهامها باتخاذ زمام المبادرة في حالة وقوع أي مشكلة، وكذلك التدخل لدى السلطات كلما اقتضت الضرورة ذلك، متخذة من الصحيفة الشهرية الإعلامية اليهودية منبرا للإعلان عن أراء اليهود ومواقفهم.[3]

نادت اللجنة اليهود إلى عدم التخندق مع طرف على حساب الآخر في هذه المرحلة الحساسة من عمر الثورة التحريرية، معتبرة " **أن يهود الجزائر هم أنصاف جزائريين وأنصاف فرنسيين ولدوا في بيئة وعادات بربرية إسلامية ، وتجنسوا بالجنسية الفرنسية** .."، حيث نادى الأمين العام للجنة كل الأفراد اليهود بعدم الانحياز لطرف على حساب الآخر، والذي قد تكون له عواقب وخيمة على مستقبل الجالية اليهودية بالجزائر.[4]

[1] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ،ص:234.
[2] محمد محمدي : الأبعاد الإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية 1954-1962م "معاملة فئة اليهود أنموذجا" ، المرجع السابق ، ص:71.
[3] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص ص:150-151.
[4] محمد محمدي : الأبعاد الإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية 1954-1962م " معاملة فئة اليهود أنموذجا" ، المرجع السابق ، ص:72.

خلال شهر نوفمبر 1956م ردت اللجنة اليهودية للدراسات الاجتماعية على نداء جبهة التحرير الوطني، من خلال جريدتها " Information Juive ": **" بأنه لا توجد أي مؤسسة يهودية.. ولا أيه شخصية يهودية بإمكانها أن تدعي أنها تتحدث باسم طائفة على جملة من وجهات النظر المختلفة كغيرها من بقية المجموعات الإثنية ، .. إسرائيليو الجزائر لديهم في هذا المجال أراء جد متضاربة مع بعضها البعض إلى حد أنه يستحيل إخضاعهم إلى موقف جماعي..** " ،[1] لتؤكد اللجنة من خلال هذا التصريح اختلاف مواقف اليهود من الثورة الجزائرية وحتى من الاستعمار الفرنسي، فمنهم من يفضل التمسك بأرض أجداده ومنهم من لم يؤمن بالثورة وما يمكنها أن تحققه.[2]

كما عبرت عن رغبتها في تحقيق السلم وضمان حقوق الإنسان على أساس سمو كرامة كل شخصية بشرية، لتؤكد بعد ذلك ارتباطها بفرنسا وتعلقها بالأرض الجزائرية، معبرة بذلك عن رغبة اليهود في البقاء أوفياء إلى القدر الذي جعلهم متقاربين مع جاليتين لديانتين (المسلمة والمسيحية).[3]

من بين مواقفها أيضا، أنه في جانفي 1960م، أعلن عدد من "الشباب المتحمسين اليهود" عن رغبتهم في الصعود على المَتَارِيس والتلويح بالراية الزرقاء والبيضاء بلون علم وطنهم القومي "إسرائيل" لكن الأمين العام للجنة اليهودية تدخل لإقناعهم بالرجوع عن الفكرة

[1] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:151.
[2] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية ، المرجع السابق ، ص:98.
[3] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ،ص:151.

قائلا:".. **يمكنكم فعل ما تريدون بصفة فردية ولكنكم إذا أقدمتم على شيء كهذا بصفتكم اليهود فأنتم ستلزمون كل الجالية بتصرفكم هذا مع ما قد يترتب عنه من أخطار..**" .[1]

3-2-3-تصريحات المنظمات اليهودية في الخارج :

سعت المنظمات الصهيونية الخارجية إلى استغلال أوضاع الجزائر خلال فترة الثورة التحريرية، لتهجير اليهود إلى فلسطين، بعد أن قامت بالترويج للخطر الذي يهدد يهود الجزائر، حيث وصف بيان خاص للمؤتمر اليهودي العالمي المنعقد بلندن في 1956م وقعه رئيس المنظمة "ناحوم جولدمان" حالتها بـ "**المأساة الجزائرية**"،[2] كما أنه وبداية من سنة 1956م، أعلنت المنظمات اليهودية الناشطة بفرنسا اهتمامها بيهود الجزائر، بهدف التأثير فيهم وتوجيه مواقفهم السياسية .[3]

أثار إصرار جبهة التحرير الوطني لكسب تأييد اليهود إلى صفوفها اهتمام الكثير من المنظمات اليهودية في الخارج خلال اجتماع "**الرابطة الإنجليزية اليهودية**" في لندن في شهر ماي 1961م، حيث تم اقتراح إرسال وفد إلى شمال إفريقيا للتوصل إلى تفاهم بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير لمنح اليهود حق الهجرة إلى فلسطين المحتلة أو إلى فرنسا،[4] ومن بين التدخلات الخارجية المؤكدة لمساهمتهم في تحقيق السلم في الجزائر، هو

[1] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:150.
[2] حمودي أبرير : يهود الجزائر وعلاقتهم بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية1954-1962م ، المرجع السابق ، ص:215.
[3] محمد محمدي : الأقليات الذمية في الجزائر وموقفها من الثورة التحريرية 1954-1962م " الأقلية اليهودية أنموذجا" ، المرجع السابق ،ص:284.
[4] حمودي أبرير : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م، المرجع السابق ، ص:203.

تصريح وزيرة خارجية الدولة العبرية في "جريدة العالم Le monde" الفرنسية : ".. **إن اللباقة السياسية والأخلاق تفرض أن كل سكان الجزائر يفهمون أن عشرات يهود الجزائر ساهموا في تحقيق اتفاقيات إيفيان وهم يعملون على أن يسود السلام العاجل..**".[1]

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص ص:404 -405.

الفصل الثالث

ردود فعل الثورة على

مواقف اليهود منها

أولا: البيانات والمواثيق الرسمية

1- بيان أول نوفمبر 1954م
2- ميثاق الصومام 20 أوت 1956م
3- بيان لجنة التنسيق والتنفيذ 29 أكتوبر 1957م
4- ميثاق طرابلس جوان 1962م

ثانيا: الرسائل و المناشير (نماذج)

1- رسالة إلى يهود الجزائر 1 أكتوبر 1956م
2- رسالة الولايات الأولى و الرابعة لليهود
3- رسالة ممثل الجبهة في نيويورك عبد القادر شندرلي

ثالثا: النداءات و التصريحات

1- نداء فدرالية جبهة التحرير الوطني
2- نداء الرئيس عباس إلى أوروبي الجزائر
3- نداء من الرئيس عباس إلى الشعب الجزائري "التعاون ما يزال ممكنا"
4- التصريحات والتهديدات

رابعا: مصيرهم بعد 1962م

1- هجرتهم نحو فرنسا
2- هجرتهم نحو إسرائيل
3- الإندماج داخل المجتمع الجزائري

أولا : البيانات والمواثيق الرسمية :

1- بيان أول نوفمبر 1954م :

يعد بيان أول نوفمبر مرجعية تاريخية للثورة الجزائرية، في مضمونه لم يذكر يهود الجزائر بصفة مباشرة بل أشار إليهم كجزء لا يتجزأ من شعب الجزائر، فكانت عبارة "**أيها الشعب الجزائري**" نداءا واضحا لكافة فئاته باختلاف أعراقها ودياناتها، حيث مثل يهود الجزائر في فترات سابقة، أحد أهم العناصر المندمجة في المجتمع الجزائري، ومع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر أضيف عنصر آخر للمجتمع وهو "العنصر الأوروبي المسيحي"، الذي يعتبر الجزائر موطنه، لتكون العبارة الأولى قد شملت كافة الأطراف المستقرة بالجزائر.[1]

حرص البيان على توضيح أسباب اللجوء إلى العنف المسلح كوسيلة للتخلص من الوجود الإستعماري، بهدف تكذيب كل الإدعاءات والإشاعات الإمبريالية الهادفة إلى تضليل الجميع (يهودا ومسيحيين)، التي تدعي أن الثورة هي حرب دينية تستهدف الديانات الأخرى (المسيحية واليهودية) الموجودة بالجزائر.

أكدت الجبهة أن الباب سيبقى مفتوحا لجميع الجزائريين للإنضمام إلى مشروعها التحرري، كما طالبت بتكتل الشعب بمختلف أديانه وأعراقه، لأجل تكوين دولة جزائرية مستقلة، وذلك من خلال مضمون النداء:" **نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من**

[1] فاطمة الزهراء نور : يهود الجزائر في صحافة جبهة التحرير الوطني 1956-1962م، المرجع السابق، ص:419.

جميع الطبقات الإجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى إعتبار آخر...".[1]

قدم البيان ضمانات صريحة للأوروبيين كافة، حيث ذكر أن الهدف من الثورة هو الحصول على الإستقلال؛ والقضاء على كل مخلفات الإستعمار،[2] والإعلاء من المكانة الإنسانية للجزائري بصرف النظر عن جنسه وعقيدته، معتمدة في ذلك على مبادئ الشريعة الإسلامية حيث ورد في نص النداء: ".. **احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني..**".[3]

كما ركزت الجبهة على جمع كل طاقات الشعب الجزائري بمختلف فئاته، وتوحيد صفوفه للقضاء على الوجود الفرنسي، وذلك بتناول النداء: ".. **تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري..**"، وكذلك في: "..**إن هذه المهمة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة الموارد الباطنية..**"، داعيا من خلال ذلك إلى تجاوز التفرقة والعداوة بين الجزائريين مسلمين، يهودا ومسيحيين، وتوحيد النضال لإفشال المخططات الإستعمارية الهادفة إلى تفرقة الجزائريين.[4]

---

[1] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 1830- 1962م مقاربة سياسية، اقتصادية و اجتماعية ، المرجع السابق ، ص:94.

[2] نصر الدين لعوج : " الثورة الجزائرية (1954-1962م) تجربة رائدة للتعايش المشترك " ، **مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية** ، المجلد:10، العدد:01، جامعة سيدي بلعباس، جوان 2019م، ص:169.

[3] محمد محمدي : " القيم الإنسانية في مواثيق الثورة التحريرية 1954-1962م قراءة في التنظير والممارسة الثورية من خلال بيان الفاتح نوفمبر 1954م"، **مجلة دراسات تاريخية** ، المجلد:06، العدد:01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019م، ص:100.

[4] محمد محمدي : الأبعاد الإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية 1954-1962م "معاملة فئة اليهود أنموذجا"، المرجع السابق، ص:71.

2- ميثاق الصومام 20 أوت 1956م :

كان الإختلاف بين بيان أول نوفمبر 1954م وبين ميثاق الصومام 1956م، فيما يخص يهود الجزائر؛ أن الأول تحدث عامةً عن الشعب الجزائري دون ذكر "اليهود" وتم إعتبارهم كمواطنين جزائريين، بينما الثاني خصص حيزا لا بأس به ليحاول من خلال التأثير على مواقف اليهود، خاصة وأنه منذ إندلاع الثورة في عام 1954م إلى غاية عام 1956م لم يحدد أغلب اليهود موقفهم من الثورة.

وفي محاولة منه للتأثير على نفسية يهود الجزائر ذكر أنه :".. **من المرغوب أن يتبعوا خطوات هؤلاء الذين استجابوا لنداء الأرض الأم، مؤكدين وطنيتهم الجزائرية..**"،[1] وكذلك في محتواه:".. **إن بعض اليهود تأثروا بالقمع الإستعماري وعنصرية المعمرين وإلتحقوا بالثورة وتحملوا عذاب السجون والمحتشدات وتعلقوا بوطنهم الجزائر..**"، ليؤكد لهم من خلال ذلك إنضمام بعض اليهود للثورة وتفضيلهم لوطنهم الأم "الجزائر".[2]

ولطمأنتهم أكثر، أكدت الجبهة الغاية الحقيقية للثورة، حيث جاء في ميثاق الصومام مايلي: "..**إن الغاية الحقيقية للثورة ليس أن تلقي في البحر بالسكان الأوروبيين، لكنها تحطيم نير الإستعمار الوحشي وليست الثورة الجزائرية حربا أهلية ولا حربا دينية، إنما تريد أن تسترد الإستقلال الوطني لإقامة جمهورية ديمقراطية وإجتماعية تضمن المساواة**

[1] خيرية قاسمية : المرجع السابق ، ص:291.
[2] عبد المجيد فضة : البعد الإنساني في الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق ، ص:244.

الحقة بين جميع سكان الوطن ، لا تفريق ولا تمييز.."، لتكذب من خلال ذلك المغالطات الإستعمارية التي تدعي أن الثورة التحريرية الجزائرية أساسها التعصب الديني.[1]

يُظهر ميثاق الصومام إصرار جبهة التحرير لضم اليهود لصفوفها ومبالغتها في حثهم على مساندة الثورة، حيث يشير إلى ذلك: ".. **الثورة الجزائرية قد برهنت بالفعل أنها جديرة بأن تكفل لليهود حقهم من السعادة في الجزائر المستقلة، ولا تحتاج الثورة لإكتساب هذه الصفة إلى البحث عما سجله تاريخ بلادنا من دلائل على التسامح الديني، والتعاون في أرقى وظائف الدولة، والتعايش الصادق.. هذا رغم أن اليهود إختاروا الجنسية الفرنسية حيث نادى ممثلوهم في المؤتمر اليهودي العالمي، الذي إنعقد بلندن بتمسكهم بالجنسية الفرنسية التي تجعلهم في مكانة أرقى بالنسبة لمواطنيهم المسلمين..**"،[2] كما تؤكد على ذلك مرة أخرى، من خلال ماورد فيه: ".. **إن الثورة الجزائرية لا تميز نفسها على مختلف الطوائف الدينية التي تسكن البلاد الجزائرية ولكنها تفرق فقط بين أنصار الحرية والعدل والكرامة والإنسانية..**".[3]

أرجع عدد من المؤرخين الجزائريين إصرار الجبهة في الحصول على جمع دعم اليهود للثورة التحريرية، من خلال ميثاق الصومام إلى عدة أسباب وهي كالآتي:

[1] فاطمة الزهراء نور : يهود الجزائر في صحافة جبهة التحريرالوطني 1956-1962م ، المرجع السابق ، ص:419.
[2] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية و دورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م)، المرجع السابق ، ص:312.
[3] عبد المجيد فضة : البعد الإنساني في الثورة التحريرية 1954-1962م ،المرجع السابق ، ص:241.

- أهمية الأقليات داخل المجتمع وقدرتها على التأثير في قرار السلم والحرب، فإنضمام اليهود للثورة سيزيد من قوتها وإنتشارها.[1]
- تغلب الروح اليسارية لدى محرري الميثاق، ويرجع ذلك إلى صداقتهم مع الكثير من اليهود المنظمين للحزب الشيوعي الجزائري والفرنسي.[2]
- حرص جبهة التحرير الوطني على عدم التفريط بيهود الجزائر وتركهم ينخدعون بالمغالطات الإستعمارية الهادفة إلى إحداث التفرقة بين أبناء الوطن الواحد.
- تخوف الجبهة من إتهامها بالمعاداة للسامية، حيث يؤكد "محمد لبجاوي" ذلك في قوله: **"..إذا نجحنا في الحصول على تعاطفهم، نكون قد أفسدنا مناورات الإستعمار، إذا فشلنا فسنثبت على الأقل نضجنا السياسي من خلال رفض الإستسلام.. فالثوري الأصيل يجب أن لا يكون لديه أي تهاون، حتى لو كان غير مباشر فيما يخص معاداة السامية".**
- امتلاك اليهود لنفوذ واسع في هيئة الأمم المتحدة وكذلك في الولايات المتحدة الأمريكية، و دعمهم للثورة الجزائرية سيسهل على الجبهة نيل البعد العالمي للقضية الجزائرية.[3]

[1] يوسف قاسمي : مواثيق الثورة الجزائرية دراسة تحليلية نقدية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، إشراف الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2008م، ص:179.

[2] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:391.

[3] فاطمة الزهراء نور : يهود الجزائر في صحافة جبهة التحرير الوطني 1956-1962م، المرجع السابق ، ص ص: 419-420.

3- بيان لجنة التنسيق والتنفيذ 29 أكتوبر 1957م :

هو بيان رسمي نشر في جريدة "المجاهد" (اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني)، في عددها الحادي عشر(11)، بتاريخ 1 نوفمبر 1957م ، بعنوان "بيان لجنة التنسيق والتنفيذ".

فيما يتعلق بمضمون البيان، فلم يُذكر يهود الجزائر بصفة خاصة، بل إعتبرهم مواطنين فرنسيين، حيث أشار أن كل الأزمات والمشاكل التي عرفتها فرنسا قد قامت بسبب القضية الجزائرية أو حسب ما ذكرها بـ : "المأساة الجزائرية". وتنبيههم أن الحل هو تدخل الرأي العام الفرنسي بكل أعراقه ودياناته لإيقاف هذه الحرب، والحفاظ على مستقبل علاقات فرنسا بالجزائر المستقلة.

يؤكد نص البيان فيما بعد، أن الحرب التي أعلنها الإستعمار الفرنسي ضد المسلمين الجزائريين، هي حرب "عنصرية، دينية"، سينتصر فيها الجزائريون لا محالة، وأشار في الأخير إستعداد جبهة التحرير للتفاوض من أجل الإستقلال لا غير. **(ينظر الملحق رقم 08 ص:178)**

4- ميثاق طرابلس جوان 1962م :

إحتوى على المعالم الكبرى لمشروع المجتمع الجزائري لما بعد الإستقلال، حيث تناول المحور الأول من الميثاق "إتفاقيات إيفيان"، حيث وضح إستمرارية التعاون بين الجزائر

وفرنسا حتى بعد 1962م، وذلك لضمان مكانة ممتازة لكل الفرنسيين، الذين يودون البقاء في الجزائر بما فيهم اليهود.[1]

ليشير الميثاق بعد ذلك إلى نجاح الثورة في إفشال سياسة النظام الفرنسي القائمة على إحداث التفرقة والإنقسامات، فيؤكد على منح الطابع الشعبي للثورة الجزائرية، وأن كفاحها لم يكن صراعا دينيا ولا صراعا طبقيا، بل كان كفاحا شعبيا موحدا، لنشير بهذا الصدد إلى مشاركة العديد من اليهود أمثال "جوزيف كلود سيكسو"، "أندري أكون" و "بيار عطال" وغيرهم إلى جانب الجبهة، ليفشلوا بذلك كل المناورات الفرنسية لتفرقة الجزائريين، حيث ذُكر فيه: ".. **إن الشعب الجزائري أقام من جديد وحدته الوطنية وتغلب على الإنقسامات التي حصَّل منها الإحتلال الفرنسي نظاما سياسيا..**" ، كما يؤكد ذلك في محل آخر :".. **كل هذا يثبت إخفاق الإستعمار الفرنسي في محاولاته لتحطيم المجتمع .. وتعويضه بعدد متزايد من السكان الأوروبيين..**".[2]

لم ينس الميثاق تمسك الجبهة بضرورة إستمرارية تنوع الإيديولوجيات والمذاهب داخلها، وأنها كذلك ستضم مستقبلا كل الجزائريين دون أي تمييز عرقي أو ديني:".. **يجب أن يجمع حوله كل الطبقات الإجتماعية للشعب الجزائري من أجل تحقيق أهداف الثورة..**"[3]

[1] محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص:279.
[2] محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص:285.
[3] محمد العربي الزبيري : المرجع نفسه ، ص:288.

ثانيا : الرسائل و المناشير (نماذج):

1- رسالة إلى يهود الجزائر 1 أكتوبر 1956م :

هي خطاب مباشر موجه للطائفة اليهودية بالجزائر، نشرت في جريدة "المجاهد" (لسان حال جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين)، في عددها الثالث (03)، بتاريخ الفاتح من شهر أكتوبر 1956م.

تعود الفكرة الأولى لهذه الرسالة إلى السياسي "عبان رمضان"، وقد أشرف على تحرير نصها المناضل "محمد لبجاوي"،[1] حيث تم عقد إجتماع حضره كل من: "بن مهيدي، عبان، بن خدة، لبجاوي"، وذلك لدراسة محتوى الرسالة، وحسب "لبجاوي" فإن "بن مهيدي" إعتبر النداء "ودّي جدا" ورأى أن استخدام مصطلح "الأخ الإسرائيلي" الذي ذكره "لبجاوي" مبالغ فيه، وبعد مشاورات طويلة لم يقبل "لبجاوي" تغيير أي شيء من محتوى الرسالة إلا مصطلح "الأخ الإسرائيلي" الذي حوله إلى "المواطن الإسرائيلي".[2]

لكن "بن خذة" كذّب كل ما قاله "لبجاوي" تكذيبا قاطعا، حيث قال: **"هذي ما كانش منها.. مكانش منها..، يمكن أن يكون قد لفت نظرنا إلى القضية اليهودية أما الإجتماع والنقاش الحاد والسهر طول الليل مكانش منها فعند كتابة التاريخ هناك ناس يحلو لهم أن يظهروا أنفسهم (يبينوا رواحهم)..".**[3]

[1] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:239.
[2] فاطمة الزهراء نور : يهود الجزائر في صحافة جبهة التحرير الوطني 1956-1962م، المرجع السابق ، ص:421.
[3] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق، ص:241.

أما عن مضمون الرسالة، فقد وجهت إلى الحاخام الأكبر "موريس إزنباث" القائد الروحي للطائفة اليهودية، وإلى السادة أعضاء المجلس الديني الأعلى للإسرائيليين وإلى جميع النواب والمسؤولين عن جماعة الإسرائيليين بالجزائر، بدأت الجبهة رسالتها في الحث على إتخاذ موقف واضح وصريح من الثورة الجزائرية، وذلك بقولها : ".. **حان الوقت على كل جزائري إسرائيلي ليفرض على نفسه تجديد موقفه دون غموض أو إيهام..**"،[1] لتكمل بعد ذلك وتصف لهم تطورات المشروع التحرري بداية من سنة 1954 إلى غاية سنة 1956م وعجز السلطات الفرنسية عن إيقاف تطور الثورة.

استعملت الجبهة هنا عبارة "**المواطنين الأعزاء**" معتبرة اليهود جزء لا يتجزأ من الشعب الجزائري وذلك في قولها: ".. **إنما لا تجهلون يا معشر المواطنين الأعزاء..**"،[2] لتقدم بعد ذلك من خلال الرسالة تبريرا لليهود وتوضح أن كل عمليات الإغتيال والتهديدات التي قامت بها الجبهة كانت ضد كل خونة الوطن دون تمييز عرقي أو ديني، حيث ذكرت ذلك بالقول: ".. **إن الخونة والوشاة ورجال الإرهاب المضاد قد قتل من قتل منهم لا بإعتبار ملته ودينه، ولكن قتلوا بإعتبارهم أعداء الشعب..**".[3]

لتعود الجبهة بعد ذلك وتطالبهم بالخروج عن صمتهم وتأكيد إنتمائهم للجزائر وطنهم الأم، وذلك لإفشال كل المناورات الإستعمارية الهادفة إلى تحطيم وحدة الشعب الجزائري،

---

[1] (دون مؤلف) : "رسالة إلى يهود الجزائر"، **جريدة المجاهد**، العدد:01، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين ،وزارة المجاهدين، 1956/10/01م، ص:31.

[2] (دون مؤلف) : "رسالة إلى يهود الجزائر"، **جريدة المجاهد**، المرجع نفسه، ص:31.

[3] (دون مؤلف) : "رسالة إلى يهود الجزائر"، **جريدة المجاهد**، المرجع نفسه، ص:31.

وهذا ماأوردته بقولها: "..**لنطلب منهم أن يصرحوا علنا بإنتمائهم إلى الأمة الجزائرية، وإن هذا الإختيار.. يبيد الشكوك والخلافات وينتزع بذور الحقد التي غرسها الإستعمار الفرنسي في القلوب..**".[1]

لتحرص الجبهة بعد ذلك في الرسالة إلى تذكيرهم بماضيهم في فرنسا والإضطهاد الذي عاشوه فيها، وفضل الجزائر عليهم في منحهم الأمن والحرية الدينية، وذلك من خلال ما ورد في الرسالة:".. **يجدينا نفعا أن نذكر بالعهد الذي كان فيه اليهود بفرنسا أقل إعتبارا من الحيوان وكان ممنوع عليهم دفن موتاهم وكانوا يضعون الأموات تحت التراب اختلاسا بالليل.. كانت الجزائر في نفس الوقت مأوى لجميع الإسرائيليين وأرض الحرية لهم يفرون إليها من القمع والإضطهاد الديني..**".[2]

وفي الأخير عبرت الجبهة عن أملها في أن يكون لزعماء الطائفة اليهودية وحاخامها الأكبر "الحكمة" للمشاركة في الثورة التحريرية، مؤكدة بعد ذلك على إعتبارها من أبناء الجزائر، لتذكرها أن من واجبها الوقوف إلى جانب إخوانها الجزائريين، وذلك بالقول:".. **نرجو من قادة الجماعة اليهودية أن تؤدي بهم الحكمة إلى المشاركة في تشييد الجزائر الحرة لأنها تعتبر الإسرائيليين الجزائريين من أبناء وطنها..**".[3] **(ينظر الملحق رقم: 09 ص:179)**

[1] (دون مؤلف) : "رسالة إلى يهود الجزائر"، **جريدة المجاهد**، المرجع السابق، ص:31.

[2] (دون مؤلف) : "رسالة إلى يهود الجزائر"، **جريدة المجاهد**، المرجع نفسه، ص:31.

[3] حمودي أبرير : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م ، المرجع السابق ، ص ص:201-202.

2- رسالة الولايات الأولى و الرابعة لليهود :

2-1- رسالة الولاية الأولى 1956م :

هي رسالة خطية من الولاية الأولى (أوراس النمامشة)، أرسلت من طرف جيش التحرير الوطني إلى نقيب الجالية اليهودية بقسنطينة السيد "حليمي"، وإلى كافة يهود الجزائر إثر أحداث فيفري 1956م.

بدأت في مطلعها بالتأسف لما آلت إليه الأحداث وعن سوء الفهم الصادر من الجالية اليهودية ومقاطعتها للمسلمين، فالثورة في بداياتها ظنت بالجالية اليهودية خيرا ، فكان بين يديهم خيارين إما الحياد أو الوقوف إلى جانب الثورة،[1] وجاء في الرسالة مايلي :"..**كانت عندنا نية حسنة في الجالية اليهودية لا يضمرون الشر لجيرانهم العرب وبين أيديهم سبيلان سبيل البقاء على الحياد وسبيل إعانة الثورة** .."،[2] لكن الجالية اليهودية بينت عكس ذلك تماما، فبعد إندلاع الثورة تجند البعض من اليهود في صفوف الإستعمار؛ كما تجند العديد من يهود قسنطينة في الشرطة الإستعمارية لمقاومة المجاهدين الجزائريين.[3]

كما أشارت الرسالة إلى تورط بعضهم في العديد من عمليات الاغتيال ضد رجال الإصلاح المسلمين بمدينة قسنطينة، وقاموا بعمليات إبادة في حق الجزائريين، ورميهم من أعلى الجسور بعد أن سلطوا عليهم كل أنواع العذاب في حوادث قسنطينة المؤلمة يومي

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:387.
[2] نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص ص: 546-547.
[3] فوزي سعدالله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص:239.

12و13 ماي 1956م ،[1] وقد ورد ذلك في نصها: " ..**إغتيال جماعة من رجال الإصلاح والتفكير بقسنطينة ورش الرجال الأبرياء في حوادث قسنطينة في الشوارع بالرصاص وقتلهم في الدواميس وإطلاقهم من على قنطرة لاكاف..**".[2]

لقد أشارت الرسالة إلى إعتراف يهود قسنطينة بجرائمهم وفظاعة تلك المناكر التي قاموا بها، كما أشارت أيضا إلى مشاركة النساء والأطفال اليهود في مظاهرات باتنة 1956م، وذلك بالدخول إلى أسواق الخضر ونهبهم للمحلات، كما أخذوا البضائع بمساعدة جيش الإستعمار،[3] وذلك في قولها: "..**إن هذه المجازر والفضائع والمناكر كلها صدرت من اليهود، كما شهدناه في الإضراب بباتنة أن اليهوديات والرجال يدخلون سوق الخضرة ويحملونها في أوانيهم حتى أنهم يستغيثون بالجنود الإستعماريين ليعاونوهم على حملها..**"،[4] لتستثني الرسالة بعد ذلك بعض العائلات اليهودية المتدينة والمحافظة، حيث أنها إمتنعت عن ارتكاب الجرائم في حق المسلمين وأكل أموالهم بالحرام.[5]

ذكرت الجبهة في رسالتها رفض اليهود للجنسية الجزائرية من طرف ممثل الجالية اليهودية بمؤتمر لندن؛ وتمسكهم بالجنسية الفرنسية، وهو ما سيدفع بجبهة وجيش التحرير الوطنيين أن يحكموا عليهم بأنهم أجانب، لتتساءل الرسالة بعد ذلك عن سبب تخلي يهود الجزائر عن الطريق الذي سلكه كل من يهود تونس والمغرب في الدفاع عن أوطانهم، وورد

[1] يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص:387.
[2] نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص:546.
[3] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:387.
[4] نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص ص: 546-547.
[5] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:388.

ذلك في:".. **مامنعكم أن تسلكوا الذي سلكه؟ يهودي القطر التونسي و القطر المغربي لإتخاذهم جنسية البلاد التي استوطنوها..**".[1]

كما أشارت الجبهة إلى إمكانية عودتهم إلى الحقبة التي كانت فيها حقوقهم مصانة، محددة ذلك بمجموعة شروط منها:

- استنكار التصريح الجماعي بمؤتمر لندن، وتأكيد جزائريتهم.
- تكوين وفد مكون من مجموعة يهودية، ليتوجه إلى باريس ليتصلوا بالنواب اليهود ويطلبون منهم الإنضمام إلى النواب المؤيدين للقضية الجزائرية.
- مطالبة الحكومة الفرنسية بمبادرة التفاوض مع رجال الجبهة الوطنية، مع تقديم استقالتهم في حالة عدم الإصغاء لهم، كما فعل المسلمون الجزائريين.[2]

بالإضافو إلى ذلك، طلبت منهم في الأخير الوقوف بجابنها لتأكيد دعمهم للقضية الجزائرية والإيمان بعدالتها، في قولها: " **..إيمانكم لنا .. لنا نريدها معنويا و أدبيا ..فلسنا من السفاكين و لا من الذين يخونون العهد بل نحن رجال نقاوم الظلم الذي سلط علينا ونكسر الأغلال الإستعمارية..**".**(ينظر الملحق رقم: 10 ص ص: 180-181)**

[1] نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص ص: 546-547.
[2] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص ص:388-389.

2-2- رسالة الولاية الرابعة :

هي رسالة أرسلتها الولاية الرابعة إلى يهود الجزائر المعادين لأفكار الثورة الجزائرية بتاريخ 3 أكتوبر 1958م، لتدعوهم من خلالها إلى العمل مع جبهة التحرير الوطني، بهدف تحقيق الإستقلال.

إن السبب الذي أدى إلى مراسلة جبهة التحرير الوطني لليهود، هو الحصار الذي فرضه الإستعمار لفصلهم عنها، حيث أن الإتصالات بينهما كانت منعدمة، بخلاف الإتصالات مع المسلمين الجبهويين، الذين كانوا يرسلون المنشورات و الرسائل من أجل نشر الدعاية للثورة الجزائرية بين اليهود وكسب دعمهم لصفوفها ومساندتها.[1]

كما إحتوت الرسالة نداءا لليهود بإختيار الجزائر، التي تعد بلدهم الأصلي، والوقوف إلى جانب الثورة من أجل الإستقلال وإستعادة حريتها، فقد جاء في الرسالة: "**في الوقت الذي دخلت فيه ثورتنا مرحلة حاسمة من تاريخها، فإننا ننتظر منكم تأكيد اعتناقكم كجزائريين، المثل العليا لاستقلال بلدنا لكي نحافظ جميعا على ماينتظر مستقبلنا**" .[2]

كما أشارت أيضا إلى تهديدات موجهة إلى اليهود الذين كانوا يعملون ضد الثورة، ومنهم تهديد إلى اليهودية السيدة "وزان"، التي كانت معادية لأطروحات الثورة المتمثلة في استقلال الجزائر.[3] **(ينظر الملحق رقم: 11 ص: 182)**

[1] يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص:399.
[2] يوسف مناصرية : المرجع نفسه ، ص:401.
[3] يوسف مناصرية : المرجع نفسه ، ص: 400.

3- رسالة ممثل الجبهة في نيويورك عبد القادر شندرلي :

هي رسالة أرسلها عبد القادر شندرلي[1] ممثل جبهة التحرير الوطني في نيويورك إلى الجريدة الأمريكية الصادرة باللغة الألمانية، والمسماة (Aufbau)، حيث نشرت في عددها الصادر بتاريخ 8 ديسمبر 1961م، وكان عنوان هذه الرسالة هو "تقرير حول وضعية ومصير يهود الجزائر" .

ركز "شندرلي" في الرسالة إلى دراسة الأسباب والأهداف التي دفعت باليهود إلى تأييد "الجزائر فرنسية"، كما أدلى بالشروح الواضحة عن ماضيهم بالجزائر، وعن حقيقة استقرارهم بالجزائر المستقلة، وأنهم سيكونون متساوين في الحقوق والواجبات مع المسلمين، كما دعاهم إلى بناء الجزائر دون الخوف من الإستعمار، الذي زرع الرعب داخل صفوفهم.[2]

كما طمأنهم حول مصيرهم في الجزائر المستقلة، التي ستعدل بينهم وبين المسلمين الجزائريين، وسيكونون متساوين في الحقوق والواجبات، ولابد من مشاركتهم في بناء الجزائر الجديدة.[3] **(ينظر الملحق رقم 12 ص:183)**

[1] **عبد القادر شندرلي :** (1915-1993م): دبلوماسي المقاومة ، ولد بنقاوس (باتنة)، صحفي لامع ، كتب لعدة صحف قبل أن يلتحق بجبهة التحرير الوطني في 1956م، ليصبح مسؤول مكتبها الدائم بنيويورك في 1959م، بعد الإستقلال أصبح ممثل الجزائر لدى الأمم المتحدة. ينظر : (عاشور شرفي : المرجع السابق ، ص ص: 210-211.).

[2] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:403.

[3] يوسف مناصرية : المرجع نفسه ، ص ص: 403-404.

ثالثا : النداءات و التصريحات :

1- نداء فدرالية جبهة التحرير الوطني :

هو نداء وجهته فدرالية جبهة التحرير الوطني من فرنسا؛ إلى يهود الجزائر بتاريخ 1959/11/25م، تدعوهم فيه إلى مساندة الثورة، معتبرة إياهم جزءا من الشعب الجزائري كونهم مواطنين ينتمون إلى الجزائر.[1]

بعد استمرار غموض الموقف اليهودي من الثورة ، تم توجيه هذا النداء إليهم، ليؤكد لهم أنهم جزء لا يتجزأ من الشعب الجزائري،[2] حيث أن الثورة وقبل هذا النداء ، أعلنت في أوت 1959م : "..**أن يهود الجزائر ليسوا فرنسيين وإنما هم من الأهالي الجزائريين يستمتعون بجميع الحقوق مع احترام حقوق (الأقليات الثقافية الدينية)**"،[3] أي أنهم في الأصل مواطنين جزائريين، وهذا ما أكدته فدرالية الجبهة في نص النداء بقولها: "..**أيها الجزائريون الإسرائليون..إنكم جزء من الشعب الجزائري والمسألة ليست مسألة اختيار بين فرنسا والجزائر بل مسألة كونكم مواطنين عاملين تنتمون بحق إلى بلدكم..**".[4]

جاء النداء ليؤكد على ضرورة إلتفاف اليهود حول الثورة ومساندتها، لأنهم جزء من الشعب الجزائري؛ ولايمكنهم الإختيار بين فرنسا والجزائر، حيث أنها وطنهم الأصلي، وأن فرنسا التي منحتهم جنسية بلادها لم تكن في السابق إلا من مضطهديهم، فلابد من الدفاع

[1] حمودي أبرير : علاقة يهود الجزائر بفرنيا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية 1954-1962م ، المرجع السابق، ص:212.
[2] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:251.
[3] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:401.
[4] خيرية قاسمية : المرجع السابق ، 291.

عن أرض الجزائر في ميدان الشرف كما فعل المسلمون، من أجل إستعادة السيادة والحرية، واختتم النداء بالقول: "..**في الوقت الذي دخلت فيه ثورتنا مرحلة حاسمة من تاريخها، فإننا ننتظر منكم تأكيد إعتناقكم كجزائريين ، المثل العليا لاستقلال بلدنا لكي نحافظ جميعا على ماينتظر مستقبلنا..**".[1] **(ينظر الملحق رقم 13 ص:184)**

2- نداء الرئيس عباس إلى أوروبي الجزائر:

هو نداء مباشر وجهه رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة "فرحات عباس" إلى أوروبي الجزائر، عبر جريدة "المجاهد" (اللسان المركزي لجبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين)،في عددها الثاني و الستين (62) ، بتاريخ : 22 فيفري 1960م، الموافق لـ: 24 شعبان 1379هـ.

اعتبر "فرحات عباس" يهود الجزائر مواطنين فرنسيين، حيث افتتح خطابه هذا بعبارة: "**أيها الأوروبيون في الجزائر**"، هذه العبارة أكد فيها إنتمائهم إلى المستوطنين الأوروبيين بالجزائر، وتذكيرهم بانعكاسات التمرد الذي شاركوا فيه بتاريخ 21 جانفي الماضي ضد سياسة الجنرال "ديغول" إلى جانب المتطرفين الأوروبيين، ليدعوهم إلى إعادة التفكير بخصوص مستقبلهم بجزائر جديدة في قوله: "..**إن تمرد 21 جانفي الماضي الذي نظمه المتطرفون الاستعماريون، والذي كنتم تقومون فيه بدور الممثلين الذين لا يشعرون بما يفعلون.. إن أحداث التمرد لم تكن إلا حلقة قصيرة في سلسلة المأساة الداعية التي**

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:401.

تعيشها الجزائر.. ومن المفيد أن تكون هذه الحقائق مؤكدة وواضحة وذلك لفائدة أبنائنا، ولفائدة مستقبلهم..". [1]

كما أشار أيضا إلى عدم جدوى إستنجاد أوروبي الجزائر بأي قوة تابعة للنظام الإستعماري، ليذكرهم بعد ذلك بضرورة الوقوف إلى جانب الجزائريين لتحقيق الإستقلال ليضمن لهم مستقبلهم في جزائر مستقلة في قوله: "..**إنه ليس هناك أي قوة عسكرية تستطيع أن تحمي مستقبلكم تحت النظام الاستعماري، إن إقامة الدولة الجزائرية هو وحده الذي يسمح لنا بأن نعيش جنبا إلى جنب وأن نضمن مستقبل أبنائنا..".** [2]

لقد ذكر "فرحات عباس" أن الثورة الجزائرية لم تكن قائمة على أساس التعصب الديني أو العرقي إنما هي ثورة ضد الإستبداد والظلم الذي تعرض له الشعب الجزائري في قوله: "..**إن دائرة الحرب في الجزائر ليست حربا ضد الأوروبيين ولا هي حرب المسلمين ضد المسيحيين وليست كذلك حرب الشعب الجزائري ضد الشعب الفرنسي.. إنها حرب شعب بقي زمنا طويلا مداس الكرامة مهان الشخصية..".**

كما أشار النداء بعد ذلك إلى أن الاستعمار منح أوروبي الجزائر حقوقا وامتيازات على حساب الجزائريين، كما أوهمهم على أنهم أعلى شأنا من العرب، لكن الشعب الجزائري من خلال كفاحه سيحطم المفاهيم الإستعمارية التي بقي المستوطنون متمسكون بها، كما دعاهم إلى تجنب تخيير أنفسهم بين إبادة الشعب الجزائري أو رحيلهم عن أراضيه في قوله:

---

[1] (دون مؤلف) : "نداء الرئيس عباس إلى أوروبي الجزائر"، **جريدة المجاهد**، العدد:62، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وزارة المجاهدين، 1960م، ص:2.

[2] (دون مؤلف) : "نداء الرئيس عباس إلى أوروبي الجزائر"، **جريدة المجاهد**، المرجع نفسه، ص:2.

"..مكنكم من حقوق مبالغ فيها بقدر ما حرمنا نحن من مثلها .. كما أوهمكم بأنكم بشر من نوع متفوق على العرب.. إن عالم اليوم لم يعد فيه مكان للمفاهيم الإستعمارية ولم يعد فيه مكان للتمييز العنصري.. ولا تحاولوا أن ترهقوا أنفسكم بالإختيار بين إبادة الشعب الجزائري أو رحيلكم من الجزائر..". [1]

ليذكرهم النداء بعد ذلك بإنتمائهم للجزائر منذ فترة بعيدة، وأن الجزائر المستقبلية لن تحرمهم من حقوقهم، وستعتبرهم مواطنين من الدرجة الأولى كبقية الجزائريين في قوله:"..**إن الجزائر للجزائريين أي لجميع الجزائريين مهما كان أصلهم.. إن الوطنيين الجزائريين الذين أقدموا على الموت ليعيشوا أحرارا لن يبخلوا عليكم بأن تتمتعوا أنتم بالحقوق نفسها..**". [2]

ليشير أيضا إلى دور الصحافة الإستعمارية الكاذبة، التي تنشر الأباطيل والمغالطات حول الثورة الجزائرية، و التي استطاعت من خلالها التأثير على قناعات المستوطنين الأوروبيين عامة واليهود خاصة، حيث ورد في نص النداء مايلي : "..**إن الإستعماريين يحدثونكم بلغة أخرى، وصحافتهم تزودكم بأكاذيبها المسمومة في الصباح والمساء، لقد ظلوا أكثر من قرن يلقنونكم عكس الحقائق..**". [3]

ليطمئنهم "فرحات عباس" بعد ذلك بعدالة الجمهورية الجزائرية، التي ستحتضن جميع الجزائريين دون أي تمييز عرقي أو ديني لقوله: "..**إن الجزائر الجديدة لن تكون فيها حواجز عنصرية، ولا أحقاد دينية، إنها ستحترم كل القيم وكل المصالح المشروعة..**"، ليشير بعد

[1] (دون مؤلف) : "نداء الرئيس عباس إلى أوروبي الجزائر"، **جريدة المجاهد**، المرجع السابق، ص:2.
[2] (دون مؤلف) : "نداء الرئيس عباس إلى أوروبي الجزائر"، **جريدة المجاهد**، المرجع نفسه، ص:2.
[3] (دون مؤلف) : "نداء الرئيس عباس إلى أوروبي الجزائر"، **جريدة المجاهد**، المرجع نفسه، ص:2.

ذلك إلى مشاركة البعض من أوروبي الجزائر في صفوف جبهة التحرير الوطني لمناهضة النظام الإستعماري إذ يقول: "..**إن الذين كان لهم من بينكم من الشجاعة وبعد النظر ما دفعهم إلى مناهضة النظام الإستعماري والإنضمام إلى جبهة التحرير، يعرفون أنه لا يوجد عندنا أي أثر للعنصرية..**".[1]

ليوجه في الأخير دعوة إلى كافة أوروبي الجزائر ومن بينهم اليهود المتفرنسين إلى المشاركة في صنع مصير الدولة الجزائرية المستقلة، حيث قال: ".. **إننا نريدكم أن تشاركوننا في صنع هذا المصير..**". **(ينظر الملحق رقم 14 ص:185)**

3- نداء من الرئيس عباس إلى الشعب الجزائري "التعاون ما يزال ممكنا" :

هو نداء مباشر وجهه رئيس الجمهورية الجزائرية المؤقتة إلى الشعب الجزائري عبر جريدة "المجاهد" (اللسان المركزي لجبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين)، في عددها السادس والتسعين (96)، بتاريخ: 22 ماي 1961م، الموافق لـ: 9 ذي الحجة 1380هـ، بمناسبة المفاوضات الفرنسية الجزائرية.

اعتبر الرئيس الجزائري "فرحات عباس" يهود الجزائر جزءا لا يتجزأ من الشعب الجزائري، يظهر ذلك في بداية نداءه حيث ناداهم: ".. **أيها الجزائريون ..أيها الجزائريات..**"، وتذكيرهم بإتفاقيات إيفيان التي ستقوم بوضع حل نهائي للأزمة الجزائرية التي ظلت قائمة منذ 130 سنة، في قوله:".. **غدا ستفتح مفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة**

[1] (دون مؤلف) : "نداء الرئيس عباس إلى أوروبي الجزائر"، **جريدة المجاهد**، المرجع السابق، ص:2.

الجزائرية المؤقتة ، وسيواجه وفدنا في هذه المقابلة بالعزيمة الراسخة في تحقيق حل نهائي للمشكلة القائمة منذ 130 سنة..".[1]

كما ذكّر بأن الجمهورية الجزائرية المستقلة ستكون دولة ديمقراطية عادلة، تهتم بجميع أبنائها دون أي تمييز ديني أو عنصري، في قوله: ".. **إن الجمهورية الجزائرية ستكون ديمقراطية وإجتماعية وستهتم بمصير الجميع ولن تعرف أي تمييز ديني أو عرقي.."**، منبها إلى إستمرارية العلاقة بين فرنسا والجزائر المستقلة، بشرط أن لا تؤثر هذه العلاقة على المصالح الجزائرية، بالقول: ".. **إن الجزائر المستقلة مستعدة لمد يدها إلى فرنسا وهي مستعدة لإحترام المصالح التي لا تتعارض مع المصالح الجزائرية..**".[2]

كان "فرحات عباس" يأمل في أن يدرك يهود الجزائر وكل الأوروبيين أن الجزائر المستقلة ستضمن لهم حقوقهم، لذلك دعاهم إلى التخلي عن فكرة ربط مصيرهم بالإستعمار حيث صرح بمايلي: "..**ونحن نرجو أن يدرك أوروبيو الجزائر للمرة الأخيرة و النهائية أن عهدا جديدا بدا ينفتح وأنهم لن يكسبوا شيئا من ربط مصيرهم بالإستعمار..**" [3]

---

[1] (دون مؤلف) : "نداء من الرئيس عباس إلى الشعب الجزائري بمناسبة المفاوضات الفرنسية الجزائرية "التعاون لايزال ممكن"، **جريدة المجاهد**، العدد:97،لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، 22ماي1961م، وزارة المجاهدين، 22ماي1961م، ص:3.

[2] (دون مؤلف) : "نداء من الرئيس عباس إلى الشعب الجزائري بمناسبة المفاوضات الفرنسية الجزائرية "التعاون لايزال ممكن"، **جريدة المجاهد**، المرجع نفسه، ص:3.

[3] (دون مؤلف) : "نداء من الرئيس عباس إلى الشعب الجزائري بمناسبة المفاوضات الفرنسية الجزائرية "التعاون لايزال ممكن"، **جريدة المجاهد**، المرجع نفسه، ص:3.

كما يذكر في الأخير، أن التصالح لا يزال ممكنا في الجزائر الجديدة في قوله: "..**وبإسمكم جميعا لا يزال التصالح ممكنا، عاشت الجمهورية الجزائرية.. عاشت الجزائر مستقلة..**". **(ينظر الملحق رقم: 15 ص: 186)**

4- التصريحات والتهديدات :

4-1- التصريحات :

حرصت جبهة التحرير الوطني على جذب مختلف الأقليات الدينية و العرقية إلى صفوفها، وذلك بهدف إكتساب الشرعية الدولية والقانونية للثورة الجزائرية،[1] حيث تعد هذه التصريحات أحد السبل المنتهجة لكسب تأييد اليهود ودعمهم للثورة.

إخترنا بهذا الصدد تصريحات مجموعة من القادة أمثال "فرحات عباس" ، "بن يوسف بن خدة" ، "محمد سعدون" وغيرهم. إن من بين الأوائل الذين نادوا بعدم إغلاق باب الأمل لإنضمام اليهود إلى الثورة الجزائرية، السياسي المعتدل "فرحات عباس"، الذي صرح بتاريخ 20 سبتمبر 1957م في مقابلة صحفية نشرتها جريدة " L'observateur De Moyen Orient" : "**أن اليهود لهم نفس الحقوق ونفس الإمتيازات والإلتزامات**"،[2] معتبرا أن اليهود مواطنون جزائريون لهم ذات الحقوق التي يتمتع بها باقي الشعب الجزائري. وذات الأمر أكده مرة أخرى من خلال تصريحه الصادر في 17 جانفي 1960م الذي جاء فيه : "**أن الجزائر**

[1] محمد محدي : الأبعاد الإنسانية في ممارسات الثورة الجزائرية 1954-1962م ، المرجع السابق ، ص:73.
[2] أحمد سميح حسن اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919-1962م، ج2، المرجع السابق ، ص:261.

لكل الجزائريين مهما كان أصلهم ،[1] نستطيع العيش تحت سماء واحدة ، إن الجمهورية الجزائرية التي سنبنيها معا سيكون فيها مكان للجميع ، ولن تكون فيها حواجز عنصرية ولا أحقاد دينية، إننا نريد أن تشاركونا صنع هذا المصير"،[2] داعيا الشعب الجزائري بإختلاف أعراقه ودياناته للإنضمام إلى صفوف جبهة التحرير، مقدما لهم ضمانات مستقبلية تضمن لهم الأمن والحرية الدينية.

كما وجه لهم دعوة من على منبر هيئة الأمم المتحدة للوقوف إلى جانب القضية الجزائرية، مقابل مساعدتهم للهجرة نحو إسرائيل، حيث جاء في ندائه : "**..ستحاول الجزائر مساعدة اليهود الجزائريين في الهجرة إلى أرض الميعاد دون شروط أو عراقيل..**".[3]

وفي هذا السياق وفي مقابلة صحفية أجراها أحد الممثلين السياسيين "محمد سعدون" أكد إنتماء اليهود إلى الشعب الجزائري، وذلك بقوله :"..**إن أي مؤتمر أو مائدة مستديرة في المستقبل للنظر في مشاكل الجزائر، ينبغي أن يحضره ممثلون عن اليهود الذين يعيشون في الجزائر..**"،[4] مؤكدا أن جبهة التحرير الوطني ستمنح لليهود كل الحقوق التي يتضمنها إعلان حقوق الإنسان، وأنها تفكر كذلك في دمجهم حسب الأسلوب الذي إتبعته كل من تونس و المغرب في إحتواء يهودها.[5]

---

[1] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830-1962م (مقاربة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية)، المرجع السابق ، ص:99.

[2] حمودي أبرير : علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص:213.

[3] محمد محمدي : الأبعاد الإنسانية في ممارسات الثورة الجزائرية 1954-1962م ، المرجع السابق ، ص ص:75-76.

[4] حمودي أبرير : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م، المرجع السابق ، ص:202.

[5] خيرية قاسمية : المرجع السابق ، ص:291.

في رد من جبهة التحرير الوطني على استفسار المجلس الأمريكي لليهودية ماتعلق بمستقبل يهود الجزائر؟، جاء رد الجبهة : "..**أن الجزائر ستكون دولة ديمقراطية ، إشتراكية تقضي على كل أنواع التمييز العنصري والديني ، وستتعامل مع جميع من يودون الإشتراك في بناء الجزائر** .."[1].

كان هذا الرد مؤكدا للإعلان الذي أصدره الإتحاد العام للتجار الجزائريين في سنوات سابقة، تحديدا خلال 14 سبتمبر 1956م، الذي أكد عدالة الدولة الجزائرية المستقلة وأنها ستكون بعيدة عن التمييز العرقي والديني.[2]

مع إنطلاق مفاوضات إيفيان ووضوح موقف اليهود الموالي لفرنسا، تغيرت نظرة قادة الجبهة لهم وتم إعتبارهم مواطنين فرنسيين، يمثلون جزءا من "الأقلية الأوروبية"،[3] ومن بين القادة المنتفضين غضبا من مواقفهم ومراوغاتهم " بن يوسف بن خدة"، حين سُئل عن اليهود في إتفاقيات إيفيان .. ليرد قائلا: "..**إنه لايوجد بند خاص باليهود**"، هل تحدث المفاوض الجزائري عن الطائفة اليهودية ومصيرها؟ ليجيب "بن خدة" عن التساؤل قائلا: "..**بالنسبة للحكومة المؤقتة ، اليهود كانوا جزءا لايتجزأ من الأقلية الأجنبية ، لذا لم يكن ممكنا أن تطرح مشكلة يهودية بيننا وبين فرنسا**".[4]

[1] حمودي أبرير : علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية، المرجع السابق ، ص:213.
[2] حمودي أبرير : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م ، المرجع السابق ، ص:212.
[3] خيرية قاسمية : المرجع السابق ،ص:293.
[4] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل، المرجع السابق، ص:265.

كان "بن خدة" منذ البداية منزعجا من المراوغات اليهودية الرافضة للتعبير عن موقفها من الثورة الجزائرية، حيث يقول: ".. **مكانش موقف رسمي بقاو ينتظرون (يترقبون)، ولم نعرف لهم موقفا واضحا وحاسما إتجاه الثورة** .."[1].

فبالنسبة لـ "بن خدة" فقد كان اليهود واقفون إلى جانب القوي، حيث أكد ذلك في قوله:"..**إن اليهود كانوا عكس المسيحيين الكاثوليكيين مثلا الذين كانوا يساعدون الثورة مباشرة، خصوصا بموقفهم من التعذيب على غرار الكاردينال دوفال ، وحتى البعض منهم كانوا يساندون أعضاء جبهة التحرير بإخفائهم في منازلهم، وكذلك في مواقفهم، الشيء الذي لم نلاحظه عند اليهود**.."[2].

بعد عقد إتفاقيات إيفيان و حصول الجزائر على إستقلالها، صرح الرجل الجزائري الأكثر صرامة "هواري بومدين" في 10 مارس 1969م ، لمجلة : " Le Nouvel Observateur "؛ معبرا عن تسامح الجزائر مع اليهود الذين إختاروا فرنسا متحسرا عن رحيلهم من وطنهم الجزائر، حيث صرح قائلا:".. **لقد خسرنا مليوني جزائري من القتلى و مليون من المرحلين** .."، معبرا هنا أن الجزائر، كانت تعتبر الأقدام السوداء (يهود ومسيحيين) من أبنائها.[3]

[1] محمد محمدي : الأقليات الذمية وموقفها من الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق ، ص:284.
[2] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:246.
[3] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع نفسه ، ص:272.

4-2- التهديدات :

تعاملت جبهة التحرير بصرامة مع كل الخونة المساندين للإستعمار، مسلمين كانوا أم يهودا، معتبرة الجميع أبناء هذه البلاد،[1] نلخص ذلك في مجموعة من النقاط الإجراءات الرادعة التي إتخذتها جبهة التحرير ضد اليهود الموالين للإستعمار :

- في شهر جويلية تم تنفيذ عملية إغتيال ضد حاخام مدينة باتنة .[2]
- تنفيذ حكم الإعدام على الخائنين اليهوديين "فرناند عياش Aich Fernand" و "إميل عطلان Emile Atlan" في 1955م.[3]
- في شهر ماي 1956م تنفيذ إعتداءات ضد مقاهي اليهود في قسنطينة .
- خلال شهر جوان 1956م ، القيام بحرق المعبد الكبير الواقع في مدينة الأصنام "Orléans Ville ".[4]
- خلال نفس السنة وفي شهر نوفمبر؛ تم وضع قنبلة داخل منزل حاخام ندرومة "إسحاق عزيزة Issac Aziza"، قتل في هذه العملية الحاخام وكل أفراد عائلته.
- إغتيال الجنديان اليهوديان "يوسف بقاش (بكاش) Joseph Bekache "، "رفائيل شرقي Raphael Cherqui" العاملان في الجيش الفرنسي ، بعد ذلك قامت جبهة التحرير بإرسال مجموعة من المسلمين إلى والدي الضحيتين تعبيرا منهم عن أسفهم،

[1] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:249.
[2] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر، المرجع السابق ، ص:322.
[3] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص:245.
[4] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830-1962م (مقاربة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية)، المرجع السابق، ص:103.

مبررين أنهم لم يطلقوا النار على إبنيهما بل على البدلة العسكرية التي كانا يرتديانها.[1]

- في جانفي 1957م نفذت عمليات إعتداء ضد يهود ندرومة سقط خلالها سبعة (07) قتلى من بينهم ثلاثة (03) أطفال .
- القيام بقتل الحاخام الأكبر لمدينة المدية قرب المعبد اليهودي في مارس 1957م.[2]
- في مارس 1957م القيام بتحطيم المعبد اليهودي للقصبة في العاصمة، لتبدأ بعد ذلك عمليات فدائية إستهدفت اليهود في المدن الكبرى وهران، قسنطينة، مستغانم والمدية.[3]
- خلال شهر ماي من السنة نفسها، تم تنفيذ عمليتين في نفس التوقيت في منطقتين مختلفتين، الأولى إعتداءات على اليهود في قسنطينة، أما الثانية هي وضع قنبلة في "كازينو الكورنيش" في الجزائر، والذي يعد ملتقى للشباب اليهودي حيث يرتاده حوالي 90% من اليهود.[4]
- في جويلية 1957م الإعتداء على الحي اليهودي في وهران.
- في الشهر الموالي تم الإعتداء على اليهودي "دافيد شيش David Chiche" ورشه بالبنزين ، ليتم حرقه بعد ذلك من طرف الشبان المسلمين.[5]

[1] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل، المرجع السابق ، ص:248.
[2] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830-1962م (مقاربة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية)، المرجع السابق، ص:103.
[3] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830-1962م (مقاربة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية)، المرجع السابق، ص:102.
[4] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر ،المرجع السابق ، ص:321.
[5] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ،المرجع السابق ، ص:249.

- في السنة نفسها تم إغتيال اليهوديان في مستغانم وهما : "ج.ليفي G.lévy" و " ب.ترجمان B.Tordjaman" ، وتحولت جنازة الأخيرين إلى مشاداة بين اليهود والمسلمين.[1]
- في فيفري 1958م تم إغتيال جاسوسين إسرائيليين "يعقوب حسان Yaacov Hassan" ، "رفائيل بن قرة Raphael Ben Ghera"، اللذان أرسلتهما الحركة الصهيونية للتجسس وإقناع اليهود بالهجرة إلى إسرائيل، حيث وجدت سيارتهما محترقة في الطريق الرابط بين تيارت وآفلو دون العثور على جثتيهما.
- الإعتداء على المجمع الديني اليهودي في " قصر البخاري" في شهر سبتمبر 1958م.[2]
- في أكتوبر 1959م تم وضع قنبلة في المعبد اليهودي في بوسعادة.
- في شهر جوان 1961م تم وضع قنبلة في الحي اليهودي بقسنطينة .
- في سبتمبر 1961م الإعتداء على الحي اليهودي في وهران يوم رأس السنة اليهودية "روش هاشانا Roch Hachane".[3]
- نتيجة لإتصالات غير مباشرة وغير رسمية تمت بين طبيب مناضل في جبهة التحرير والحاخام الفنان "ريموند ليريس" في ربيع 1961م، تم إغتيال الطبيب أثناء

[1] فوزي سعدالله : يهود الجزائر موعد الرحيل ،المرجع السابق ، ص:261.
[2] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر، المرجع السابق ، ص ص:322-323.
[3] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر، نفسه ، ص:322.

ذهابه للقاء الشيخ "ريموند" ، وردا على ذلك قامت جبهة التحرير بقتل اليهودي "ريموند".[1]

[1] فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830-1962م (مقاربة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية)، المرجع السابق ، ص:102.

رابعا : مصيرهم بعد 1962م :

1- هجرتهم نحو فرنسا :

لقد كانت فرنسا بمثابة منطقة جذب وإستقطاب لليهود الجزائريين، الذين فضلوا البقاء والإقامة بها على الإنتقال إلى إسرائيل، فغالبيتهم من الذين هاجروا من الجزائر بين عامي 1961-1962م فضلوا الإستقرار بفرنسا،[1] وذلك بفضل الإندماج في بوتقة المجتمع الفرنسي والمكانة المرموقة التي حصلوا عليها في ظل النظام الإستعماري بالجزائر؛ بحيث أصبحوا يعتبرون من اليهود الغربيين رغم أصولهم الشرقية، بالإعتماد على طبائعهم وميولاتهم التي إكتسبوها بفضل الثقافة الفرنسية، التي كانت سببا في إضعاف الوازع الديني لفائدة الميول السياسي والمكسب الإقتصادي، وهذا ما أضعف حماسهم في الهجرة نحو فلسطين،[2] فقد شارك مئات الآلاف من سائر الفرنسيين في الجزائر الخروج منها، وهذا الخروج هو خروج الفرنسي ويشمل اليهود أكثر من حركة لاجئين يهودية، فاليهودي قد غادر الجزائر لا كيهودي بل كفرنسي، يتمتع بحقوق المواطن الفرنسي منذ عام 1870م ؛ يرتبط بفرنسا إجتماعيا، ثقافيا وإقتصادي، وخوفه من أن يفقد فرنسيته مع قدوم الإستقلال كان يربطه بفرنسا أكثر.[3]

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى هجرة يهود الجزائر نحو فرنسا هي:

- امتلاك اليهود الجزائريين لحقوق المواطن الفرنسي منذ 1870م.

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:453.
[2] نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص:336.
[3] أحمد حسن سميح إسماعيل : الإستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1962م) ، ج2 ، المرجع السابق ، ص:309.

- مشاركتهم إلى جانب فرنسا في الحربين العالميتين الأولى والثانية وتضحياتهم من أجلها (مشاركة حوالي 30000 يهودي).
- الظروف الملائمة بفرنسا، خاصة العامل الإقتصادي وتوفير العمل للفئة اليهودية، لما شهدته فرنسا من تفتح ونهضة إقتصادية.
- الرغبة في مواصلة تعليمهم بفرنسا.[1]

كما أن تخوف اليهود من المصاعب التي يمكن أن يواجهوها في المستقبل نتيجة لموقف الزعماء الجزائريين منهم خلال سنوات الثورة السبع، والتي إنتهت إلى إعتبارهم فرنسيين وكسائر الأوروبيين، بعد ترددهم الطويل في الإنضمام إلى الحركة الوطنية وتعاونهم مع الفرنسيين، كل ذلك زاد من رغبتهم في مغادرة البلاد.[2]

قرر أغلب اليهود في نهاية المطاف ترك الجزائر خلفهم وجعل فرنسا أمامهم، وأن مكانهم الحقيقي هناك، فالجزائر مجرد ماض أما فرنسا فتمثل الحاضر والمستقبل، فإنطلقت هجرة جماعية عندما لاحت بوادر الإستقلال التام،[3] قدر عدد الذين غادروا الجزائر بين ديسمبر 1961م و جويلية 1962م أكثر من نصف مليون مواطن فرنسي من المقيمين في الجزائر مع أنهم خيروا بموجب إتفاقيات إيفيان، وقد منح هذا الحق أيضا لليهود بصفتهم فرنسيين، حيث أنهم كانوا أكثر إندفاعا من بقية الفرنسيين.[4] فبينما قدر أن 25% من الأجانب قد غادروا الجزائر حتى جويلية، قدر أن 50% من اليهود قد غادروا حتى ذلك التاريخ، ولا توجد أرقام

[1] فطيمة شيخ : الأوضاع السياسية لليهود في الجزائر ، المرجع السابق ، ص:109.
[2] أحمد حسن سميح اسماعيل ، ج2 ، المرجع السابق ، ص:309.
[3] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر، المرجع السابق ، ص: 328.
[4] كمال بن صحراوي : يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية و الحركة الصهيونية، المرجع السابق ، ص:140.

دقيقة في حركة هجرة اليهود إلى فرنسا، لأنهم كانوا فرنسيين ولا يحتاجون لتأشيرات دخول أو إجراءات رسمية، وربما قدر عددهم بحوالي 40000 يهودي أواخر جوان 1962م.[1] و إبتداءا من هذا التاريخ إنفصل مصيرهم عن مصير الجزائريين وإندمجوا في تاريخ فرنسا المعاصرة في فصل (المرحلين من الجزائر)،[2] فقد كان رحيلهم وراء رحيل الفرنسيين، والإفتراض الذي أجمع عليه معظم اليهود في الجزائر، أن لا مستقبل آمنا لليهود داخل الجمهورية الجزائرية التي ولدت سنه 1962م.[3]

اندمج يهود الجزائر بفرنسا بحكم مواطنتهم عند مواجهتهم لحقائق الإستقلال سنة 1962م، وإختاروا اللحاق بفرنسا على وطنهم الأصلي، حيث إنتقد "ألبير ميمي" يهود شمال إفريقيا أمام إندماجهم ورفضهم في النهاية إخوانهم المستعمَرين (أي المسلمين)، وقال "ميمي": "**إن اليهودي أدار ظهره للشرق فإختار الفرنسية على العربية ،وأخذ بالعادات الفرنسية**".[4]

ونتيجة للسيل المتدفق من يهود الجزائر إلى فرنسا، ارتفع عددهم في فرنسا من 250ألف عام 1955م إلى نحو 500ألف عام 1965م،[5] وقد أقاموا بمارسيليا وباريس ، مشكلين بذلك أكبر الطوائف اليهودية لشمال إفريقيا المقيمة هناك من حيث الرخاء والثقافة.[6]

---

[1] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دم يهود الجزائر، المرجع السابق ، ص:328.
[2] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص:140.
[3] خيرية قاسمية : المرجع السابق ، ص:293.
[4] Sophie Beth Roberts : citizenship and Antisemitism in French colonial Algeria , 1870-1962 (combridge combridge university press , 2017) , p:238.
[5] نعيم ناصر : يهود الجزائر بين "الفرنسة" و رفض الهجرة إلى إسرائيل ، دراسات سياسية دراسات وأبحاث ، تم الإطلاع عليه في: 2022/06/07 على الساعة : 20.47 ، متاح على الموقع : https://www.prc.ps/
[6] أحمد سميح حسن اسماعيل : ج2 ، المرجع السابق ، ص:307.

2- هجرتهم نحو إسرائيل :

لقد زينت إسرائيل لكل يهود العالم الهجرة إلى الأرض الموعودة فلسطين؛ وصورتها عودة مشروعة للشعب اليهودي إلى أرض إسرائيل من أجل إستعادة حقوقه السياسية.[1]

كانت رحلة يهود الجزائر تتم في غالب الأحيان على مرحلتين:

- المرحلة الأولى: يتوجه أثناءها المهاجرون إلى فرنسا، حيث يجمعون في معسكرات تهيئة، بالقرب من مارسيليا التي وضعتها السلطات الفرنسية تحت تصرف الوكالة اليهودية، فقد تم تهجير ما ينيف عن 275ألف مهاجر يهودي إلى إسرائيل طيلة السنوات الممتدة من 1945م إلى 1965م.[2]
- المرحلة الثانية : كانت تتم بالإنتقال إلى إسرائيل، وهنا نلاحظ أن غالبية اليهود المهاجرين إلى إسرائيل من الفقراء أو الذين لم يألفوا العيش حسب الطريقة الغربية، أمثال يهود منطقة "ميزاب" في الصحراء الجزائرية الذين هاجر أغلبهم إلى إسرائيل ما بين سنوات 1952-1956م، وكذلك يهود قسنطينة.[3]

من بين أهم أسباب هجرة اليهود نحو إسرائيل نذكر منها:

- الوضع العام للأقليات اليهودية في أي مجتمع والمتمثل في الطرد.
- النزعة الإنعزالية للطوائف اليهودية التي أدت إلى عدم إندماجها في المجتمعات العربية والإسلامية .

[1] أحمد سميح حسن اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر1919-1962م، ج2 ، المرجع السابق ، ص:345.
[2] نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص:438.
[3] نصر الديم سعيدوني : المرجع نفسه ، ص:439.

- الإمتيازات الأجنبية (السلطة الاستعمارية)، أدت إلى توتر العلاقة بين اليهود وبيئتهم الإجتماعية.[1]

قامت الوكالة اليهودية بجهود كبيرة لإستقطاب يهود الجزائر وباقي أقطاب المغرب العربي، حيث قامت ما بين سنتي 1949-1950م بإنشاء 19 مزرعة نموذجية بفرنسا، ليتدرب فيها 1200 يهودي على أحدث الأساليب الزراعية، وفقا للطرق المتبعة في مستعمرات الكيبوتس[2]، يتلقون فيها مبادئ الدعوة الصهيونية، يشرف عليها مبعوثون إسرائيليون يهودا خصيصا لهذا الغرض في ملتقيات "Séminaires"،[3] فقد توجه يهود الجزائر إلى الكيبوتس حيث يشبع الأفراد حاجتهم الخاصة والعامة من مأكل ومأوى وتعليم بطريقة جماعية، ويعتمد النشاط الإنتاجي في هذه المستوطنات على العمل الذاتي بصفة أساسية ، حيث تتراوح نسبة المساحة المزروعة 2020 دونم (1هكتار=10 دونم)، يتراوح عدد أفراد كل جماعة من المستوطنين بين 30 إلى 1500 نسمة.[4] **(ينظر الملحق رقم: 16 ص: 187)**

إن الكيبوتس يمثل ضرورة عسكرية، حيث أنه يسير عملية تجميع المستوطنين لتسهيل إجراءات الدفاع عن الكيان الصهيوني.[5]

[1] عباس شبلاق : هجرة أو تهجير ظروف و ملابسات هجرة يهود العراق ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ص:138.
[2] **الكيبوتس kibboutizim** : هي لمة عبرية تعني تجميع أو تجمع ، وجمعها كيبوتسيم و تصغيرها كيبوتسا ، وهي شأنها شأن معظم المصطلحات الصهيونية ، لها بعد ديني وتعني تجميع المنفيين ، وتعني الكلمة في الكتابات الصهيونية الإشارة إلى مستوطنة صهيونية تعاونية تضم جماعة من المستوطنين الصهاينة يعيشون ويعملون سويا ، وقد أيد بها في البداية الإعتماد على الزراعة بصفة أساسية . ينظر:(أحمد سميح حسن اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر1919-1962م، ج2 ، المرجع السابق ، ص:349).
[3] نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص: 438.
[4] أحمد حسن سميح اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر1919-1962م، ج2 ، المرجع السابق ، ص:349.
[5] أحمد حسن سميح اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر1919-1962م، ج2، المرجع نفسه ، ص:351.

حاولت حركة التجمع الإسرائيلي وحملة جمع التبرعات (لإنقاذ اليهود المهاجرين)، توجيه المهاجرين نحو إسرائيل، وشغلت مسألة هجرة يهود الجزائر –كسائر يهود المغرب العربي– الأوساط الصهيونية مع إقتراب إستقلال الجزائر.[1]

كانت الحركة الصهيونية هي مستقبل كيان كل اليهود في العالم، وقد تأكد ذلك بعد هجرتهم الجماعية إلى فرنسا ومنها نحو إسرائيل بنسبة أقل.[2]

لقد اتخذ المؤتمر العالمي لحزب "حيروت" الصهيوني قرارا في 25 ديسمبر 1960م حول هجرة يهود شمال إفريقيا إلى إسرائيل جاء فيه: "**أن المؤتمر يقرر إزاء الأخطار المادية المتوقعة ليهود الجزائر أنه من الضروري العمل على هجرتهم إلى إسرائيل في أقرب وقت مستطاع**". كما نشرت الجريدة نفسها أيضا مقالا في 3 جانفي 1961م عن ضرورة هجرة يهود شمال إفريقيا يقول: "**من الخطأ أن نسمح لأنفسنا بالإعتقاد بأن اليهود في الجزائر الإسلامية المستقلة يمكن أن يعيشوا بأمن وهدوء دون مكدر.. فهم قادرون الآن على تصفية أعمالهم والشروع في السير نحو أرض صهيون..**".[3]

رغم ظروف الحياة في إسرائيل التي لا تساعد المهاجرين على الإستيطان فيها، إلا أن قلة من الشباب اليهودي الجزائري إختار الإقامة في إسرائيل، معتبرين فرنسا محطة لإكمال التعليم فقط.[4] فقد رأوا في التحالف مع دولة الكيان الصهيوني رجوعا إلى ضميرهم وإثباتا لهويتهم، وهم في هذا يمثلون اليهود الغربيين الذين يعتقدون أن مصيرهم مرتبط بمصير الدولة اليهودية

[1] خيرية قاسمية : المرجع السابق ، ص:633.
[2] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:457.
[3] خيرية قاسمية : المرجع السابق ، ص:633.
[4] خيرية قاسمية : المرجع نفسه ، ص:634.

بفلسطين،[1] فكان أغلبهم قادمين من المناطق الريفية والداخلية والذين يتكلمون العربية هم الذين قبلوا الرحيل إليها وقدر ما يقارب 80% إلى 90% من هؤلاء استقروا في إسرائيل.[2]

3- الاندماج داخل المجتمع الجزائري :

مع حلول 05 جويلية 1962م، كان يهود الجزائر على وشك الرحيل، إذ أنه من مجموع 140,000 يهودي، لم يبق سوى خمسة وعشرون ألفا (25000)،[3] حيث لم يصمد أمام موجة الرحيل هذه إلا القليل من العائلات اليهودية أبرزها "بلعيش belaiche" ، "أبو الخبر aboulkber" ، "طوبيانا toubiana" ، "قج gurdj" ، "سلمون saloman" و "كوهين cohen"، إختارت هذه الأقلية البقاء في الجزائر لأمرين؛ الأولى أنها كانت متعاطفة مع الثورة،[4] والثانية رفضها التخلي عن ممتلكاتها، وقد كان معظمهم من الشيوخ المسنين،[5] الذين ظل معظمهم محتفظا بالجنسية الفرنسية، إلا حوالي 30 شخص إختاروا الحصول على الجنسية الجزائرية.[6]

بحلول سنة 1963م، إنخفض عدد اليهود بالجزائر إلى حوالي ثلاثة آلاف(3000) يهودي، منهم 1500 في الجزائر العاصمة، 800 في وهران، 100 في عنابة، 160 في قسنطينة، 70 في باتنة، 20 في سطيف و 80 في البليدة، ومع نهاية فترة الستينيات من القرن الماضي، أصبحت الطائفة اليهودية تشكل مجموعة أفراد معزولين.

[1] أحمد سميح حسن اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر1919-1962م، ج2 ، المرجع السابق ، ص:307.
[2] خيرية قاسمية : المرجع السابق ، ص:634.
[3] فاطمة الزهراء نور : يهود الجزائر في صحافة جبهة التحرير الوطني 1956-1962م، المرجع السابق، ص:426.
[4] فوزي سعدالله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص ص: 6-7.
[5] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص:456.
[6] أحمد حسن سميح اسماعيل : الاستيطان اليهودي في الجزائر1919-1962م، ج2 ، المرجع السابق ، ص:336.

حاولت السلطات الجزائرية إيقاف هجرة اليهود بسبل مختلفة، حيث عملت على طمأنتهم وأبقت تحت تصرفهم بيعتين في كل من الجزائر ووهران، كما جعلت الأعياد الدينية اليهودية عطلة رسمية شأنها شأن أعياد المسلمين، ووجهت دعوة إلى رئيس الأقلية اليهودية الحاخام "سرور"، لحضور إفتتاح البرلمان الجزائري سنة 1963م،[1] كما حدد زعماء دينيون صهاينة عدد اليهود بعد الإستقلال بحوالي 200 شخص يعيشون بالجزائر، عند حدوث بعض الإنفراج في ملفهم، عاد القليل منهم من أجل تسوية وضعياتهم أو لتفادي إعلان أملاكهم شاغرة.[2]

في خريف عام 1971م، قدر عددهم بالجزائر بألف (1000) نسمة، وفي عام 1982م قدر بـ: مئاتي (200) نسمة ، وعام 1989م بمئة (100)، ليصل عددهم في عام 1992م إلى 50 فقط.[3]

وصف فوزي سعد الله في مقدمة كتابه "يهود الجزائر هؤلاء المجهولون"، عودة يهود الجزائر إلى البلاد في زيارات سياحية بعد الإستقلال، فمن أبرز الزائرين نذكر "دانيال مزغيش daniel mesguish" ، "روبير كاستال Robert casstal" و "أندري شوراقي André chouraqui"، عبر هؤلاء عن الترحاب والكرم الكبير الذي قابلهم به الجزائريون على عكس ما توقعوه منهم.[4]

سمحت السلطات الجزائرية للوفود اليهودية الأوروبية بزيارة أماكنهم المقدسة خلال سنة 2005م، وذلك بطلب من فرنسا حيث قاموا بزيارة قبر الحاخام "أفراييم أمنكأوة" مؤدين

[1] فاطمة الزهراء نور : يهود الجزائر في صحافة جبهة التحرير الوطني 1954-1962م، المرجع السابق ، ص:426.
[2] حمودي أبرير :علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية ، المرجع السابق ، ص ص:219-220.
[3] آمال معوشي : الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر، المرجع السابق ، ص:328.
[4] فوزي سعدالله ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص ص: 16-18.

شعائرهم الدينية داخل المعبد طيلة ثمانية أيام، كما أقاموا طقوس "الهيلولة" أمام ضريح الحاخام، وهو الأمر الذي أزعج سكان مدينة تلمسان، حيث قاموا بمسيرات حاشدة رافضين طقوس اليهود في مدينتهم، كما هددوا بحرق كل ما تبقى من أملاكهم بالجزائر، لتكون هذه الزيارة هي الأخيرة لهم للجزائر.[1]

[1] ريم حياة شايف : يهود الجزائر بين روايات التاريخ وإنكار المؤرخين ، جريدة الحياة ، تاريخ النشر 12 أكتوبر ، تم الإطلاع عليه يوم: 2022/05/14 ، على الساعة: 02.18 ، متاح على الموقع :https://www.sauress.com /

خاتمة

خاتمة :

ختاما لهذه الدراسة التي تناولنا فيها يهود الجزائر وموقفهم من الثورة التحريرية (1954-1962م)، تم التوصل إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

- تكونت الجالية اليهودية بالجزائر من عناصر عدة، قدمت إلى الجزائر منذ آلاف السنين، بداية مع قدوم يهود التوشابيم (الأهالي)، يليهم بعد ذلك يهود ليفورنة القادمين من مدينة ليفورن الإيطالية خلال القرن السابع عشر ميلادي، والميغوراشيم المطاردين من اسبانيا، ثم يهود السفارديم القادمين من اسبانيا والبرتغال في القرن الثامن عشر، وأخيرا يهود الأشكناز الذين ينتمون للعرق الألماني (سلاف وجيرمان).
- لم تأت الفئات اليهودية إلى الجزائر دفعة واحدة، بل كانت عبر مراحل تاريخية مختلفة، حيث تمتع يهود الجزائر خلال كل هاته الفترات بحرية دينية مطلقة في بعض المراحل، وتضييق وخناق في مراحل أخرى.
- اعتبرت الجالية اليهودية جماعة دينية منغلقة على نفسها، وكان ذلك بهدف المحافظة على ديانتهم وثقافتهم اليهودية، ويعود ذلك إلى معتقداتهم الدينية التي تعتبر اليهود عنصر نقي لا يمكن أن يندمج ضمن المجتمعات الأخرى للحفاظ على مقوماته وروحانيته.
- لعب اليهود دورا فعالا في القضايا السياسية والصراعات الدبلوماسية، يعود ذلك إلى الثقة العمياء من قبل الحكام تجاههم، كما تمتعوا بالكثير من الامتيازات السياسية والاقتصادية، في الجانب الاجتماعي فقد اندمجت بعض العناصر منهم في المجتمع

الجزائري وتأثرت بثقافته (اللباس، العادات والتقاليد..)، بينما كان آخرون أكثر ميولا للأوروبيين في ثقافاته (إتقان اللغات، اللباس الأوروبي..).

- شكل اندلاع الثورة التحريرية منعرجا هاما في تاريخ الأمة الجزائرية بكل فئاتها، إلا أن الفئة اليهودية اختارت الصمت خلال السنوات الأولى من عمر الثورة (1954-1956م)، لتبدأ بعد ذلك الانقسامات داخل صفوف الجالية اليهودية، حيث اختارت أقلية الأقلية الوثوق في الثورة ودعمها، بينما تحيز البعض إلى تأييد أطروحة الجزائر الفرنسية، في حين حافظت الأغلبية على صمتها بعدم التحييز لأي طرف من الطرفين المتنازعين.
- انقسمت مواقف اليهود من الثورة على أساس ثقافي سياسي ، و كان لكل موقف منهم حججه وذرائعه الثقافية والسياسية، فقد تذرع المؤيدون للثورة بانتمائهم الثقافي المتأصل للجزائر و كذلك وضع اليهود خلال الحكم الفرنسي والقوانين العنصرية التي ظلموا من خلالها و ذلك خلال حكم بيجار، بوتان وفيشي أما المعارضين للثورة فمن بين ذرائعهم الثقافة الأوربية التي يحظون بها طيلة قرن كامل كذلك تخوفهم من استقلال الجزائر وقرارات حكامها فيما بعد، والتي يمكن لها أن تهدد مستقبلهم ومصالحهم وحتى هدفهم في تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، أما عن الموقف المتحفظ و الذي فضل الصمت وعدم التحيز لأي طرف على حساب الآخر فمن

الأسباب الثقافية والسياسية أنهم أنصاف جزائريين و أنصاف فرنسيين ولا يمكنهم الاختيار، مفضلين الحفاظ على استقلاليتهم كمجموعة ثالثة.

- ما يمكن الإشارة إليه أن الفئة الداعمة و المؤيدة للثورة كان الأقل نسبة، إلا أنه ورغم قلتها قد كانت أكثر نشاطا وفاعلية، و كانت الفئة المعارضة أكثر عددا من الأولى متأثرة بشكل كبير بالثقافة الفرنسية، أما الغالبية العظمى من الجالية اليهودية فقد اختارت الصمت.
- استند الدكتور يوسف مناصرية في كتابه " النشاط الصهيوني في الجزائر" على تقارير الاستخبارات الفرنسية في تأكيد الموقف الحقيقي لليهود، فحسب التقرير المؤرخ في 1958/08/08مم، تأكد أن كل اليهود كانوا ضد الثورة التحريرية؛ وما تأييد البعض منهم لها إلا محاولة لضمان سلامتهم وأمنهم، وحتى اليهود المتحفظون منها اتخذوا هذا الموقف بهدف تجنب ضغط جبهة التحرير عليهم، وكانوا كلهم متمسكين وداعمين للوجود الفرنسي بالجزائر.
- هدفت جبهة التحرير الوطني من خلال كل بياناتها ورسائلها إلى إبعاد اليهود من صفوف المستوطنين الأوروبيين، وضمهم إلى صفوف الجزائريين، إلا أن كل محاولاتها باءت بالفشل وذلك لتمسك اليهود بالجنسية الفرنسية وتفضيلهم فرنسا وإسرائيل على الجزائر المستقلة.

الملاحق

الملحق رقم 01:

مواقع اليهود في العهد الروماني حسب خريطة يان لابوميك .

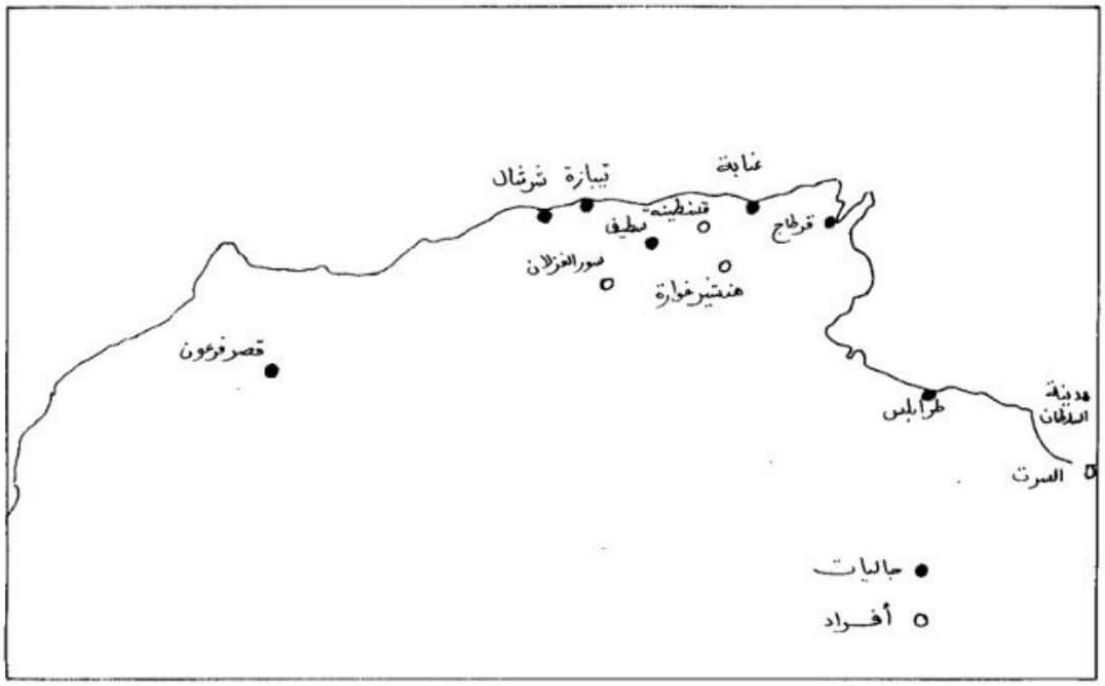

المصدر: مسعود كواتي: اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، المرجع السابق، ملحق.

الملحق رقم 02:

يهود و متهودون في إفريقيا الرومانية .

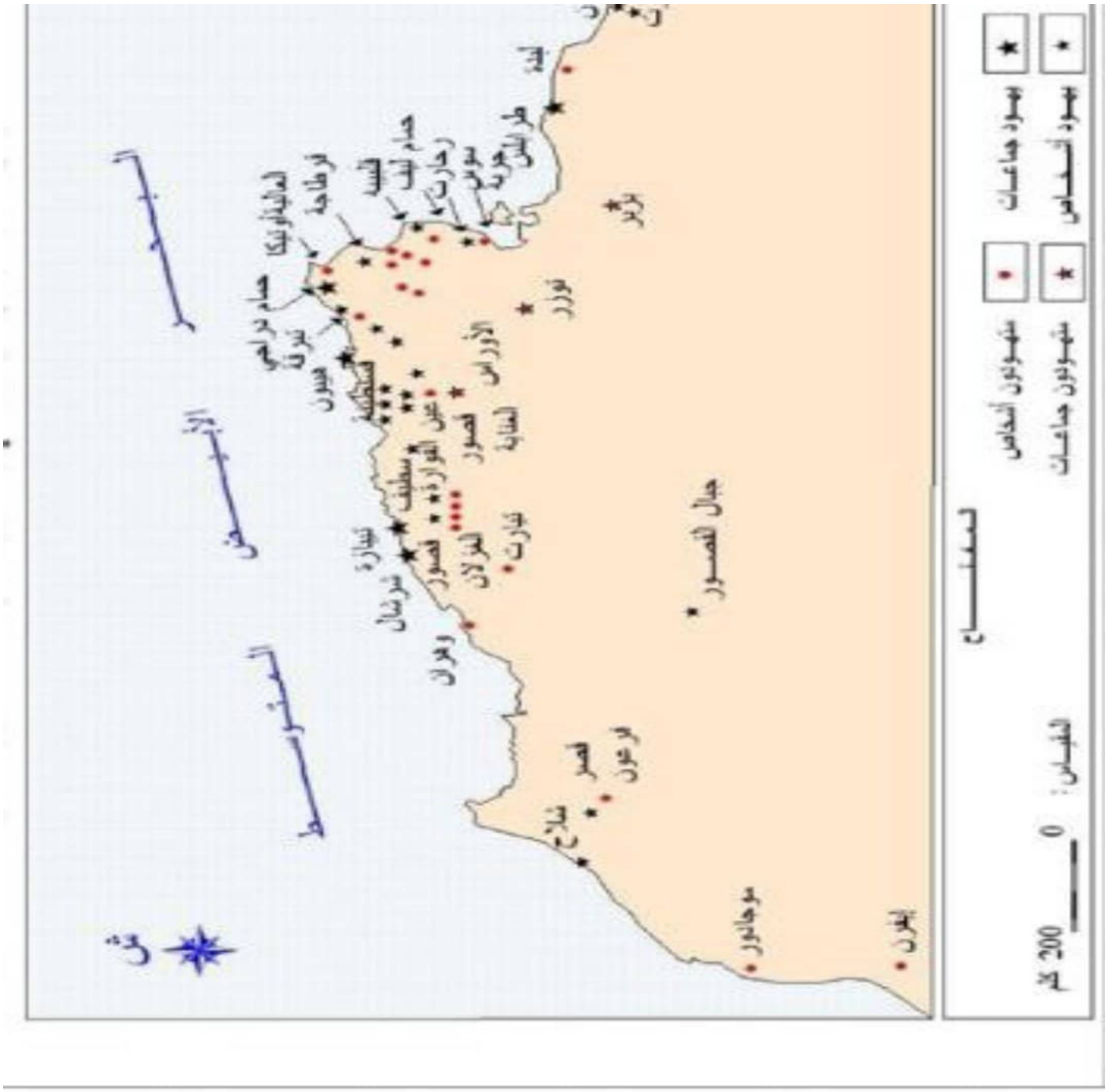

المصدر: فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830-1962م (مقاربة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية)، المرجع السابق، ص:254.

الملحق رقم 03:

إحصائيات السكان الإسرائيليين في الجزائر

السنة	المجموع
1851	21000
1856	25064
1861	28097
1866	33952
1872	34574
1881	35663
1886	42595
1891	47459
1901	57132
1906	64645
1911	70271
1921	73967
1931	110000

المصدر : كمال كاتب مقدمة بنيامين ستورا : المرجع السابق ، ص:269.

الملحق رقم 04:

الجاليات اليهودية في المدن الجزائرية خلال عهد الإحتلال الفرنسي .

1838	6065			113	283	10							698		5537				
		9																	
											32	625	112					33	1508
1861					637	216		4093								736	198		21648
1881	5372	270	38	395	625	482	343	5213			686	1462	850	1230	267	3549	916	342	3745	47500
1901	18822	29	112	1077	1387	461	433	7196			384	1398	827	766	386	10651	1601	416	416	4910	50000
1921	17053	145	28	962	1733	132	682	9889			81	1005	649	152	529	15943	3015	516	92	5150	73967
1941	25591	221		1269	3147	625		13037	1642	443	1958	529	557	1828	560	26671	2050	624	1586	4907	120000
1955	30000		500	2500	4000			16000	1100				450	2300		30000		750	2000	5000	140000
												125					1500				
1968	400															400					3000

المصدر: فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830-1962م (مقاربة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية)، المرجع سابق ، ص:260.

الملحق رقم 05:

زيارة الأضرحة والتبرك بها والقيام بالطقوس فيها .

المصدر: فطيمة شيخ : اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830-1962م (مقاربة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية) ، المرجع السابق ، ص:264.

الملحق رقم 06 :

قائمة بعض ضحايا عمليات القمع في 12 ماي 1956م

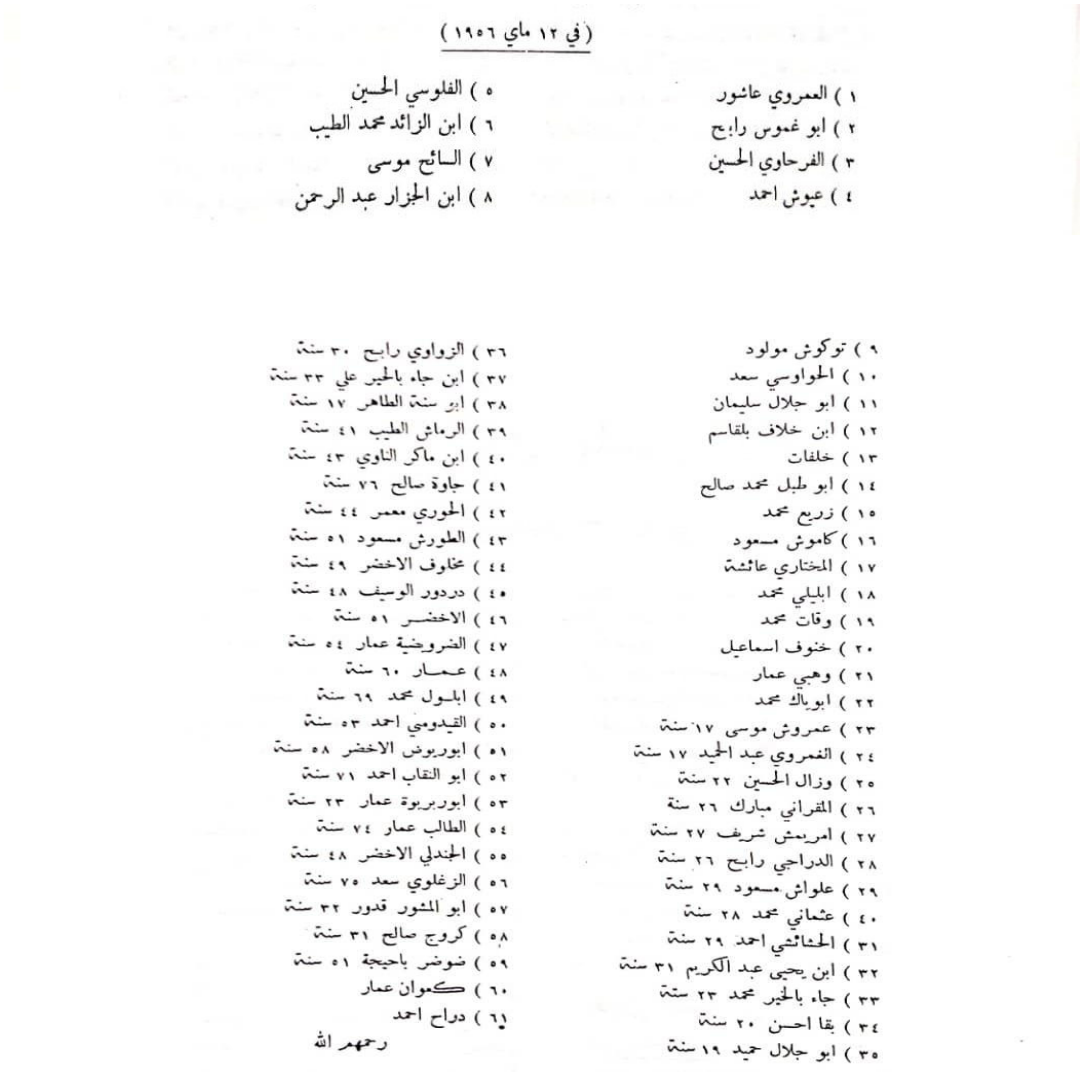

(في ١٢ ماي ١٩٥٦)

١) العمروي عاشور
٢) ابو غموس رابح
٣) الفرحاوي الحسين
٤) عيوش احمد
٥) الفلوسي الحسين
٦) ابن الزائد محمد الطيب
٧) السائح موسى
٨) ابن الجزار عبد الرحمن

٩) توكوش مولود
١٠) الحواوسي سعد
١١) ابو جلال سليمان
١٢) ابن خلاف بلقاسم
١٣) خلفات
١٤) ابو طبل محمد صالح
١٥) زريع محمد
١٦) كاموش مسعود
١٧) المختاري عائشة
١٨) ابليلي محمد
١٩) وقات محمد
٢٠) خنوف اسماعيل
٢١) وهبي عمار
٢٢) ابوياك محمد
٢٣) عمروش موسى ١٧ سنة
٢٤) العمروي عبد الحميد ١٧ سنة
٢٥) وزال الحسين ٢٢ سنة
٢٦) المقراني مبارك ٢٦ سنة
٢٧) امريمش شريف ٢٧ سنة
٢٨) الدراجي رابح ٢٦ سنة
٢٩) علواش مسعود ٢٩ سنة
٤٠) عثماني محمد ٢٨ سنة
٣١) الحشاشي احمد ٢٩ سنة
٣٢) ابن يحيى عبد الكريم ٣١ سنة
٣٣) جاء بالخير محمد ٢٣ سنة
٣٤) بقا احسن ٢٠ سنة
٣٥) ابو جلال حميد ١٩ سنة

٣٦) الزواوي رابح ٣٠ سنة
٣٧) ابن جاء بالخير علي ٣٣ سنة
٣٨) ابو سنة الطاهر ١٧ سنة
٣٩) الرماش الطيب ٤١ سنة
٤٠) ابن ماكر الناوي ٤٣ سنة
٤١) جاوة صالح ٢٦ سنة
٤٢) الحوري معمر ٤٤ سنة
٤٣) الطورش مسعود ٥١ سنة
٤٤) مخلوف الاخضر ٤٩ سنة
٤٥) دردور الوسيف ٤٨ سنة
٤٦) الاخضر ٥١ سنة
٤٧) الضروخية عمار ٥٤ سنة
٤٨) عمار ٦٠ سنة
٤٩) ابلول محمد ٦٩ سنة
٥٠) القيدومي احمد ٥٣ سنة
٥١) ابوريوش الاخضر ٥٨ سنة
٥٢) ابو النقاب احمد ٧١ سنة
٥٣) ابوربربوة عمار ٢٣ سنة
٥٤) الطالب عمار ٧٤ سنة
٥٥) الجندلي الاخضر ٤٨ سنة
٥٦) الزغلوي سعد ٧٥ سنة
٥٧) ابو المشور قدور ٣٢ سنة
٥٨) كروج صالح ٣١ سنة
٥٩) ضوضر باحيجة ٥١ سنة
٦٠) كموان عمار
٦١) دراح احمد

رحمهم الله

المصدر: (دون مؤلف) : "قائمة بعض ضحايا عمليات القمع في 12 ماي 1956م"، **جريدة المجاهد**، العدد:01، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وزارة المجاهدين، 19 سبتمبر 1958م، ص ص:30-31

الملحق رقم 07:

جبهة التحرير الوطني تخاطب يهود الجزائر (مستخرج من محضر مؤتمر الصومام 1956/08/20م).

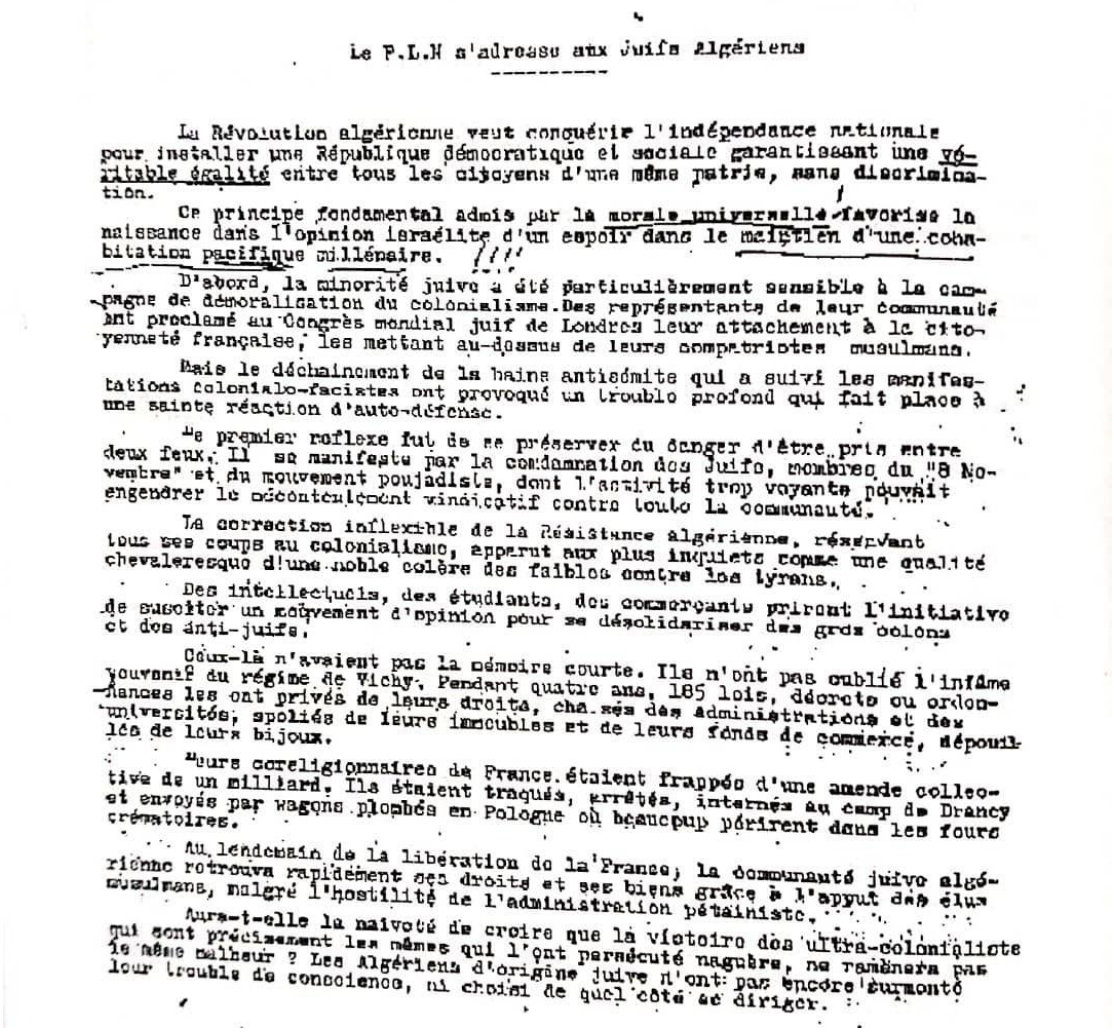

Le P.L.N s'adresse aux Juifs Algériens

La Révolution algérienne veut conquérir l'indépendance nationale pour installer une République démocratique et sociale garantissant une véritable égalité entre tous les citoyens d'une même patrie, sans discrimination.

Ce principe fondamental admis par la morale universelle favorise la naissance dans l'opinion israélite d'un espoir dans le maintien d'une cohabitation pacifique millénaire.

D'abord, la minorité juive a été particulièrement sensible à la campagne de démoralisation du colonialisme. Des représentants de leur communauté ont proclamé au Congrès mondial juif de Londres leur attachement à la citoyenneté française, les mettant au-dessus de leurs compatriotes musulmans.

Mais le déchaînement de la haine antisémite qui a suivi les manifestations colonialo-fascistes ont provoqué un trouble profond qui fait place à une sainte réaction d'auto-défense.

Le premier reflexe fut de se préserver du danger d'être pris entre deux feux. Il se manifeste par la condamnation des juifs, membres du "8 Novembre" et du mouvement poujadiste, dont l'activité trop voyante pouvait engendrer le mécontentement vindicatif contre toute la communauté.

La correction inflexible de la Résistance algérienne, réservant tous ses coups au colonialisme, apparut aux plus inquiets comme une qualité chevaleresque d'une noble colère des faibles contre les tyrans.

Des intellectuels, des étudiants, des commerçants prirent l'initiative de susciter un mouvement d'opinion pour se désolidariser des gros colons et des anti-juifs.

Ceux-là n'avaient pas la mémoire courte. Ils n'ont pas oublié l'infâme souvenir du régime de Vichy. Pendant quatre ans, 185 lois, décrets ou ordonnances les ont privés de leurs droits, chassés des administrations et des universités, spoliés de leurs immeubles et de leurs fonds de commerce, dépouillés de leurs bijoux.

Leurs coreligionnaires de France étaient frappés d'une amende collective de un milliard. Ils étaient traqués, arrêtés, internés au camp de Drancy et envoyés par wagons plombés en Pologne où beaucoup périrent dans les fours crématoires.

Au lendemain de la libération de la France, la communauté juive algérienne retrouva rapidement ses droits et ses biens grâce à l'appui des élus musulmans, malgré l'hostilité de l'administration pétainiste.

Aura-t-elle la naïveté de croire que la victoire des ultra-colonialistes qui sont précisément les mêmes qui l'ont persécuté naguère, ne ramènera pas le même malheur ? Les Algériens d'origine juive n'ont pas encore surmonté leur trouble de conscience, ni choisi de quel côté se diriger.

المصدر : يوسف مناصرية : المرجع السابق، ص513.

الملحق رقم 08:

بيان لجنة التنسيق و التنفيذ

بيان لجنة التنسيق والتنفيذ

الشرفيين ، وغير المحرومين ممن وقفوا في جبهة جارفة لتفكوا استقلال وطنهم .

وان لجنة التنسيق والتنفيذ تحيي بكل الم ، امام مئات الالاف من ضحايا هذه الحرب الكاملة . وهي تسجل بالاضافة الى ذلك بكل ارتياح النجاح الذي يتحقق في الميدان العسكري والذي تم تتويجه بالهجومات التي عمت الجزائر منذ ٢٠ اكتوبر ١٩٥٧ .

ان جبهة التحرير الوطني بعد ان فتحت في الصيف الماضي ، واجهة الصحراء تواصل الان توسيع هذه الواجهة ، وتثبيت في الارض الصحراوية تعوقها في ميدان المبادرة العسكرية .

وبهذا تريد لجنة التنسيق والتنفيذ ان تبرهن على ارادة الشعب الجزائري ، في ان لا يترك المجال لتحقيق عملية نهب لثروات الجزائر تتفاوت حصصها الدولة ان الباحثين عن الذهب الاسود ينبغي ان لا يسعوا بانه يجب عليهم ان يتفاوضوا لما سماه . وكذلك اصحاب السوق الاوروبية المشتركة ، يجب ان لا يجهلوا بان الجزائر لا يمكن ان تكون ملزمة بمعاهدات او اتفاقات ، او اي مشاريع اخرى التحقها فرنسا او يمكن ان تلحقها باسم الجزائر . وان لجنة التنسيق والتنفيذ تسجل بكل اعتزاز تحسن تنوع وصمود سلاح المقاومين الذين يقفون في وجه جيش مصري يعد ستمائة الف رجل مصفحا اليهم قوات البحرية والشرطة و « المليشيا » المدنية .

ان جيش التحرير الوطني الذي تكون في يوم اول نوفمبر ١٩٥٤ من حفنة آلاف رجل مسلحين بسلاح رديء من بنادق الصيد ، اصبح اليوم يتركب من اكثر من مائة الف جندي مزودين بسلاح عصري ويواجهون قوات العدو مواجهة منصرة .

ونتيجة لذلك فان الراي العام ، سواء الفرنسي او الدولي ينبغي ان يسجل ان سياسة « النهدئة » التي هي الحرب قد عينت بفشل لا جدال فيه .

٤ ـ السياسة الفرنسية وفشل محاولات الاتصال .

ان لجنة التنسيق والتنفيذ تلاحظ انه منذ يوم اول نوفمبر ١٩٥٤ وجهة خاصة منه يوم ٦ فبراير ١٩٥٦ مما احكمت الحكومات الفرنسية تواصل بدون انقطاع بحرب ابادة حقيقية ضد الشعب الجزائري .

ان لجنة التنسيق والتنفيذ تؤكد امام العالم وهي مستعدة لان تقدم الدليل على ذلك ، ان الاكتشافات المهولة للحرب الجارية في الجزائر في ميدان الغازات السامة وسائر المستلكات قد ادت بالسنة الى عدة السكان ، ضحايا فرنسا في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) .

ومن ناحية اخرى فان محاولات الاتصال التي قامت ، الحكومات الفرنسية ـ وهي لحرب حتى اليوم ـ كانت تجري دائما بواسطة سجناء كانوا قبلا بعد بفراجعون او يعرضون للتكذيب بحيث كانت هذه المحاولات باءو دائما حسب الظروف: اما بها مناورات سياسية داخلية او وسيلة لتهدئة الراي العام الدولي ، ومكنت معظم الحكومات الفرنسية تتابع تاكل روح للتفاوض

ولان فرنسا قد فضلت الى تثبيت سياستها على اساليب القوة والعنف التي يرفض ان يخضع على جميع امكانيات التعايش بين الجزائريين والفرنسيين ، ان الحكومات الفرنسية التي تركيت حربية الابادة تريد ان تتجنب الحل السياسي في الجزائر الثائرة ، وتفرض حلا عسكريا

٥ ـ توصيات الامم المتحدة .

ومع هذا فان منظمة الامم المتحدة في دورتها الاخيرة قد طلبت في مبادرات مزدوجة من الحكومة الفرنسية ان تبحث من جديد المشكلة الجزائرية على ضوء ميثاق الامم المتحدة ، ومادل في حقاق مبادئ الامم المتحدة » .

ان جبهة التحرير الوطني الوفية لمبروح العملية التحريرية التي يضطوي عليها الميثاق الامم قد اتبعت توصيات الامم المتحدة وحررا تكون استقلال الشعوب هو هدف من اهداف الميثاق الاساسية فان جبهة التحرير الوطني قد عارضت بعد دورة الامم المتحدة في الاعلان عن استعدادها للتفاوض

اما الحكومات الفرنسية ، فانها بالعكس من ذلك قد رفضت ان تقرا حسابا للحقائق الوطنية الجديدة ويعد السوء هو نسف النظام الاستعماري وتثبيت استقلال الجزائر . حتى ان فرنسا في الدورة العادية كانت تؤمل ان تسجل الامم المتحدة وتحاول ان تضعها امام امر واقع يكون نتيجة لانتصار عسكري فاسطرته ربح الساعة الاخير ، ١٨ سبتمبر ١٩٥٧ ، صرح الطار فاجي كانت تصوي ملحه للجزائر ولكن عندان صبه الحد في هذا الاطار الفاجي ومتناقضاته العاطفية ان لم تكن صدمت الراي العام الفرنسي فانها قد صدمت الراي العام الدولي بدون شك

وزاد الطين بلة ان هذا الاطار الفاجي الذي هو دون دستور ١٩٤٧ ودون قانون ١٩١٩ ودون النصوص التشريعية لسنة ١٩٠٠ المتعلقة بالاستقلال الذاتي ، قد وضعه البرلمان الفرنسي وتنسب في لزمة وزارية طويلة الامد لم تحل الى حدد الساعة .

ان فرنسا ، في الوقت الحاضر وحتى بلا بحكومة حضرة على صدور الاعتراف بشرعية جبهة التحرير الوطني هي حين انسا ، اذا استثنينا الحرب الشعواء التي لا سوابق فيها لا تجد لفرنسا اية سياسة في الجزائر .

٦ ـ عمل الامم المتحدة .

هل يجب ان تبقى الامم المتحدة في كل عام ، تسجل طهور (العزيمة الفرنسية الطيبة) ؟

ان الامم المتحدة قد تدخلت قبل اليوم في مشكلة الاستعمار الفرنسي بشمال افريقيا لفائدة تونس والمغرب واتها لا تستطيع ان تبقى مجردة من تقدمات الالم من شعب هو ضحية عنف وحرب معادي للانسانية

ان جبهة التحرير الوطني تعلنه منظمة الامم المتحدة ان تتخذ موقفا حازما اذا ارادت ان تبقى هي الحارس الامين لمبادئ ميثاقها وان لا تحكم على عجزها بفقدها .

٨ ـ يجب عليها ان توقف في الحرب وقت حربا تقوم بها الحكومات الحرسة دون اي احترام لقوانين الحرب الدولية . ان حرب الجيئة وهي حرب استعمارية كانت ايضا بالخراص جميعة الامم .

وان جبهة التحرير الوطني تحرر من اجلها في ان لا تكون حرب الجزائر وهي حرب استعمارية موذية بالخراص الامم المتحدة .

ان لجنة التنسيق والتنفيذ تريد اخيرا ان تذكر بكلمة مختصرة الشعب الفرنسي بجميع الوسائل التي يمكن ان تساهم على تعايش سلمي بين فرنسا وبين الجزائر المستقلة .

٧ ـ عمل الشعب الفرنسي .

ان لجنة التنسيق والتنفيذ تريد تنبه الراي العام الفرنسي وتسجل ان الازمة الوزارية قد كانت من اجل القاسة الجزائرية وهي القاسة التي تميل فيها الدماء .

ان الموقف خطير .

ان الشعب الفرنسي اذا اراد ان يضع حدا لمجهودات عامة تخدم هذه النظم الاستعمارية التي تحكم عليها الى الابد يجب ان يعلم ان الشعب الجزائري قد حمل السلاح ليتحرر نهائيا وانه لن يتراجع الى الوراء ولن يعقد هدنة .

ان حرب الابادة التي شنت ضده هي حرب مصيرية ان لم تكن دينية ، انها حرب طائفة سينتصر فيها مثال الزمان او قد .

ان الرئيس المرشح الاخير للحكومة الفرنسية قد عرض علينا في خطاب التنولية وقف القتال دون شرط سياسي سابق وذلك بعرض علينا الاطار القانوني الممنوح من طرف الم. بوجيس مونوري ، حد ان يعلمه حسب رؤية العناصر الاستعمارية هي الجزائر وعشرة اخرى فقد عرض علينا ان نكون عبيدا امام اسيادنا .

وامام اقتراحات من هذا النوع فان لجنة التنسيق والتنفيذ تتمسك بعرضها الواضح الصريح الذي هو عرض قد اصبح حد مرا لمام عاوفي يبقه الاعتراف باستقلال الجزائر .

190-1 ج

المصدر: (دون مؤلف) : "بيان لجنة التنسيق والتنفيذ"، **جريدة المجاهد**، العدد:11، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وزارة المجاهدين، 1نوفمبر 1957م، ص:16.

الملحق رقم 09:

رسالة إلى يهود الجزائر 1956/10/01م

الى السيد الحاخام
الى السـادة اعضاء المجلس الدينى الاعلى للاسرائيليين
الى جميع النواب والمسؤوليـن عن جماعة الاسرائيليين بالجزائر

سيدى الحاخام

معشـر السادة والمواطنين الاعزاء

ان جبهـة التحريـر الوطنى التى تتحمل قيـادة الثـورة ضد الاستعمار منـذ سنتين بقصد تحرير الوطـن الجزائرى لترى انه قد حـان الوقـت على كـل جزائـرى اسرائلى ليفرض على نفسـه بناء على ضوء تجربتـه الخاصة تجديد موقفه دون غموض او ابهام فى هذه المعركة العظيمة التاريخية

انـه من المعلـوم اليوم ان حـرب تجديد الاحتلال التى أرغم عليهـا الشعب الجزائرى قد اتـت نهائيـا بفشل مزدوج فى الميدانين العسكرى والسياسى وان القواد الفرنسيين انفسهـم وعلـى رأسهـم الماريشـال جوان ليبوحـون اليـوم بعـدم امكانية القضاء على الثورة الجزائرية الظافرة

وان الحكومة الفرنسية الآن فى بحثها عن حل سياسى لا مفر منه لتريد الاستسلام الى امانيها فى غصب الشعب الجزائرى انتصاره بتماديهـا فـى الاعمال السفيهـة والمناورات الدنيئة التى يكون جزاؤها منذ الآن الفشل الذريع ـ واهم ما فـى هـذه المناورات انها تحـاول عـزل جبهة التخرير عن الشعب ولو بكيفية جزئية وذلك بحملها على اجماع الوطن اجماعا حصينا فى قيامه ضد الاستعمار .

انكم لا تجهلون يا معشر المواطنين الاعزاء ان جبهة التحرير التى جعلت رائدهـا ايمانا وطنيا رفيعـا بينا، قد قضت على السياسة الشيطانيـة التـى كانت تحاول بث التفرقة اذ برزت اخيـرا فى مقاطعـة اخواننا التجـار المزابيين التى كادت تتعداهم الى كافة التجار الاسرائيليين ـ ان هذه المحاولة التى قضينا عليها قبل استفحالها كانت كأخواتها السابقة من صنع الادارة الفرنسيـة العليا وقد قامت بتطبيقها شرذمة من المغامريـن والمخادعين التابعين لمصلحة البوليـس ـ ان الشرطيين والخونة والوشـاة ورجـال الارهاب المضاد السفاكيـن قد قتل مـن قتل منهم لا باعتبار ملته ودينه ولكن قتلوا باعتبارهم اعداء الشعب

ان جبهة التحرير الوطنى التى هى الممثل الحقيقى الوحيد للشعب الجزائرى لترى اليوم انه من الواجـب عليها ان تتوجـه رأسا الى جماعة الأسرائيليين لتطلب منهم ان يصرحوا علينا بانتمائهم الى الامة الجزائرية . وان هذا الاختيار ان وقع التعبير عنه بكل وضوح لمما يبيد الشكوك والخلافات وينتزع بذور الحقد التى غرسها الاستعمار الفرنسى فى القلوب

المصدر: (دون مؤلف) : "رسالة إلى يهود الجزائر"، **جريدة المجاهد**، العدد:01، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين ،وزارة المجاهدين، 1956/10/01م، ص:31.

الملحق رقم 10:

رسالة موجهة من قيادة الولاية الأولى (الأوراس . النمامشة) إلى نقيب اليهود بقسنطينة المدعو حليمي تدعو اليهود إلى تفهم كفاح الشعب الجزائري و عدم مساندة فرنسا في حربها الاستعمارية (الصفحة الأولى).

رسالة موجهة من قيادة الولاية الأولى (الأوراس . النمامشة) إلى نقيب اليهود بقسنطينة المدعو حليمي تدعو اليهود إلى تفهم كفاح الشعب الجزائري و عدم مساندة فرنسا في حربها الاستعمارية (الصفحة الثانية).

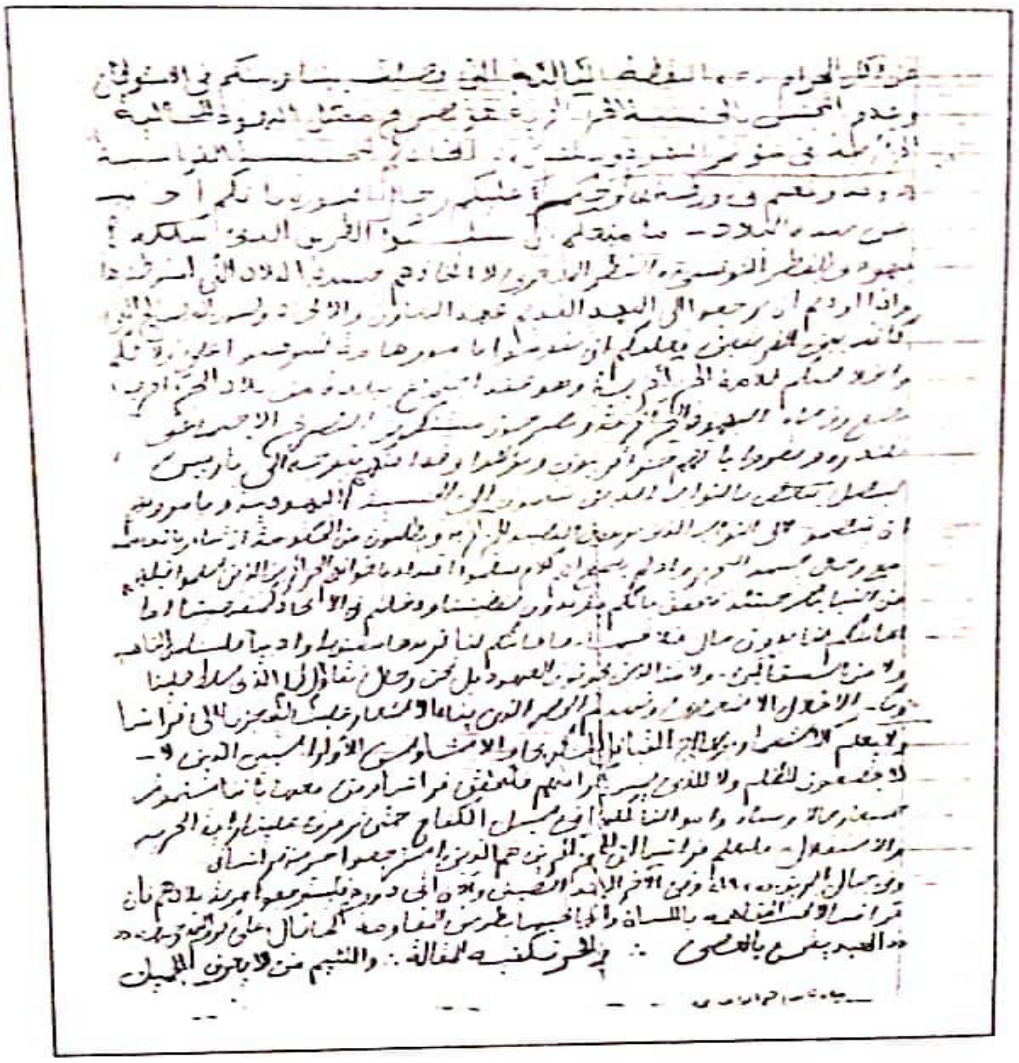

المصدر: نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص ص: 546-547.

الملحق رقم 11:

تقرير مؤرخ في 1958/10/03م حول منشور أرسلته الولاية الرابعة إلى يهود الجزائر تدعوهم إلى العمل مع جبهة التحرير الوطني – و يتضمن إشارة إلى تهديد اليهودية وزان التي عملت ضد الثورة .

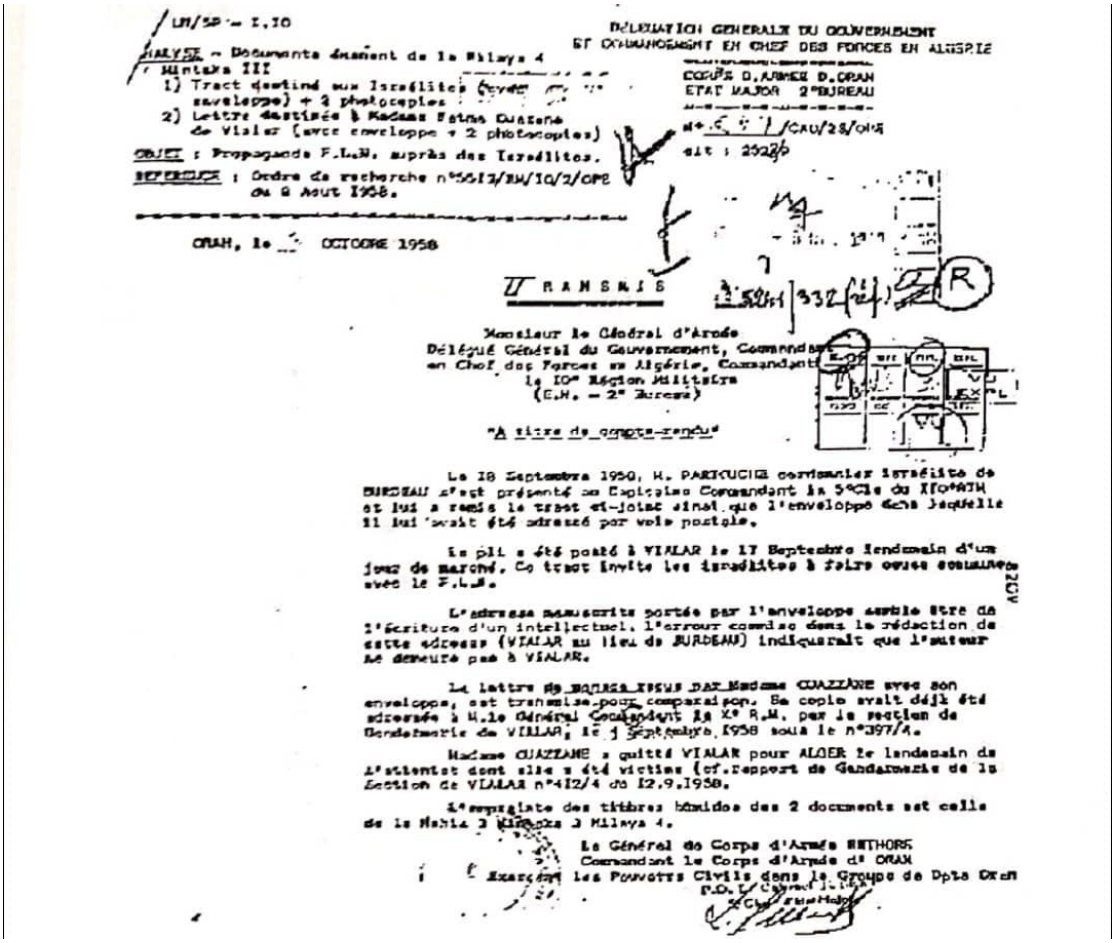

DÉLÉGATION GÉNÉRALE DU GOUVERNEMENT
ET COMMANDEMENT EN CHEF DES FORCES EN ALGÉRIE
CORPS D'ARMÉE D'ORAN
ETAT MAJOR 2ème BUREAU

ORAN, le 2 OCTOBRE 1958

TRANSMIS

Monsieur le Général d'Armée
Délégué Général du Gouvernement, Commandant en Chef des Forces en Algérie, Commandant la IOe Région Militaire
(E.M. – 2e Bureau)

"A titre de compte-rendu"

Le 18 Septembre 1958, M. PARICUCIU commerçant israélite de BORDEAUX s'est présenté au Capitaine Commandant la 5ème Cie du XIVe RATH et lui a remis le tract ci-joint ainsi que l'enveloppe dans laquelle il lui avait été adressé par voie postale.

Le pli a été posté à VIALAR le 17 Septembre lendemain d'un jour de marché. Ce tract invite les israélites à faire cause commune avec le F.L.N.

L'adresse manuscrite portée par l'enveloppe semble être de l'écriture d'un intellectuel. L'erreur commise dans la rédaction de cette adresse (VIALAR au lieu de BORDEAUX) indiquerait que l'auteur ne demeure pas à VIALAR.

La lettre de Madame CUAZZANE avec son enveloppe, est transmise pour comparaison. Sa copie avait déjà été adressée à M.le Général Commandant la Xe R.M. par la section de Gendarmerie de VIALAR, le 3 Septembre 1958 sous le n°397/4.

Madame CUAZZANE a quitté VIALAR pour ALGER le lendemain de l'attentat dont elle a été victime (cf.rapport de Gendarmerie de la Section de VIALAR n°412/4 du 12.9.1958.

L'empreinte des timbres humides des 2 documents est celle de la Mahia 3 Kilomètres 3 Milaya 4.

Le Général de Corps d'Armée BETHOUART
Commandant le Corps d'Armée d'ORAN
Exerçant les Pouvoirs Civils dans le Groupe de Dpts Oran

المصدر : يوسف مناصرية : المرجع السابق، ص:516.

الملحق رقم 12:

تقرير مؤرخ في 1962/01/05م عن الرسالة (ونسخة فيها) التي أرسلها عبد القادر شندرلي ممثل جبهة التحرير الوطني في نيويورك إلى الجريدة الأمريكية الصادرة باللغة الألمانية حول يهود الجزائر.

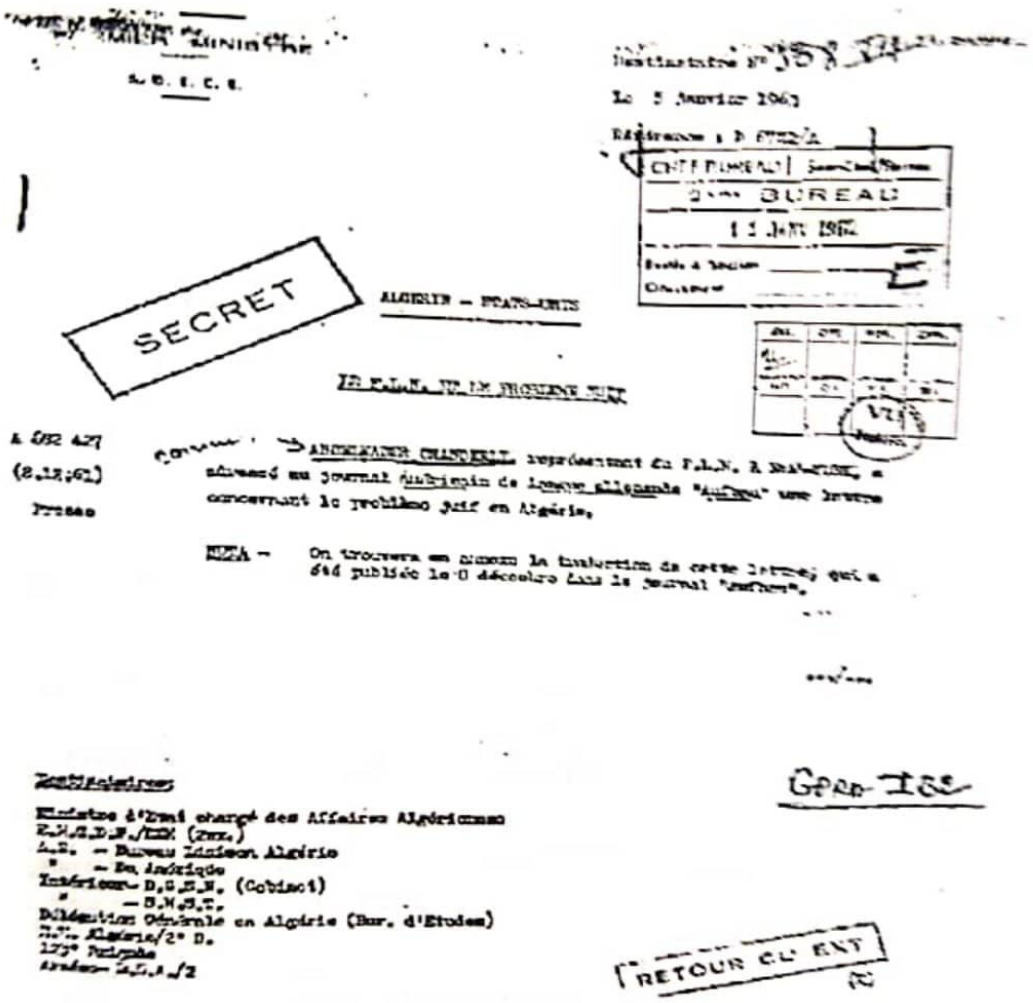

المصدر: يوسف مناصرية : المرجع السابق، ص:528.

الملحق رقم 13:

نداء مؤرخ في 1959/11/25م وجهته فدرالية جبهة التحرير الوطني إلى يهود الجزائر تدعوهم إلى مساندة الثورة.

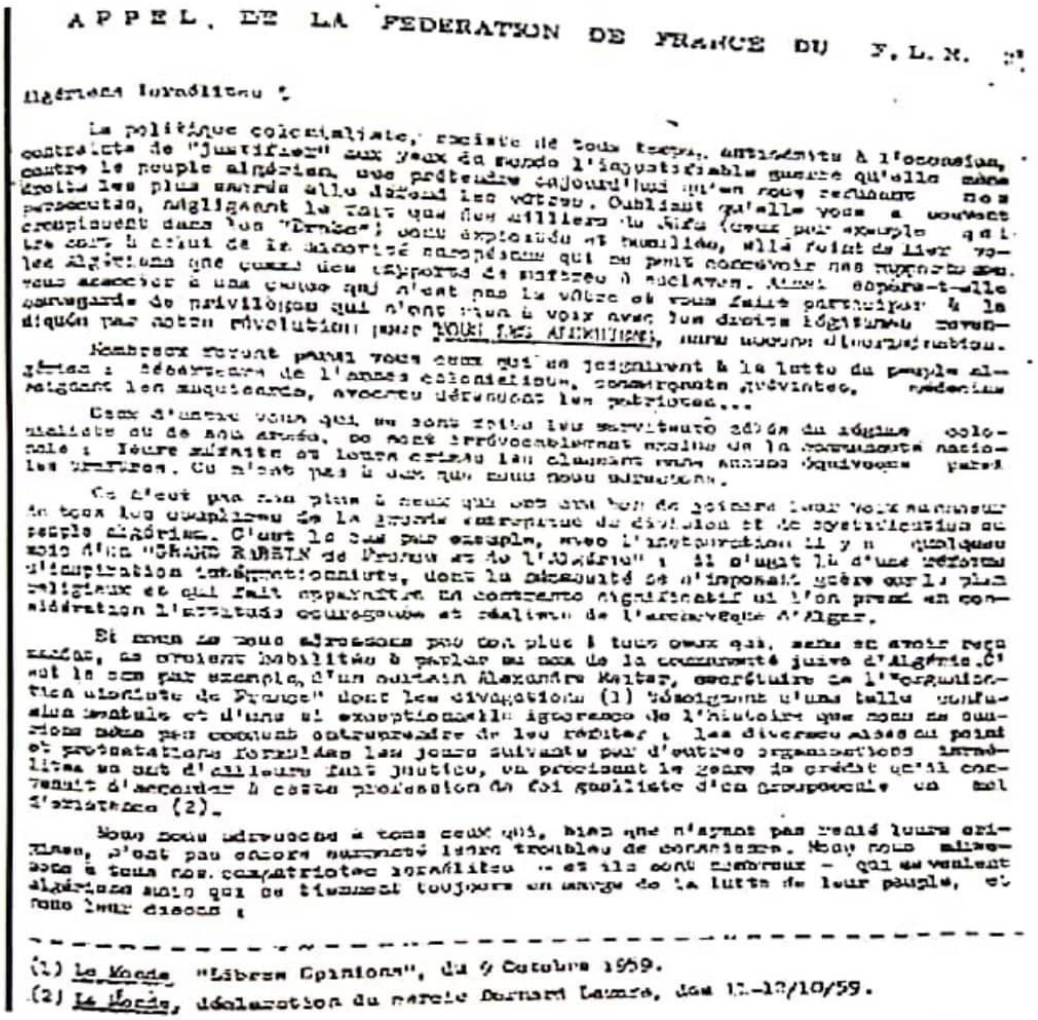

APPEL DE LA FEDERATION DE FRANCE DU F.L.N.

Algériens Israélites !

La politique colonialiste, raciste de tous temps, antidatée à l'économie, contraste de "justifier" aux yeux du monde l'injustifiable guerre qu'elle mène contre le peuple algérien, une prétendue cohjuration qu'en nous reclamant nos droits les plus sacrés elle dénonce. Oubliant qu'elle vous a souvent persécutés, négligeant le fait que des milliers de Juifs (ceux par exemple qui peuplent aujourd'hui Israël) vous exploitaient et humiliaient, elle voulait de vous faire croire que votre destinée nationale était liée à celle de la minorité européenne qui ne peut concevoir ses rapports avec les Algériens que dans les rapports de maîtres à esclaves. Aussi cherche-t-elle à vous associer à une cause qui n'est pas la vôtre et vous faire participer à la sauvegarde de privilèges qui n'ont rien à voir avec les droits légitimes conquis par notre révolution pour TOUS LES ALGERIENS, sans aucune discrimination.

Nombreux seront parmi vous ceux qui se joindront à la lutte du peuple algérien : déserteurs de l'armée colonialiste, combattants patriotes, rédacteurs soigneant les malfaisants, avocats défendant les patriotes...

Ceux d'entre vous qui ne sont point les serviteurs aveugles du régime colonialiste ou de son armée, ne sont irrévocablement acquis de la souveraineté nationale : leurs enfants et leurs parents leur demandent quelle attitude ils prendront vis à vis des leurs. Ce n'est pas à eux que nous nous adressons.

Ce n'est pas non plus à ceux qui ont eu tort de penser leur vote suffisant de tous les complices de la guerre entreprise de division et de destruction du peuple algérien. C'est le cas par exemple, avec l'autorisation il y a quelques mois d'un "Grand Rabbin de France et de l'Algérie" ; il s'agit là d'une véritable usurpation intellectuelle, dont la nocivité ne s'impose guère sur le plan religieux et qui fait apparaître en contenu significatif si l'on prend en considération l'attitude courageuse et réaliste de l'archevêque d'Alger.

Et nous ne nous adressons pas non plus à tous ceux qui, sans en avoir reçu mandat, se croient habilités à parler au nom de la communauté juive d'Algérie. C'est le cas par exemple, d'un certain Alexandre Kaiser, secrétaire de l'"organisation sioniste de France" dont les divagations (1) témoignent d'une telle confusion mentale et d'une si exceptionnelle ignorance de l'histoire que nous ne saurions même pas comment entreprendre de les réfuter ; les diverses mises au point et protestations formulées les jours suivants par d'autres organisations israélites ne lui ont d'ailleurs fait justice, en procédant le cours de crédit qu'il convenait d'accorder à cette profession de foi gaulliste d'un groupuscule au sol d'existence (2).

Nous nous adressons à tous ceux qui, bien que n'ayant pas rendu leurs opinions, n'ont pas encore surmonté leurs troubles de conscience. Nous nous adressons à tous nos compatriotes israélites - et ils sont nombreux - qui se veulent algériens avant tout et demeurent toujours en marge de la lutte de leur peuple, et nous leur disons :

(1) Le Monde "Libres Opinions", du 9 Octobre 1959.
(2) Le Monde, déclaration du patron Bernard Lazare, des 11-12/10/59.

المصدر: يوسف مناصرية : المرجع السابق، ص:526.

الملحق رقم 14:

نداء الرئيس عباس إلى أوروبي الجزائر.

كان المؤيدون من الفرنسيين كثيرين ، وكان المنتقدون كذلك كثيرين ، ولكن لم يكن اى واحد من اولئك وهؤلاء استطاع ان يزعم بان نداء الرئيس فرحات عباس لم يثر اهتمامه .

لقد كان الاوربيون فى الجزائر يتهافتون على التقاط الاذاعة التونسية يوم ١٧ فيفرى مثلما كانوا يتهالكون على سماع خطاب الجنرال دى غول يوم ١٦ سبتمبر .

اما تعاليق الصحف الفرنسية والعالمية عليه فقد بدأت تظهر من قبل القائه واستمرت عدة ايام بعد القائه ، واما الاذاعات التى تناقلته والصحف التى نشرته فانها لم تستطع ان تستغنى عن جملة واحدة منه وانما نشرته واذاعته من الفه الى يائه .

وهذا هو نص النداء :

ايها الاوروبيون فى الجزائر !

ان نمرد 21 جانفى الماضى الذى نظمه المتطرفون الاستعماريون ، والذى كنتم تقومون فيه بدور المعلمين الذين لا يشعرون بما يفعلون . ثم اصبحوا فيما بعد هم ضحاياه – اقول ان هذا التمرد جدير بان يدعوكم الى شئ من التامل والتفكير ان الوقت قد حان لتفكروا تفكيرا جديدا فى المشكلة ، وتبحثوا الوضعية بحثا جديدا .

ان احداث المرد لم تكن الا حلقة قصيرة فى سلسلة المأساة الدامية التى تعيشها الجزائر منذ خمس سنوات . ومما لا شك فيه ان النظام الاستعمارى قد اعيد الى عاصمة الجزائر ، ولكن الحكومة الفرنسية لم يعنها ذلك على تسوية المشكلة الجزائرية برمتها وتسوية المشكلة الجزائرية تسوية عادلة نهائية قابلة للبقاء تسوف قبل كل شئ على الجزائريين انفسهم ، اعنى نحن وانتم .

انه ليس هناك اية فائدة فى ان يخادع المرء نفسه ، فمن ساعة الاعتراف بالحقائق قد دقت على ابواب بلادنا وان من المناسب والمفيد ان تكون هذه الحقائق موضوعة وواضحة وذلك لفائدة ابنائنا ، ولفائدة مستقبلهم ، ان استهتاركم بالبيض الفرنسى ليضمن امنكم ومستقبلكم فى الوقت الذى تتعرض فيه الاغلبية الكبرى من سكان الجزائر للعمم والتعذيب ، وتتمركز فيه مكاتب السوبون الاهلية وبعبارة مختصرة ان محاولة تاييد السيطرة الاستعمارية والتمييز العنصرى فى الجزائر معناه الحكم على بلادنا بحرب لا نهاية لها .

انه ليس هناك اية قوة عسكرية تستطيع ان تحمى مستقبلكم تحت النظام الاستعمارى ، ان اقامة الدولة الجزائرية هو وحده الذى يسمح لنا بان نعيش جنبا الى جنب ، وان نضمن مستقبل ابنائنا .

ان الحرب الدائرة فى الجزائر ليست حرب العرب ضد الاوروبيين ولا هى حرب المسلمين ضد المسيحيين وليست كذلك حرب الشعب الجزائرى ضد الشعب الفرنسى ، وانما هى حرب فرضت على شعب بقى دهرا طويلا فى الاهمال الذى هو مصدر الامه ومتاعبه ، انها حرب شعب بقى زمنا طويلا مفلس الكرامة مهان المنعدمة ، ولقد ان الوقت لادراك الاسباب الحقيقية لكفاحنا المشروع

ايها الاوروبيون فى الجزائر !

فى القرن الماضى الذى كان عهد استعمار قدرتم الى بلادنا عن فرنسا واطلالها واسمائها وملاطها ، وعلم لكم لغزو الاسهم التى ابواب بلادنا على مصراعيها

ومكنكم من حقوق مبالغ فيها بقدر ما حرمنا نحن من مثلها بل ان النظام الاستعمارى فعل اكثر من ذلك ، لقد اوهمكم بان ما تتمتعون به هو حق لكم ، كما اوهمكم بانكم بشر من نوع متفوق على العرب ، وان العرب لم يخلقوا الا لخدمتكم وهذه المقابلة هى التى تموتون بسببها اليوم

ان من المفيد ان نعيد الى الاذهان ان المعمرين الاولين فى الجزائر اى اجدادكم وآبائكم ، كان تفكيرهم وتصرفهم مستوحى من عصرهم ، وقائما على فكرة الغالب والمغلوب والسيد وعبده ، ولكن هذا العهد انتهى اليوم وقبر ، وجزائر الاباء والاجداد ماتت فعلا ولكن ليس الجنرال دى غول هو الذى قتلها ، وانما الشعب الجزائرى هو الذى دمرها بكفاحه ، واذن فان ما كان يمكن ان يكون عدلا لابائكم الاولين لا يمكن ان يكون عدلا بالنسبة اليكم ، انظروا حولكم : ان عالم اليوم لم يعد فيه مكان للمفاهيم الاستعمارية ولم يعد فيه مكان للتمييز العنصرى ، فلا تحاولوا اذن ان تتشبثوا بالمناقضات وبقايا الماضى المتعفنة ، ولا تحاولوا ان ترهنوا انفسكم بالاختيار بين ابادة الشعب الجزائرى اورحيلكم عن الجزائر ، ان هذا الاختيار خديعة ماكرة من المتطرفين الاستعماريين الذين اصبحوا يفقل ثروتهم يتحكمون فيكم بدون رحمة ،

ان الجزائر تراث للجميع ، انكم منذ عدة اجيال وانتم تتمتون انفسكم بانكم جزائريون فمن الذى يريد ان يحرمكم من هذا الوصف ؟ ولكن الجزائر التى اصبحت بلادكم ما تزال هى بلادنا ، يجب ان تدركوا ذلك ، ويجب ان تعترفوا بان الجزائر وطننا الوحيد

ان الوطنيين الجزائريين الذين اقدموا على الموت ليعيشوا احرارا لن يبخلوا عليكم بان تتمتعوا انتم ايضا بهذه الحرية نفسها ، واذا كانوا هم لا يرضون بان يكونوا بشرا من الدرجة الثانية ولا يرضون بان تكونوا انتم مواطنين منفوقين عليهم – فانهم مستعدون لان يعتبروكم جزائريين حقيقيين

ان الجزائر للجزائريين اى لجميع الجزائريين مهما كان اصلهم ، ان هذه الكلمة ليست خيالا وليست دعاية ، وانما هى تعبير عن حقيقة حية قائمة على الحياة المشتركة ، ان الارض هى التى تصنع الرجال ، وان الجزائر قد طبعتها بكيفيه تستطيع بها ان تعيش تحت سماء واحدة ، انها الان كلنا افريقيون مشتركة

ان الاستعماريين يحدثونكم بلغة اخرى ، وصحافتهم تزودكم باكاذيبها المسمومة فى الصباح وفى المساء ،

لقد ظلوا اكثر من قرن يلقنونكم عكس الحقائق ، ولكى يحافظوا على سيطرتهم وامتيازاتهم راحوا يخادعونكم ، ويجندونكم ضدنا

ايها الاوروبيون فى الجزائر !

ان استقلال الجزائر – مثله مثل استقلال تونس والمغرب وكل البلاد الاخرى التى كانت مستعمرة – اصبح شيئا لا مفر منه ، انه مسجل فى سير التاريخ وها هى اليوم غينيا ، والكاميرون ، والطوغو ، ونيجيريا ، والكونغو ، كلهم مستقلون او على ابواب الاستقلال ، وانكم اليوم تتخوفون من الاستقلال ، ولكنكم غدا ستتقبلونه بكل جوارحكم لان الاستقلال هو وحده الذى يوفق بيننا وبين انفسنا لانه يحررنا جميعا من العبودية والحقد والخوف

ان الجمهورية الجزائرية التى سنبنيها معا سيكون فيها مكان للجميع والعمل للجميع

ان الجزائر الجديدة لن تكون فيها حواجز عنصرية. ولا احقاد دينية ، انها ستحترم كل القيم وكل المصالح المشروعة

ان الذين كان لهم من بينكم من الشجاعة وبعد النظر ما دفعهم الى مناهضة النظام الاستعمارى ، والانضمام الى صفوف جبهة التحرير – يعرفون انه لا يوجد عندنا اى اثر للعنصرية ، انهم يعيشون الاخوة الجزائرية بالفعل

ان هناك سؤالا طرح منذ ثلاثين عاما وهو : هل تستطيع الجزائر ان تعيش ؟ ودعوني اعطيكم الجواب على هذا السؤال بدون تعصب ولا حقد ، وهو جواب جميع الجزائريين الذين يناضلون لكى يعيشوا احرارا: ان الجزائر ستعيش لانها فى هذا الوقت بالذات تصنع مصيرها بنفسها

انئا نريدكم ان تشاركونا فى صنع هذا المصير ، ان مساهمتكم الامينة المخلصة فى تقرير المصير هو افضل وسيلة تقدم لكم لتبرهنوا على ذلك

يجب ان لا تفسدوا حظوظ الوحدة الفنية بالاعمال العظيمة ، يجب ان لا تتشبثوا بالاعتماد على القوة ، ان ذلك لم يعد يفيد شيئا ، وانه لا يحل اى مشكل

ان تطبيق تقرير المصير تطبيقا نزيها يمكن ان يضع حدا للحرب التى تهدم بلادنا وتخربها فى الوقت الذى تقوم فيه بقية افريقيا والعالم بالبناء والنهوض

انه لا يمكن لاى نظام مفروض بالقوة ان يحقق السلم او يضمن المستقبل

ان انتصارنا هو انتصار على انفسنا ، وان سلامتنا وامننا وسعادتنا لا توجد الا فى اعماقنا .

فرحات عباس

المصدر: (دون مؤلف) : "نداء الرئيس عباس إلى أوروبي الجزائر"، **جريدة المجاهد**، العدد:62، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وزارة المجاهدين، 1960م، ص:2.

الملحق رقم 14:

نداء من الرئيس عباس إلى الشعب الجزائري بمناسبة المفاوضات الفرنسية الجزائرية "التعاون لايزال ممكن" .

هذا هو النص الكامل للنداء الذى وجهه الرئيس فرحات عباس الى الشعب الجزائرى :

ايها الجزائريون ، ايتها الجزائريات

غدا تفتح المفاوضات فى ايفيان بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وسيواجه وفدنا هذه المقابلة بعزيمة راسخة فى تحقيق حل نهائى للمشكلة القائمة منذ 130 سنة وبالامل فى وضع حد نهائى للحرب، ان السلم ممكنة اذا احيطت بالضمانات الضرورية وهى مرغوب فيها ويريدها فعلا كل من الشعب الجزائرى والشعب الفرنسى ان مقابلة ايفيان يجب ان تهدف الى التحرير الحقيقى الكامل للجزائر وهذا يعنى ان الشعب الجزائرى الذى فرض عليه القانون الفرنسى بالقوة منذ 130 سنة يجب ان يجد نفسه حرا من كل القيود

ان المشاكل المطلوب حلها ليست جديدة فقد كان الشعب الجزائرى دائما يطالب بحقوقه وكانت المقاومة من صفاته الدائمة سواء اعرب عنها بالعمل او اضمرها فى نفسه ومنذ اول نوفمبر 1954 لم ننفك مقاومته تفرض نفسها بواسطة السلاح

ان الشعب الجزائرى منذ نوفمبر 1954 حتى اليوم يقى يكافح ويضحى من اجل استقلاله ولم يبخل بدمه ولا بامواله واصبح عدد شهدائه لا يحصى ولا يعد ان هذه المحن القاسية التى تحملها شعبنا بشجاعة وتفان هى التى ادت الى مقابلة ايفيان وكفاح جيشنا البطولى الظافر هو الذي جعل تفاوض الغد ممكنا وهذا التفاوض يجب ان يمكن شعبنا من ممارسة سيادته فعلا ومن تحقيق استقلاله ففى الميدان الداخل يجب ان تمكننا السيادة من تحقيق التطور الإقتصادى الضرورى وبلوغ اهداف الثورة

ان الجمهورية الجزائرية ستكون ديموقراطية واجتماعية وستهتم بمصير جميع ابنائها ولن تعرف اى تمييز دينى او عنصرى ، وفى الميدان الخارجى تريد الجزائر ان تقيم دون اى قيد علاقات مثمرة مع كل الشعوب وبالطبع مع الشعب الفرنسى وهي بعد ان انفجنا سبع سنوات من الكفاح ترغب فى تقديم مساهمتها فى بناء المغرب العربى وافريقيا وتدعيم السلام فى العالم

ان الجزائر المستقلة مستعدة لمد يدها الى فرنسا وهى مستعدة لاحترام المصالح التى لا تتعارض مع المصالح الجزائرية ومن طبيعه الاشياء ان يتبادل الشعب الجزائرى المتحرر من كل قيود الاستعمار احسن العلاقات مع الشعب الفرنسى ، وحين تنتهى الحرب ويتحقق الاستقلال ستكون العلاقات العادلة شيئا ليس ممكنا فقط بل ومرغوبا فيه ايضا ولن يكون بين الشعبين مكان الا للتعاون الحر

ايها الجزائريون ، ايتها الجزائريات

ان مدار المقابلة لا يخفى عليكم فالاستعمار لم يلق السلاح وكما قلت من قبل ان التفاوض ليس هو السلم ان قوى الشر وقوى الرجعية الاستعمارية وغلاة الاستعمار ما يزالون يظهرون على الميدان فيجب ان نبقى مجندين وان تكون يقظتنا فى مستوى عقيدتنا ونحن نرجو ان يدرك اروبيو الجزائر للمرة الاخيرة والنهائية ان عهدا جديدا بدا يتفتح وانهم لن يكسبوا شيئا من ربط مصيرهم بالاستعمار، ففى الجزائر الحرة سيكون هناك مكان لكل الجزائريين وسينفتح مستقبل من التقدم والسلم لنا جميعا

لقد ذهب وفدنا الى ايفيان لجعل هذا المستقبل ممكنا، ان وفدنا سواجه الوفد الفرنسى مواجهة الند للند

لانه يمثل الامانى العميقة لشعبنا وفى الوقت الذي تفتح فيه المفاوضات نريد التذكير بان اعضاء من حكومتنا قد اعتقلوا فى الوقت الذى كانوا يقومون فيه بمهمة ترمى الى السلم والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تريد ان يشترك كل وزرائها فى المفاوضات

اننا سنطلعكم دائما على تطور المفاوضات كما سنطلع الراى العام العالمى واذا كانت فرنسا مستعدة لتطوى نهائيا وعن صدق صفحة الاستعمار المظلمة فاننا نحن مستعدون لتضميد جراحنا والتغلب على مشاعر المرارة

وباسمكم جميعا اقول ان النصائح لا يزال ممكنا عاشت الجمهورية الجزائرية، عاشت الجزائر مستقلة

المصدر: (دون مؤلف) : "نداء من الرئيس عباس إلى الشعب الجزائري بمناسبة المفاوضات الفرنسية الجزائرية "التعاون لايزال ممكن"، **جريدة المجاهد**، العدد:97،لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، 22ماي1961م، وزارة المجاهدين، 22ماي1961م، ص:3.

الملحق رقم 16:

رسم توضيحي للكيبوتس في إسرائيل ،وقد إستوطن يهود الجزائر بها

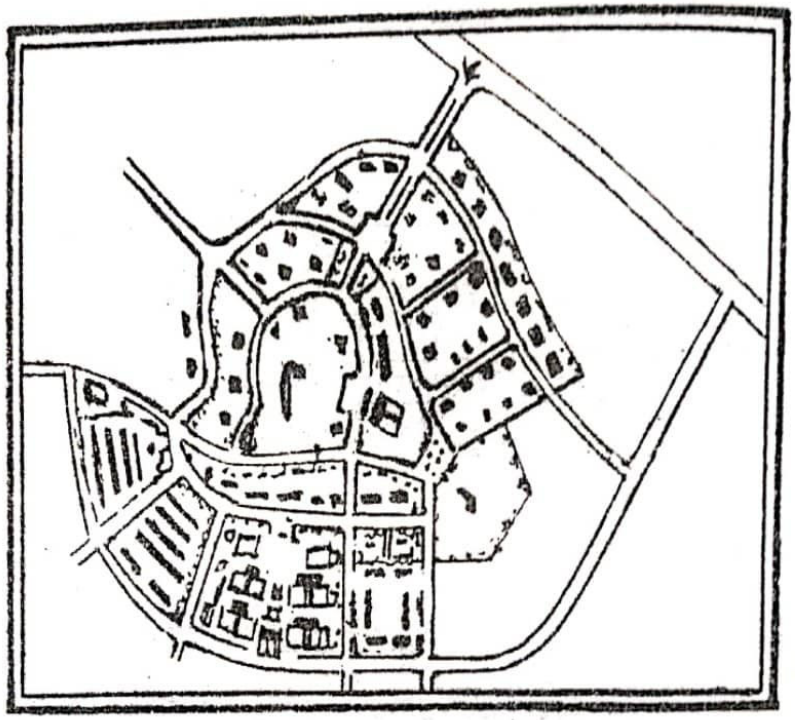

المصدر: أحمد سميح حسن : الإستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1962م)، ج2، المرجع السابق، ص:355.

البيبليوغرافيا

- القرآن الكريم

المصادر :

1- ابن خلدون عبد الرحمن : **العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، دار الكتاب اللبناني، ج6، بيروت، 1992م.

2- (دون مؤلف) : "اليهود والقومية الجزائرية" ، **جريدة المقاومة الجزائرية**، العدد:11، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

3- (دون مؤلف) : " انشاء لجنة من الجزائريين اليهود للمفاوضة "، **جريدة المقاومة الجزائرية**، العدد:21-22 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 11-28 فيفري 1957م.

4- (دون مؤلف) : "تصريح جماعة من يهود الجزائر"، **جريدة المقاومة الجزائرية** ، العدد : 20 ،منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، من الفاتح فيفري إلى 10 منه.

5-(دون مؤلف) : "السلميون يعملون فضائح قسنطينة 12 و 13 ماي 1956م"، **جريدة المجاهد** ، العدد:01، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وزارة المجاهدين، 01جوان1956م.

6- (دون مؤلف) : "قائمة بعض ضحايا عمليات القمع في 12 ماي 1956م"، **جريدة المجاهد**، العدد:01، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وزارة المجاهدين، 19 سبتمبر 1958م.

7- (دون مؤلف) : "بيان لجنة التنسيق والتنفيذ"، **جريدة المجاهد**، العدد:11، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وزارة المجاهدين، 1نوفمبر 1957م.

8-(دون مؤلف) : "رسالة إلى يهود الجزائر"، **جريدة المجاهد**، العدد:01، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وزارة المجاهدين، 1956/10/01م.

9- (دون مؤلف) : "نداء الرئيس عباس إلى أوروبي الجزائر"، **جريدة المجاهد**، العدد:62، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وزارة المجاهدين، 1960م.

10- (دون مؤلف) : "نداء من الرئيس عباس إلى الشعب الجزائري بمناسبة المفاوضات الفرنسية الجزائرية "التعاون لايزال ممكن"، **جريدة المجاهد**، العدد:97، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، 22ماي1961م، وزارة المجاهدين، 22ماي1961م.

11- جوليان أندري شارل : **تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو و بدايات الإستعمار (1827-1871م)**، تر:عباس سلمان ، مج1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008م.

12- حربي محمد : **الجزائر 1954 – 1962م جبهة التحرير الوطني الأسطورة و والواقع**، تر: كميل قيصر داغر ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت، 1983م.

13- حربي محمد : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر، الجزائر، 1994م.

14- ديغول شارل : **مذكرات الأمل التجديد 1958-1962م**، تر: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1971م.

15- الزعفراني حاييم : **ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب (تاريخ،ثقافة، دين)**،تر: أحمد شحلان و عبد الغني أبو العزم، مكتبة المهتدين، الدار البيضاء،1987م.

16- علاق هنري : **مذكرات جزائرية**، تر : جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

17- غربي الغالي : **فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958م) دراسة في السياسات والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م.

المراجع :

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : الكتب:

1- أبو ريه عطا : **اليهود في ليبيا و تونس والجزائر**، إيتراك للنشر و التوزيع، القاهرة، 2005م .

2- أتينجر صموئيل : **اليهود في البلدان الاسلامية (1850-1950م)**، تر : جمال أحمد الرفاعي، عالم المعرفة (سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب)، الكويت، ماي 1995 .

3- إسماعيل احمد حسن سميح : **الاستيطان اليهودي بالجزائر 1830-1919م**، الجزء الأول، دار الكتاب العربي، الجزائر ، 2014م.

4-إسماعيل احمد حسن سميح : **الاستيطان اليهودي بالجزائر 1919-1962م** ،الجزء الثاني، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014م.

5-بزيان سعدي : **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر**، ط2 ،منشورات ثالة، الجزائر، 2009 م.

6- بشير عبد الرحمن : **اليهود في المغرب العربي (22-462 هـ /642-1070م)**، عين للدراسات للبحوث الإنسانية و الاجتماعية، القاهرة، 2001م.

7- بلعباس محمد : **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعاصرة، باب الزوار، الجزائر، {د.ت}.

8- بن حمودة بوعلام : **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 م معالمها الاساسية**، دار النعمان،الجزائر، 2012م.

9-بوحوش عمار : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997م.

10- بورغدة رمضان : **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962م)**، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، عنابة ، الجزائر، 2012م.

11- بورنان سعيد : **أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954م شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م** ، دار الأمل للطباعة، تيزي وزو، ط3، 2015م.

12- بوعمامة فاطمة : **اليهود في المغرب الاسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـ : 14-15 ميلادي**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 1432هـ/2011م.

13- حمانة البخاري : **فلسفة الثورة الجزائرية**، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

14- خطاب رشيد : **الخاوة والرفاق قاموس بيبليوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوروبي واليهودي والحرب التحريرية الجزائرية (1954-1962م)**، تر:محمد رضا بوخالفة،نسرين لولي، دار خطاب، الجزائر، 2012م.

15- الزبيري محمد العربي : **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، دار الحكمة، الجزائر ،ط2، 2012م .

16- الزبيري محمد العربي : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

17- الزعفراني حاييم : **الف سنة من حياة اليهود بالمغرب – تاريخ – ثقافة – دين** ، تر: احمد شحلان ، عبد الغني ابو العزم، {د.ن}، الدار البيضاء، 1987م.

18- الزعفراني حاييم : **يهود الاندلس و المغرب** ، ج1 ، تر: احمد شحلان، مرسم الرباط للنشر، الرباط، 2000م.

19- الزعفراني حاييم : **يهود الاندلس والمغرب** ، ج2 ، تر: احمد شحلان، مرسم الرباط للنشر، الرباط، 2000م.

20- زغيدي أحمد لحسن : **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962م** ، دار هومة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954 م، الجزائر، 2004م.

21- سعدالله ابو القاسم : **تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)** ، ج 6، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1998م.

22- سعدالله فوزي : **يهود الجزائر موعد الرحيل**، منشورات دار قرطبة، الجزائر، 2018م.

23- سعدالله فوزي : **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، شركة دار الأمة، الجزائر، ط2، 2004م.

24- سعيدوني ناصر الدين : **منطلقات و آفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية** ، البصائر للنشر والتوزيع، الحراش، الجزائر، ط3، 2013م.

25- شبلاق عباس : **هجرة او تهجير ظروف و ملابسات هجرة يهود العراق**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ماي 2015م.

26- طوبال نجوى : **يهود مدينة الجزائر خلال عهد الديات ، 1700 – 1830 م من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م.

27- العبيدي علي : **صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط / الحديث / المعاصر)**، دراسات تاريخية ، ج2 ، النشر الجامعي الجديد ، تلمسان ، الجزائر، {د.ت}.

28- غاليسبي جوان : **الجزائر الثائرة**، تر: خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، 1961م.

29- قاسمية خيرية : **يهود البلاد العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، جانفي 2015 .

30- قداش محفوظ، جيلالي صاري : **الجزائر صمود ومقاومات(1962.1830)**، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر ، 2012م.

31- كامل عمر : **اليهود العرب في اسرائيل (رؤية معرفية)**، تر: شيرين القباني، مكتبة الاسكندرية ،الإسكندرية، 2018م.

32- معوشي آمال : **يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي 1830-1870 م**، دار الارشاد، الجزائر، {د. ت} .

33- ملاح عمار : **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدي للنشر ، الجزائر، 2012 م.

34- مناصرية يوسف : **النشاط الصهيوني في الجزائر 1897 – 1962 م**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م.

35- منغور أحمد : **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962م**، دار التنوير، الجزائر، 2013م.

ثانيا: المجلات :

1- البهنسي أحمد : " يهود الجزائر في الفكرين الاستشراقي و السياسي الاسرائيلي"، **مجلة دراسات استشراقية** ، العدد : 14 ،القاهرة، ربيع 2018م.

2- أبرير حمودي : "علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية و أثرها على موقفهم من الثورة التحريرية (1954-1962)"، **مجلة مدارات تاريخية**، المجلد:03، العدد:03، جامعة الحاج لخضر باتنة1، 2021م.

3- بوطيبي محمد : "النشاط القومي و المحلي ليهود المدية خلال الفترة الاستعمارية" ، **مجلة الحوار المتوسطي** ، المجلد:10 ، العدد:03 ، جامعة المدية، الجزائر، ديسمبر 2019م.

4- بن داوود حفيظة ، وهراني قدور : "هجرة يهود الاندلس الى المغرب الاوسط في نهاية العصر الوسيط"، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا** ، المجلد:01 ، العدد:01، جامعة تلمسان، جانفي 2018م.

5- درعي فاطمة : "المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954-1962م" ، **مجلة عصور الجديدة** ، المجلد:09، العدد:02، جامعة مصطفى إسطمبولي ، معسكر، سبتمبر 2019م.

6- نور فاطمة الزهراء، القشاعي فلة موساوي : "الزواج المختلط عند طائفة يهود الجزائر 1870-1956م" ، **المجلة التاريخية الجزائرية** : المجلد: 05، العدد: 01، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعدالله، الجزائر، 2021م.

7-ساتي حسنات عوض : "اليهود في شمال افريقيا في العصور الوسطى لمحة تاريخية"، **مجلة الراصد** ، العدد: 04، القاهرة، أوت 2008م.

8-سعدي خميسي : "دور بعض الجمعيات و النوادي في نشر الافكار الصهيونية بين يهود الجزائر بين 1919-1939م"، **مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية** ، العدد:12، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جوان 2017م.

9- شيخ فطيمة : "قانون كريميو24 اكتوبر 1870م أو تجنيس اليهود : الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية"، **مجلة الحوار المتوسطي**، (15-16)، جامعة سيدي بلعباس، مارس2017م.

10- نور فاطمة الزهراء : "يهود الجزائر في صحافة جبهة التحرير" ، **مجلة آفاق للعلوم**، المجلد:07، العدد:02، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعدالله، الجزائر،2022م.

11- فضة عبد المجيد : "البعد الإنساني في الثورة التحريرية 1954-1962م"، **مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية** ، العدد:14، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017م.

12- كركار عبد القادر : "دور المدرسة في تحقيق الاندماج الاجتماعي التحول الثقافي ليهود الجزائر أنموذجا"، **مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية** ، العدد: 17، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي،2018م.

13- كركار عبد القادر ، رضوان شافو : "علاقات يهود الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي بين التعايش و المعاداة"، **مجلة افاق للبحوث و الدراسات**، المجلد:01، العدد:02، جامعة الوادي، جوان 2018م.

14- لعوج نصر الدين : "الثورة الجزائرية (1954 – 1962) : تجربة رائدة للتعايش المشترك"، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية** ، المجلد:10، العدد:01 ،جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر، جوان 2019م.

15- محمدي محمد : "الأقليات الذمية في الجزائر و موقفها من الثورة التحريرية 1954-1962م "الأقلية اليهودية أنموذجا" ، **مجلة دراسات تاريخية** ، المجلد:09، العدد:01 ، جامعة المسيلة ، سبتمبر 2021م / صفر 1443هـ.

16- محمدي محمد : "الأبعاد الإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 -معاملة فئة اليهود أنموذجا-"، **مجلة المعيار** ، المجلد:10، العدد:03، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سبتمبر 2019م .

17- مريوش أحمد : أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي و الترويج السياسي" ، **مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا**، العدد: 12، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ديسمبر 2017 م.

18- مصطفى عتيقة : "فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية الى مناصرة الثورة الجزائرية دراسة مقاربة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية"،

مجلة عصور الجديدة ، العدد:10 ، جامعة أحمد بن بلة 1، وهران، جويلية 1434هـ/2013م.

19- معوشي آمال : "أسماء وألقاب يهود الجزائر : دراسة حول اصولها و معانيها و دلالاتها خلال الفترة العثمانية"، **مجلة الحوار المتوسطي**، المجلد:10، جامعة المسيلة، الجزائر، ديسمبر 2019 م.

20- معوشي آمال : "جمعيات يهود الجزائر و دورها في احياء التراث و الشعائر الدينية اليهودية (1908-1935م)"، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية** ، المجلد:34، العدد:03، قسنطينة، الجزائر، 2020م.

21- معوشي آمال : "ملامح من الحياة الاجتماعية و الثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516-1830م)"، **مجلة حوليات جامعة الجزائر 1** ، المجلد:34، العدد:01، الجزائر، 2020م.

22- معوشي آمال : "يهود الجزائر و موقفهم من الاحتلال الفرنسي" ، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، المجلد:05، العدد:01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021م.

23- نميش سميرة : "الحضور اليهودي بالمغرب الاوسط و انعكاساته الحضارية 7-9هـ/ 13-16م - يهود الاندلس انمودجا-"، **مجلة العبر للدراسات التاريخية**

والأثرية في شمال إفريقيا ، المجلد:04 ، العدد:02، جامعة خنشلة، سبتمبر 2021م.

24- الواعر صبرينة : "يهود مدينة قسنطينة من خلال رحلات الفرنسيين ابان القرن 19م"، **مجلة عصور الجديدة** ، العدد:18، عدد خاص قسنطينة، أوت 1436هـ/2015م.

ثالثا: المعاجم والموسوعات :

1- شرفي عاشور : قاموس الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، تر : عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 م.

2- الكيلاني عبد الوهاب : موسوعة السياسة ، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، {د.ت}.

3-الكيلاني عبد الوهاب : موسوعة السياسة ، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، {د.ت}.

4- صليبا جميل : المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية واللاتينية، ج2 ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت، 1982م.

5- مجموعة من كبار الباحثين بإشراف : ط.ب مفرج : موسوعة عالم الأديان (كتاب اليهود)،ج7 ،دار النشر Nobilis ، د.ب ، ط2، 2005م.

6- بوالصفصاف عبد الكريم : معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1 ،دار يونيفارسيتي براس ،قسنطينة، 2015م.

7- مرتاض عبد المالك : المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014م.

8- المسيري عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، (د.ب) ،1975م.

9- منصور جوني : معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية و الإسرائيلية ،مؤسسة الايام ، فلسطين، 2009م.

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية

1-أبرير حمودي : **مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م** ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : أجقو علي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، السنة الجامعية:1435-1436هـ/2014-2015 م .

2-بوشيبة دهيبة : **اليهود والنصارى في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء الوثائق العثمانية و المصادر الغربية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في

التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: هلايلي حنيفي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، {د.ت}.

3- بوقارة عبد الرحمن : **سياسة تقرير المصير الفرنسية وإنعكاساتها على مستقبل الجزائر**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: لمياء بوقريوة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة1 ،السنة الجامعية: 2014-2015م.

4- بوقريوة لمياء : **العلاقات الجزائرية التونسية 1954.1962م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: بلقاسمي بوعلام ، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية: 2006/2005م.

5- بونداوي وهيبة : **اليهود في بلاد المغرب في العصور القديمة (814ق.م-146ق.م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية: 2010-2012م.

6- بيلامي وداد : **اليهود و الشبكة التجارية في ايالة الجزائر و الحوض الغربي للمتوسط (1686-1830م)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث ، إشراف قشي فاطمة الزهراء، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية و

الاجتماعية ، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري ، السنة الجامعية:2017-2018م.

7- خضار زهرة : **الجمعيات الثقافية و الدينية الفرنسية بوهران 1878-1954م نشاطها** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: بن نعيمة عبد المجيد، قسم التاريخ و علم الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية، جامعة احمد بن بلة، وهران، السنة الجامعية: 2019-2020م.

8- سلطان نجاح : **نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في أوروبا 1954 . 1962 م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د في التاريخ المعاصر تخصص تاريخ الجزائر من نهاية الحرب العالمية الأولى الى الاستقلال، إشراف: علي أجقو، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة بسكرة، السنة الجامعية: 2021/2020.

9- سيد علي أحمد مسعود : **تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1961/1960) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من09إلى27أوت1961م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف: محمد العربي الزبيري، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية: 2002/2001م.

10- شيخ فطيمة : **اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830-1962م (مقاربة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية)** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: هلايلي حنفي، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، السنة الجامعية:1438-1439هـ/2016-2017م .

11- طوبال نجوى : **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700م-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث، إشراف: عائشة غطاس، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية: 2004-2005 م.

12- غطاس عائشة : **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 (مقاربة اجتماعية – اقتصادية)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، إشراف: مولاي بلحميسي، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 2000-2001 م.

13- قاسمي يوسف : **مواثيق الثورة الجزائرية دراسة تحليلية نقدية (1954-1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ، إشراف: عبد الكريم بوالصفصاف، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة1، السنة الجامعية: 2009/2008م.

14- كركار عبد القادر : **يهود الجزائر و علاقاتهم بين الاندماج و المعاداة 1870-1945م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، إشراف: محمد رشدي جراية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر 2، ابو القاسم سعدالله، السنة الجامعية:1436-1437هـ / 2015-2016م.

15- كواتي مسعود : **اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: عبد الحميد حاجيات، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1411السنة الجامعية:-1412هـ /1990-1991م.

16- معوشي آمال : **الجمعيات و التنظيمات اليهودية و دورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في تاريخ الجزائر المعاصر، إشراف: أحمد صاري، قسم التاريخ، كلية الآداب و الحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، السنة الجامعية: 1441-1442هـ /2020-2021م.

خامسا: المواقع الإلكترونية :

1- برودي عبد السلام : "إفرايم بن كاوا" .. من هنا بدأت قصة يهود الجزائر ، بتاريخ 2022/03/30، على الساعة 02.00 ، متاح على الموقع : https://www.maghrebvoices.com/

2- السعدي ناصر الدين : الشيوعيون الجزائريون : سخاء حتى السذاجة ، المغرب العربي ، نافدة على الجزائر ، 2018 ، تم الإطلاع عليه بتاريخ :2022/04/14م ، على الساعة: 02.16، متاح على الرابط : https://al-akhbar.com/

3- شايف ريم حياة : يهود الجزائر بين روايات التاريخ وإنكار المؤرخين ، جريدة الحياة ، تاريخ النشر 12 أكتوبر، تم الإطلاع عليه يوم: 2022/05/14 ، على الساعة: 02.18 ، متاح على الموقع :https://www.sauress.com/

4- شعبان ياسين : "حاملوا الحقائب " او "شبكة جونسون" وجه آخر من دعم الثورة الجزائرية من المثقفين الفرنسيين بحقائب .. ، العربي المحور ، تم الإطلاع يوم 2022/04/10م ، على الساعة : 23.07 ، متاح على الرابط : https://alme7war.net/

5- نصار نعيم : يهود الجزائر بين "الفرنسة" و رفض الهجرة إلى اسرائيل ، دراسات سياسية وأبحاث ، تم الإطلاع بتاريخ:2022/05/18، على الساعة:00.18، متاح على الموقع : https://www.prc.ps/

ثانيا: المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

A-ouvrages:

1-Henri Allag : La question, édition minuit , paris, 1958.

2- Guy Hazzam , histoire des juifs, CDHA.

3- J.Hanoune :APERCU sur les Israelites algériens et sur la communité d'Alger '' préface de M.L Fridman grand rabbin d'Alger ''.imprimerie- Libaire-Editeur.Alger ,1922.

4-Sophie Beth Roberts : citizenship and Antisemitism in French colonial Algeria , 1870-1962 (combridge combridge university press , 2017).

فهرس

الموضوعات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ-د
الفصل الأول : التعريف بيهود الجزائر	43-11
أولا: العناصر اليهودية في الجزائر	18-11
1- يهود التوشابيم : (Tochabim) أو الأهالي	13-11
2- يهود ليفورنة : (Les juifs France)	14-13
3- يهود الميغوراشيم : (Mégorachim)	15-14
4- السفارديم : (Séfarades)	17-15
5- الأشكناز : (Ashkénazes)	18-17
ثانيا: مراحل إستقرارهم بالجزائر	29-19
1- مرحلة العهد القديم	24-19
2- مرحلة العهد الإسلامي	25-24
3- مرحلة الإحتلال الإسباني والعهد العثماني	27-25
4- مرحلة الإحتلال الفرنسي	29-27
ثالثا: مظاهر حياتهم في الجزائر	43-30
1- من الناحية السياسية	32-30
2- من الناحية الاقتصادية	34-32
3- من الناحية الاجتماعية	38-35
4- من الناحية الثقافية و الدينية	43-38
الفصل الثاني: اندلاع الثورة التحريرية ومواقف اليهود منها	126-46
أولا: إندلاع الثورة التحريرية والمواقف الداخلية منها	57-46
1- التحضير والإندلاع	50-46

2- موقف الحكومة الفرنسية من الثورة التحريرية	50- 53
3- المواقف الجزائرية من الثورة التحريرية	52-57
ثانيا: : موقف اليهود المؤيد للثورة	58-79
1- أسبابه وأبرز مظاهره	58-72
2-موقف السياسيين و العسكريين اليهود	72-79
ثالثا : موقف اليهود المعادي للثورة	80-116
1- أسبابه وأبرز مظاهره	80-106
2- موقف السياسيين والعسكريين اليهود	106-116
رابعا: موقف اليهود المتحفظ من الثورة	117-126
1- أسباب إتخاذهم الموقف	117
2- أهداف إتخاذهم الموقف	117-118
3- أبرز مظاهره	118-126
الفصل الثالث: ردود فعل الثورة على مواقف اليهود منها	129-166
أولا: البيانات والمواثيق الرسمية	129-136
1- بيان أول نوفمبر 1954م	129-130
2- ميثاق الصومام 20 أوت 1956م	131-133
3- بيان لجنة التنسيق والتنفيذ 29 أكتوبر 1957م	134
4- ميثاق طرابلس جوان 1962م	134-135
ثانيا: الرسائل و المناشير (نماذج)	136-143
1- رسالة إلى يهود الجزائر 1 أكتوبر 1956م	136-138
2- رسالة الولايات الأولى و الرابعة لليهود	139-142
3- رسالة ممثل الجبهة في نيويورك عبد القادر شندرلي	143
ثالثا: النداءات و التصريحات	144-157
1- نداء فدرالية جبهة التحرير الوطني	144-145

2- نداء الرئيس عباس إلى أوروبي الجزائر	148-145
3- نداء من الرئيس عباس إلى الشعب الجزائري "التعاون ما يزال ممكنا"	150-148
4- التصريحات والتهديدات	157-150
رابعا: مصيرهم بعد 1962م	166-158
1- هجرتهم نحو فرنسا	160-158
2- هجرتهم نحو إسرائيل	164-161
3- الإندماج داخل المجتمع الجزائري	166-164
خاتمة	169-168
الملاحق	187-171
البيبلوغرافيا	208-189
فهرس الموضوعات	212-210

قائمة المختصرات :

الرقم	الإسم	معنى المختصر
1	ص	صفحة
2	ج	جزء
3	د ب	دون بلد
4	د ت	دون تاريخ
5	د ن	دون نشر
6	تر	ترجمة